## الجملة الفعلية المحوَّلة[1]

**حدُّها:**

يقصدُ بالجملة الفعليةِ المحولةِ تلك الجملةُ الاسميةُ التى يدخلُ عليها أحدُ الأفعالِ الناسخةِ (كان وأخواتها).

وهذه الأفعالُ تنصبُ خبرَ الجملةِ الاسميةِ؛ لذلك فإن النحاةَ يدرسون هذه الجملةَ تابعةً للجملةِ الاسمية؛ لأنه يلزمها بالضرورةِ جملةٌ اسميةٌ تامةُ الركنيْن.

يضع النحاةُ لهذه الجملةِ عناوينَ بينها قاسم مشترك، وهو نصبُ خبرِ المبتدإ، فقد يضعون لها عنوانَ: (الأفعالَ الرافعة الاسم الناصبة الخبر)[2]. حيث يحرص العنوانُ على ذكرِ الأثرِ الإعرابى لهذه الأفعالِ، وقد يوضع لها عنوانُ: (نواسخ الخبر)[3]، حيث تؤثر إعرابيًا فى الخبرِ بخاصةٍ -بلا خلاف-، أو أن ذلك تأثرا بالمعنى اللغوى للنسخ وتطبيقه نحويا، حيث يعنى به الإزالةُ؛ لإزالتها حكمَ الخبر[4]، كما أزال بعضُ الحروفِ (إن وأخواتها) حكمَ المبتدإ.

---

(١) الكتاب ١ ــ ٢٣، ٤٥، ٢٥٨/ ٢ ــ ١٥٣/ المقتضب ٣ ــ ٩٦ وما بعدها/ ٤ ــ ٨٦ وما بعدها/ ٣ ــ ٧، ١٤٩/ الواضح ٦٣/ اللمع فى العربية ١١٩/ التبصرة والتذكرة ١ ــ ١٨٥/ العوامل المائة ١٠٥، ٢٧٩/ شرح المقدمة المحسبة ٢ ــ ٣٢٧، ٣٤٩/ المقتصد فى شرح الإيضاح ١ ــ ٣٩٧/ شرح عيون الإعراب ٩٩/ المفصل ٧٢، ٢٦٣/ أسرار العربية ١٣٢/ المرتجل ١٢٤/ الفصول الخمسون ١٨٣/ الهادى فى الإعراب ٦٧/ المقدمة الجزولية فى النحو ١٠٢/ شرح ابن يعيش ٧ ــ ٨٩/ الإيضاح فى شرح المفصل ١ ــ ٣٧٩/ شرح الرضى على الكافية ١ ــ ٢٥٥، ٢ ــ ٢٩٠/ المقرب ١ ــ ٩٢/ التسهيل ٥٢/ عمدة الحافظ ٩٨/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ ــ ٦٦١/ الإرشاد إلى علم الإعراب ١٤٦/ شرح ابن الناظم ١٢٨/ شرح ألفية ابن معطى ٢ ــ ٨٥٧/ شرح ابن عقيل ١ ــ ٢٦١/ المساعد على تسهيل الفوائد ١ ــ ٢٤٨/ شفاء العليل ١ ــ ٣٠٥/ الجامع الصغير ٥٣/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٣٧/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ ــ ١٦٣/ الصبان على الأشمونى ١ ــ ٢٢٧/ شرح القمولى على الكافية ٢ ــ ٣١٢/ الفوائد الضيائية ١ ــ ٤٣٤/ ارتشاف الضرب ٢ ــ ٧٢/ شرح اللمحة البدرية ٢ ــ ١٥/ شرح التحفة الوردية ١٦٨/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٣٧٨/ شرح التصريح ١ ــ ١٨٣/ الهمع ١ ــ ١١٠.

(٢) يرجع إلى: التسهيل ٥٢/ شرح ابن عقيل ١ ــ ٩٨/ الهمع ١ ــ ١١٠/ شرح التصريح ١ ــ ١٨٣.

(٣) الهمع ١ ــ ١١٠.

(٤) حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ ــ ٩٨.

وقد آثرت لمثل هذا النوعِ من الجملِ مصطلحَ (الجملة الفعلية المحولة) لأحد سببين، أوْ لهُما مجتمعين:

**أولهما**: خصائصُ هذه الجملة؛ أنها جملةٌ اسميةٌ صُدِّرت بفعلٍ ــ على الأرجحِ ــ ناسخٍ لخبرِها، فهى جملةٌ فعليةٌ محوَّلَةٌ عن الاسمية بتصدرِ هذه الأفعالِ الناسخة لها، حيث تختص هذه الأفعالُ بالجملة الاسمية، ولا بُدَّ من ذكرِ مخبرٍ عنه، ومخبرٍ به، أى: مبتدإٍ وخبرٍ، فهى لذلك جملةٌ فعليةٌ محولة.

**والآخر**: أن هذه النواسخَ التى صدرت بها الجملةُ الاسميةُ - سواءٌ أكانت حروفًا أم أفعالًا إنما هى أدواتٌ، لكن بعضَ هذه الأدوات محوَّلٌ عن الفعلية، وهى (كان وأخواتها)، وهى ما تزالُ تحتفظُ بصورتِها بين الأفعالِ التامة[1]، وإن شئنا الدقةَ فإننا نقول: إن بعضَها ما زال يحتفظ بتمامه بين الأفعالِ، فأصبحت هذه الأدواتُ الناسخةُ (كان وأخواتُها) محولةً عن الفعليةِ. ويتفق جمهورُ النحاة على أن المذكورَ فى هذا القسمِ إنما هو أفعالٌ، ويستدل على فعليتها بما يستدلُّ به من علاماتِ الأفعالِ، حيث:

ــ إسنادها إلى ضمائرِ الرفعِ البارزةِ، نحو: كنتُ، كنتَ، كنتِ (تاء الفاعل)، وكُنَّا (ضمير المتكلمين)، وكُنَّ (نون النسوة).

ــ إلحاقُ تاءِ التأنيثِ الساكنةِ بها، فتقول: أصبحتِ الشمسُ مشرقةً.

ــ يتصرف كثيرٌ منها إلى الماضى والمستقبل، فتقول: كان، ويكون، وكُنْ، وأصبح، ويُصبحُ، وأصبحْ.

ــ دخولُ بَعضِ الحروفِ عليها، وهى التى لا تدخلُ إلا على الأفعال، نحو: قدْ، والسين، وسوف، فتقولَ: قد يكون المجتهدُ أولَ فرقته. سأضْحَى متوجهًا إلى المحاضرة، سوف أبيت سهرانَ على راحةِ المريض.

وفى إيجاز مُسبق يكون المبتدأُ فى هذه الجملةِ مرفوعًا، أما الخبرُ فإنه يكون منصوبًا.

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٨.

**أفعالها:**

يتفق النحاةُ على ثلاثةَ عشرَ فعلًا تؤدى هذا الأثرَ الإعرابى، تقسم إلى ثلاثِ مجموعات:

**الأولى:** ثمانيةُ أفعالٍ تعمل بلا شروط، وهى: كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس.

**الثانية:** أربعةُ أفعالٍ تعمل بشرط أن يتقدمَها نفىٌ، وهى: ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك.

**الثالثة:** فعلٌ واحدٌ يعمل بشرط أن يتقدمَه (ما) المصدريةُ الظرفيةُ (الوقتية)، وهو ما دام.

ذكرنا أن النحاةَ قد اتفقوا على ثلاثةَ عَشَرَ فعلًا ناقصًا ناسخًا مقسمةً إلى ثلاث مجموعات، لكنه قد يُلحق بها أفعالٌ أخرى، وهاك تفصيلًا للأفعالِ الناقصةِ الداخلةِ علىَ المبتدإ والخبرِ فتنصب الخبرَ مقسمةً فى مجموعاتِها الثلاث:

**المجموعة الأولى:**

ثمانيةُ أفعال ناسخة تؤدِّى هذا العملَ الإعرابىَّ بلا شروط؛ إلا من التوجهِ المعنوى أو الدلاليِّ الذى يجعل أحدَها تاما، وهذه الأفعالُ هى: كان، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وأمسى، وبات، وصار، وليس.

حيث تنصبُ هذه الأفعالُ الخبرَ مطلقًا، سواءٌ أكانت مثبتةً أم منفيةً، صلةً لـ(ما) الظرفية أم لا، جملةً تامةً أم متعلقةً، جملةً لها محل من الإعراب أم لا محل لها، ما دامت تحتاج فى معناها إلى منصوبٍ يكمل جملتها.

**وتفصيل هذه الأفعالِ:**

**كان:**

يُفيد توقيتَ حدوثِ معنى ركنَىِ الجملةِ مقترنيْن فى الزمنِ الذى وضعتْ له، إن ماضيا وإن حاضرا وإن مستقبلا، فمعناها ليس بفعلٍ وصَلَ منك إلى غيرك، وإنما تصرف تصرُّفَ الأفعالِ لقوتِها[1].

(١) المقتضب ٣ ــ ٩٧، ٤ ــ ٨٦.

(كان) أمُّ الباب، ويفيد الكينونة - بمعنى الوجودية - من حيث مدلولُ الجملة التى لحقت بها فى الزمنِ الذى يدلُّ عليه صيغتُه، إنْ ماضيا وإن مضارعا وإنْ أمرا. وزنه (فَعَل) بفتحِ العين، ومن النحاةِ ــ الكسائى ــ من يرى أنه على وزن (فَعُل) بضمِّ العين.

ومثاله أن تقولَ: كان المسلمون ملتزمين بالقرآنِ الكريم؛ والهدىِ النبوى. (المسلمون) اسم كان مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمعُ مذكر سالم. (ملتزمين) خبرُ كان منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقولُه تعالى: ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ**﴾ [الروم: ١٣]، حيث (يكن) فعلٌ مضارعٌ ناقصٌ ناسخٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، اسمه مؤخر وهو (شفعاء) مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، وخبرُه مقدم شبهُ الجملةِ (لهم).

وكذلك: ﴿**كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ**﴾ اسم الفعل الماضى الناقص (كان) هو واو الجماعة، وخبرُه (كافرين) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياء، وشبهُ جملةِ (بشركائهم) متعلقةٌ بالكفر.

ــ فى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ**﴾ [الروم: ١٠] جملتان فعليتان محولتان:

**الأولى**: كان عاقبة الذين... أن كذبوا، وفيها اسمُ (كان) المؤخر المصدرُ المؤولُ (أن كذبوا...)، أما خبرُ (كان) المقدمُ فهو (عاقبة)، وهو منصوب.

**والأُخْرى**: كانوا بها يستهزئون، وفيها (كان) فعلٌ ماضٍ ناقصٌ ناسخٌ مبنى على الضم، و (واو الجماعة) ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفعٍ، اسم (كان)، والجملةِ الفعليةُ (يستهزئون) فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان).

**ولْتلحظْ:**

- ﴿**كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾[1] [المائدة: ٧٩]. خبر (كان) الثانية.

(١) (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. =

ـ ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[1] [الأعراف: ٥]. (دعوى) اسم كان مرفوع بضمة مقدرة، وخبرها المصدرُ المؤول (أن قالوا)، ويجوز العكس.

ـ ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[2] [يونس: ٦١] شبه جملة (فى شأن) خبر تكون، واسمه محذوف، وضمير المتكلمين (نا) اسم (كان) الثانية، وخبره المنصوب (شهودا).

ـ ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

ـ ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾[3] [القصص: ٨٦]. الجملة الفعلية (ترجو) فى محل نصب خبر (كان) الأولى، أما (ظهيرا) فهى خبرُ (تكون) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

---

= (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يتناهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (عن منكر) شبه جملة متعلقة بالتناهى. (فعلوه) فعل ماض مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لمنكر. (لبئس) اللاَم حرف قسم وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (بئس): فعل ماض مبنى على الفتح. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كانوا) فعل ماض ناقص مبنى على الضم، و (واو الجماعة) ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (يفعلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. وجملة (كان) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أما المخصوص فهو محذوف.

(١) (إذا) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بدعوى. (بأس) فاعل جاء مرفوع. (جاءهم بأسنا) جملة فى محل جر بالإضافة. (إنا) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (كنا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (ظالمين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع، خبر إن.

(٢) جملة (كنا عليكم شهودا) فى محل نصب على الحالية.

(٣) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، اسم كان. (ترجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يلقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة =

ـ ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٤، ٥].

ـ ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾[1] [الأنعام: ١٣١].

فإن أريد بـ (كان) ثبت أو: وقع أو كفَل أو غزَل كان تامًّا، نحو: سرت فى الطريقِ فإذا كان بابُ المنزل دخلت، أى: إذا ثبت، أو وقع...

ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، أى: إن حصل ذو عسرة، فكان فعلٌ ماضٍ تام مبنى على الفتح، (ذو) فاعله مرفوع، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

ـ فى قوله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [الروم: ٩].

---

= مبنى للمجهول. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (الكتاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به للرجاء. أو فى محل نصب على التوسع، أو على نزع الخافض. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (رحمة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ربك) جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة برحمة. (فلا) الفاء حرف تعقيبى سببى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تكونن) تكون: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (ظهيرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للكافرين) اللام: حرف جر مبنى. الكافرين: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بظهير.

(١) (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ خبرُه محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف، أو فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: ذلك الأمر، أو: الأمر ذلك، أو: قلنا ذلك. (أن) حرف ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. وخبره جملة (لم يكن ربك مهلك القرى). (القرى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والمصدر المؤول فى محل رفع، بدل من ذلك، أو فى محل جرٍّ بحرف الجر اللام المقدر المحذوف، أو فى محل نصب، بإسقاط حرف الجر. (بظلم) جار ومجرور وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (وأهلها) الواو واو الابتداء أو الحال. أهل: مبتدأ مرفوع، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (غافلون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

(كـان) الفـعلُ الماضى الأولُ تامٌّ بمعنى: وقع أو ثبت أو وجـد، فـاعلهُ الاسم الموصولُ (الذين) مبنى فى محل رفع.

أما (كان) الفعلُ الماضى الثـانى فهو ناقصٌ ناسخٌ، اسمه (واو الجماعـة) ضمير مبنى فى محل رفع، وخبرُه (أشدَّ) منصوب، وعـلامةُ نصبهِ الفتحة. ولكان أحوالٌ أخرى فى التركيبِ تدرس فيما بعدُ.

**أصبح:**

يفيد التوقـيتَ فى الصباحِ، أو اقترانَ مدلول الطرفيْن معًـا فى الصباحِ، وشرُطه أن يكونَ على هذه الصيغـة (أفْعل يُفعِل) بضمِّ الياء، أى: أصبح يُصـبح إصباحا. أى: يكون مزيدًا بالهمزةِ للتعدية.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا** ﴾ [القصص: ١٠]. (فؤادُ) اسمُ أصبحَ مرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِه الضمة، أما (فارغًا) فهـو خبرُ أصبح منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ـ ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ** ﴾[1] [الملك: ٣٠].

ـ ﴿ **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** ﴾ [آل عمران: ١٠٣] اسم أصبح ضمير المخاطبين: أما خبر أصبح فهو (إخوانا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضـمير مستتر تقديره: أنت. (أرأيتم) الهمـزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. رأى: فـعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخـاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل، والجـملة فى محل نصب، مقول الـقول. (إن) حرف شرط جـازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (أصبح) فـعل الشرط ماض مـبنى على الفتح. (مـاؤكم) اسم أصبح مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة وضمير المخاطبين مبنى فى محل جرٍّ بالإضافة. (غورًا) خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتـحة. (فمن) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط للربـط مبنى لا محل له من الإعراب. (من): اسم استفهـام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يأتيكم) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتـدإ، والجملة الاستفهامية فى محل جزم جـواب الشرط، والتركيب الشرطى فى محل نصب، مـفعول به لرأى. (بمـاء) جار ومجرور، وشـبه الجمـلة متعلقـة برأى. (معين) صـفة لماء مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[1] [الحج: ٦٣]. (تصبح) مضارع (أصبحت)، و (الأرض) اسم (تصبح) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة. (مخضرة) خبر تصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فإذا أفاد (أصبح) الدخولَ فى الصباحِ كان تامًّا، وذلك أن تقولَ، لقد نمت مبكرًا حتى إذا أصبحْتُ قمت من النومِ نشيطًا، حيث (أصبح) فعلٌ ماضٍ تامٌ، وضميرُ المتكلمِ مبنى فى محلٍّ رفع، فاعل.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]. أى: حين تدخلون فى وقتِ الصباحِ. فواوُ الجماعةِ فى الموضعَيْن ضميرٌ مبنى فى محلٍّ رفعٍ، فاعل.

وإذا خرج عن صيغة (أَفْعَل) بزيادة الهمزة صار تامًّا، من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾[2] [القمر: ٣٨]. حيث (صَبَّح) مضعفُ العين، فخرج عن صيغة (أفعل)، ولذلك فهو فعلٌ ماضٍ تام مبنى على الفتح، وفاعله (عذاب) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وضميرُ الغائبين مبنى فى محلٍّ نصب، مفعول به.

**أضحى:**

يفيد اقترانَ مدلولِ طرفَى الجملة معًا فى وقتِ الضحى، فإذا قلت: (أضحى محمدٌ ذاهبًا إلى الكليةِ) أفاد ذلك ذهابَ محمدٍ إلى الكليةِ فى وقت الضحى.

ومن أمثلته أن تقولَ: أضحيْتُ مسافرًا إلى القاهرةِ.

أضحى المسافرون مستعدِّين للتوجُّه إلى المحطة.

ويجب أن يكونَ على صيغة (أَفْعَلَ يُفْعِل)، بضم حرف المضارعة، فيصير متعديًا بالهمزة، فإذا بُنى على غيرِها كان تامًّا.

---

(١) (تر) فعل مضارع مجزوم بعد لم ،وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول (أن الله أنزل) فى محل نصب، مفعول به لترى لأنها بصرية.

(٢) (بكرة) منصوب على الظرفية.

كما يجب أن يدلَّ على اقترانِ معنى الخبرِ بمعنى المبتدإ فى وقتِ الضحى، فإذا دلَّ على الدخولِ فى وقتِ الضحى كان تامًّا، كأن تقول: لمَّا أضْحَيْتُ توجهت إلى الكلية، أى: دخلْت فى وقتِ الضحى؛ ولذلك فإن (أضحى) فعلٌ ماضٍ بنى على السكون، وضميرُ المتكلمِ مبنى فى محل رفعٍ، فاعل.

وقد جاء (أضحى) فعلاَ تامًّا فى قولِ عبد الواسعِ بنِ أسامة:

ومن فَعَلاتى أننى حَسَنُ القِرَى إذا الليلةُ الشهباءُ أضحى جليدُها[1]

أى: دخل فى وقت الضحى جليدُها، فيكون الفعلُ هنا تامًّا.

كما أنه قد يدلُّ على معنى البروزِ للشمسِ فيكون تاما، من ذلك قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

رأَتْ رجلًا أيْما إذا الشمسُ عارضَتْ فيضْحى وأما بالعشِىِّ فيحضُر[2]

أى: فبرز للشمس، (يضحى) فعلٌ مضارعٌ تامٌّ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو.

**أمسى:**

يفيد التوقيتَ وقتَ المساء، أى: اقتران معنى الخبرِ بمعنى المبتدإِ فى وقتِ المساءِ،

---

(١) شرح ابن يعيش ٧ - ١٠٣ / شرح ابن معطى ٢ - ٨٧١ / شفاء العليل ١ ــ ٣٠٨/ الأشمونى ١ - ٢٣٦ / . (من فعلاتى) جار ومجرور بالكسرة المقدرة مضاف، ومضافٌ إليه مبنى فى محل جر. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (أننى) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (حسن) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب تضمّن معنى الشرط. (الليلة) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره المذكور، وأرى أنه مبتدأ حيث اسم الشرط غير جازم. (والشهباء) نعت لليلة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أضحى) فعل ماض تام مبنى على الفتح المقدر (جليدها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة مفسرة للسابقة لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ديوانه ١٢١ / جامع البيان ١٦ ــ ١٦٢ / معانى الفراء ٢ ــ ١٩٤ / البحر المحيط ٦ ــ ٢٧١ / الدر المصون ٥ ــ ٦١.

ويجب أن يكون على هذه الصيغة (أفعل يفعلُ)، فتقول: أمسى الطائرُ عائدًا إلى عشِّه، وأمسى الفلاحُ آيبًا إلى بيته. حيث كلٌ من (الطائر والفلاح) اسم (أمسى) مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، أما كلٌّ من (عائدا، وآيبا) فهو خبرُ (أمسى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

فإذا دلَّ (أمسى) على الدخول فى المساء أصبحَ تامًّا، كأن تقول: لما أمسيتُ عُدْتُ إلى منزلى، أى: دخلت فى المساء، فيكون (أمسى) فعلاً ماضيًا مبنيًّا على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محلِّ رفعٍ، فاعل.

**ظل:**

يفيد التوقيتَ طولَ النهار، أى: اقتران معنى الخبر بمعنى المبتدإ طولَ النهار، كأن تقولَ: ظلَّ العاملُ دؤوبًا فى عمله، أى: أن العاملَ كان دؤوبًا فى عمله طولَ النهار، فيكون (ظل) فعلاً ماضيًا ناقصًا ناسخًا مبنيًّا على الفتح، و (العامل) يكون اسم (ظل) مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة. أما (دؤوبا) فإنه يكون خبرَ (ظل) منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾(١) [النحل: ٥٨] حيث (وجه) اسمُ (ظل) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أما (مسودًّا) فهو خبرُ (ظلَّ) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿**قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ**﴾ [الشعراء: ٧١].

وفى (ظل) حين إسناده إلى ضميرِ رفعٍ بارزٍ لغاتٌ، أشهرُها:

---

(١) (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، مضاف. (بشر) فعل الشرط ماض على الفتح مبنى للمجهول. (أحدهم) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى أحد. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (الأنثى) جار ومجرور بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالتبشير. (ظل) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. (وجهه) اسم ظل مرفوع، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (مسودا) خبر ظل منصوب. (وهو) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كظيم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

فكُّ الإدغام، فتقول: ظَلِلْت، بكسر اللامِ الأولى.

حذفُ أحدِ اللامين مع فتحِ الظاء: ظَلْت. أو كسرِها: ظِلْتُ، أو ضمها: ظُلْتُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا**﴾ [طه: ٩٧]. حيث قرئ (ظل) بالروايات الأربعِ المذكورة[1]. وفيه (تاءُ المخاطب) ضميرٌ مبنى فى محل رفعٍ، اسم (ظل)، و(عاكفا) خبرُ (ظل) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٥]

فإذا أفاد (ظل) معنى (دام أو طال) كان تامًا، فتقول: ظلَّ اليومُ، أى: دام ظِلُّه.

**بات:**

تفيد التوقيتَ طولَ الليلِ، أى تفيد استمرارَ زمنِ اقترانِ معنى الخبرِ بالمبتدإ طولَ الليلة، أو: ليلةً. فإذا قلت: بات الطائرُ نائمًا فى عشه، دلَّ ذلك على استمرار نومِ الطائرِ فى عُشِّه طولَ الليل.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤]، حيثُ (سُجَّدا) خبرُ (يبيت) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وشبهُ جملة (لربهم) متعلقةٌ بـ (سجدا). ومنهم من يرى أن (يبيت) فعلٌ تامٌّ، و (سجدًا) حالٌ منصوبةٌ، وهو ضعيف.

فإذا أفاد (بات) معنى الدخولِ فى الليلِ كان تامًّا، ومنه الوجهُ الضعيفُ فى آيةِ سورةِ الفرقانِ السابقة، فإذا قلت: إذا بتُّ تهيأتُ للنومِ، أى: إذا دخلْتُ فى الليلِ تهيأت. . . . كان فعلًا تامًّا.

ومنه قولُك: بات القومُ، أى نزل بهم. وقولُ امرئ القيس:

وبات وباتَتْ له ليلةٌ ... كلَيْلَةِ ذى العائرِ الأرْمَدِ[2]

---

(١) يرجع إلى: تفسير القرطبى ١١ - ٢٤٢ / البحر المحيط ٧ - ٣٧٩ / فتح القدير ٣ - ٣٨٤.

(٢) أوضح المسالك ١ ــ ١٧٩. العائر: القذى فى العين، وقيل: الرمد. =

حيث استعمل (بات) فى الموضعين فعلا تامًّا بمعنى الدخول فى المبيت. وإذا خرج عن هذه الصيغة (فَعَلَ) كان تامًّا، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ**﴾ [النساء: ٨١]. حيث (بيَّت) ماض مضعفُ العينِ، فأصبح تامًا، فـ (طائفة) فاعلُ (بيَّت) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. و(غير) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

**صار:**

معناه التحولُ من صفةٍ إلى أخرى، فهو موضوعٌ فى اللغة لإفادة معنى التحول، أما معنى التحولِ المفهومِ من الفعلِ فإنما لزم من دلالته على التجددِ والحدوث، لا من الوضع، فحصل الفرقُ بينه وبين غيره من الأفعال[(١)]، فإذا قلت: صار الطالبُ مجتهدًا، كان ذلك مفيدًا لتحولِ الطالبِ من صفةٍ إلى أخرى، حيث كان متصفًا بغيرِ الاجتهاد، ومنه أن تقولَ: صار الماءُ ثلجًا، وصارت الشوارعُ نظيفةً، بعد هطولِ الأمطارِ صارت شوارعُ القريةِ وحلًا.

فإن أفاد (صار) معنى رجع أوضَمَّ أو قطع[(٢)] كان تامًّا، ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**﴾ [الشورى: ٥٣] أى: ترجعُ الأمور، فتكون (الأمور) فاعلًا لصار مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة. وشبه الجملة (إلى الله) متعلقة بالصيرورة.

ومنه قولُ امرئ القيس:

فصِرْنا إلى الحُسنى ورقَّ كلامُنا ورُضْتُ فذلَّتْ صعبةً أىَّ إذْلالِ[(٣)]

---

= (بات) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. (وباتت) عاطف وفعل ماض مبنى على الفتح، وتاء التأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة فى محل نصب حال. (ليلة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كليلة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لليلة. وليلة مضاف و (ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة. (العائر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (الأرمد) نعت للعائر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: حاشية الخضرى على ابن عقيل ١-٩٩.

(٢) التسهيل ٥٣.

(٣) المقتضب ١ ــ ٧٤ / المحتسب ٢ ــ ٢٦٠ / الخزانة ٩ ــ ١٨٧. (رضت) راض: فعل ماض مبنى على =

أى: رجعنا إلى الحسنى، أو انتقلنا، فتكون فعلًا تاما، فاعلُه ضمير المتكلمين (نا)، وشبهُ الجملةِ (الحسنى) متعلقةٌ بالصيرِ أو الصيرورة.

وقد جاء الفعلُ (صار) تاما فى قولِ قُسٍّ بنِ ساعدة:

أيقَنْتُ أنى لامحالة حيثُ صار القومُ صائر[1]

أى: أنى منتقلٌ حيثُ انتقل القوم.

**ليس:**

لنفى مضمون الجملةِ فى الحال[2]، أى: تنفى حكمَ الخبرِ عن المبتدإ فيما نطق فيه من زمن، فإذا قلت: ليس الوقتُ ملائمًا، فإنه يعنى: ليس هذا الوقتُ ملائمًا، فنفى الملاءمة عن الوقت الحاضر.

ويرفض الزمخشرىُّ فكرة تقييدِ الزمن المنفىِّ بظروفٍ تدل على الاستقبال، حيث يذكر أنه يستعملُ عند الإطلاقِ لنفىِ الحالِ، حيث لا تقول: ليس زيدٌ قائمًا غدًا.

أما السيوطى فإنه يذكر أنَّ (ليس) لنفىِ الحالِ فى الجملةِ غير المقيدةِ لزمانٍ، وأما المقيدةُ فإنه ينفيها على حسب القيد[3].

---

= السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (فذلت) حرف عطف مبنى، وفعل ماض مبنى على الفتح معطوف على سابقه. وتاء التأنيث حرف مبنى، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (صعبة) مفعول به لراض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أى) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (إذلال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) الخزانة ٩ ــ ١٨٨.

(أيقنت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أنى) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (لا) نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (محالة) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. وخبرها محذوف، والجملة اعتراضية توكيدية لا محل لها من الإعراب، (حيث) ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بصائر، وهو مضاف. (صار) فعل ماض تام مبنى على الفتح. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (صائر) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول (أنى صائر) سدَّ مسد مفعولى أيقن.

(٢) المفصل ٢٦٨.

(٣) الهمع ١ ــ ١١٠.

وهو يلزمُ النقصان، كما أنه لا يتصرفُ باتفاق النحاة[1]، وجهتُه النفى[2].

مذهب الجمهور[3] أن وزنَه (فَعِل)، بكسرِ العين، ولزم التخفيفُ لثقلِ الكسرة على الياءِ فخففت بحذف الحركة، ويستدلُّ على أن أصلَ حركةِ العين كسرةٌ بأنها لو كانت بالفتحِ لصار بعد التخفيف إلى (لاس) بالقلْب، مثل (باع)، وأنها لو كانت بالضمِّ لصار إلى (لُست) بضمِّ اللام، حين إسنادِه إلى تاءِ الفاعل، ولا يكون هذا ولا ذاك.

أما قضيةُ حرفيتِه وفعليتِه وقضايا أخرى تدور حولها فإنها ستدرس فى موضعٍ لاحقٍ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا**﴾[4] [النساء: ٩٤] حيث (تاء المخاطب) ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفعٍ، اسم ليس، أما خبرُ ليس فهو المنصوبُ (مؤمنًا).

ـ ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً**﴾ [الرعد: ٤٣]. (مرسلا) خبر (ليس) منصوبٌ، واسم (ليس) تاءُ المخاطبِ ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفع.

ـ ﴿**أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ**﴾[5] [هود: ٨]. اسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو)، و (مصروفًا) خبرُه منصوبٌ.

---

(١) الكتاب ١ ـ ٤٦ / التسهيل ٥٣ / رصف المبانى ٣٠١.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٤.

(٣) المقتضب ١ ـ ٢٤٦ / مغنى اللبيب ١ ـ ٢٠٩ / الجنى الدانى ٤٩٣، ٤٩٤ / الهمع ١ ـ ١١٥.

(٤) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تقولوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لمن) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (من): اسم موصول مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (ألقى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (السلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لست مؤمنا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، واسمه ضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع. وخبره (مؤمنا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل نصب مقول القول.

(٥) (يأتيهم) فعل وفاعل مستتر ومفعول به، والجملة فى محل جر بالإضافة (عنهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمصروف.

ويكثر اقترانُ خبر (ليس) بالحرفِ الزائدِ (الباء أو الكاف)، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ**﴾ [الغاشية: ٢٢]. حيث خبرُ (ليس) (مصيطر)، وهو خبرٌ منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد، فالباء حرفُ جر زائدٌ للتوكيد، واسمُ (ليس) تاءُ المخاطبِ ضمير مبنى فى محل رفع.

- ﴿**وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ**﴾ [الأحقاف: ٣٢][(١)].

اسم (ليس) ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، (بمعجز)، الباء: حرفُ جر زائدٌ للتوكيد لا محل له من الإعراب. معجز: خبرُ ليس منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

ومثلُ ما سبق:

ـ ﴿**ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [الأنفال: ٥١].

ـ ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١]. خبر (ليس) المقدم (مثل)، وهو منصوب بالفتحة المقدرة. واسمها المؤخر (شيء).

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يجب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، (داعى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فليس) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف رابط مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (بمعجز) الباء حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. معجز: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وجملة ليس مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط. (فى الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب خبر ليس مقدم. (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من أولياء. (أولياء) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل جزم بالعطف على سابقتها. (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فى ضلال) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مبين) نعت لضلال مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ـ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، (أحكم) خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ـ ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (آخذيه) خبر ليس منصوب مقدرا.

وتختص (ليس) بكثرة دخولها على النكرة؛ لأن النفيَ من مسوغات الابتداء بالنكرة، فتقول: ليس أحدٌ غائبًا، وليس طالبٌ فاهمًا هذه الفكرةَ.

كما يجوز الاقتصارُ على النكرةِ معها، فتقول: ليس طالبٌ، أى: ليس طالبٌ هنا.

وألحق قومٌ ـ منهم ابنُ مالك ـ[1] بـ (صار) ما جاء بمعناها من أفعال، وعدَّها عشرةً، وهى: آض، عاد، آل، رجع، حار، استحال، تحوَّل، ارتدَّ، وجاء فى قولهم: ما جاءتْ حاجتَك[2]، أى: ما صارت حاجتك، وفى (جاء) ضميرٌ مستترٌ يعود على (ما) وهو اسمُ (جاء)، أما (حاجة) فهى خبرُ (جاء) منصوب.

وحكى المثلُ برفع (حاجة) على أنها اسمُ (جاء)، وتكون (ما) فى محلِّ نصب، خبرِ (جاء) مثلَ ما تقول: من كان أخُوك ؟ فيكون اسمُ الاستفهام (من) فى محلِّ نصبٍ، خبرِ (كان) مقدما.

و (قَعَد) فى قولِهم: شَحَذَ شَفْرتَه حتى قعدتْ كأنَّها حَرْبةٌ،[3] أى: حتى صارت كأنها حربة، واسم (قعد) التى بمعنى (صار) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هى، أما خبرُها فهو (كأنها حربة).

ويذهب الفراءُ والزمخشرى[4] إلى كون (قعد) بمعنى (صار) فى غيرِ هذا الموضع، وذلك فى قولِه تعالى: ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً﴾

---

(١) التسهيل ٥٣.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ١ ـ ٥١ / المقرب ١ ـ ٩٢.

(٣) يرجع إلى: المفصل ٢٦٣ / الهمع ١ ـ ١١٢، ١١٣.

(٤) ينظر: معانى الفراء ٢ ـ ٢٧٤ / الكشاف ٢ ـ ٤٤٧ / البحر ٦ ـ ٢٢ / الدر المصون ٤ ـ ٣٨١.

[الإسراء: ٢٢]، وفى قوله تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] فيكون كل من (مذموما ومليما) خبرًا لتقعد التى بمعنى صار، وإذا لم تكن بمعنى صار فإن كلاً منهما يكون حالًا منصوبةً، وأنشد فى ذلك[١]:

لا يقنعُ الجاريةَ الخضابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من دون أن تلتقىَ الأركابُ ويقعدَ الأثيرُ له لعابُ

أى: ويصير الأثيرُ له لعاب.

لكن البصريين لا يقيسون هذا كلَّه، ويقتصرون به على المثلِ المذكورِ فى قولهم: « شَحَذَ شفْرَتَه حتى قَعَدَتْ كأنها حربة ».

وألحق قومٌ منهم الزمخشرىُّ[٢] وأبو البقاء والجزولى وابن عصفور[٣] بأفعالِ هذا البابِ غدا وراح بمعنى صار. وألحق الفراءُ[٤] بها: أسْحر، وأفْجر، وأظْهر، أى: فيكون ذلك ملحقًا بالأفعال: أصبح، وأضحى، وأمسى.

ويذكر ابنُ مالك[٥] أن الأصحَّ ألا يُلحقَ بهذا البابِ آل، وغدا، وراح، وأسْحر، وأفْجَر، وأظْهر.

ففى قولِ الشنفَرَى فى لاميته:

غدا طاويًا يُعارضُ الريح هافيًا يخوتُ بأذناب الشِّعابِ ويعسِلُ[٦]

---

(١) يرجع إلى الموضعين السابقين.
(٢) المفصل ٢٦٣.
(٣) المقرب ١ ــ ٩٢.
(٤) ينظر: الهمع ١ ــ ١١٢، ١١٣.
(٥) التسهيل ٥٤.
(٦) الخزانة ٩ ــ ١٩٠.

طاويا: جائعًا، يعارض: يصادم ويقابل، هافيا: مسرعًا وقد اشتد عدوه، أو: خفق وطار. يخوت: يختل ويختلس، أو: ينقض على الصيد، أذناب: جمع ذنب وهو مؤخر الشىء، الشعاب: جمع شعبة بالكسر وهو الطريق فى الجبل، وبالضم: المسيل الصغير، يعسل: العسل والعسلان أى الخبب، نوع من السير السريع.

(غدا) فعل ماض تام مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (طاويا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (يعارض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة =

(طاويا) منصوبة، فإن كان (غدا) فعلاً ناقصا كان المنصوبُ خبرَها، وإن كان تامًّا كان المنصوبُ حالاً. وفى (غدا) ضميرٌ مستتر تقديره: هو، إمّا اسمُ (غدا) الناقصة، وإما فاعلُ (غدا) التامة.

ومثلُه قولُه عليه السلام: «كالطير تغْدُو خِماصًا وتروحُ بطانًا »؛ فإن كانت (غدا) بمعنى ذهب غدوة، أو: دخل فى الغدوة، أو ذهب فى أى وقت فهى تامة. وإن كانت بمعنى كان فى وقت الغدوة، أو: يكون فى الغدوة كانت ناقصة. ومثلها (يروح) إن كانت بمعنى: يرجع فى الرواح، أو يرجع مطلقا فى أى وقت كان، أويدخل فى الرواح فهى تامة، وإن كانت بمعنى يكون فى الرواحِ كانت ناقصةً.

**المجموعة الثانية:**

أربعةُ أفعالٍ يشترط فيها أن يتقدمَها ما فيه نَفْىٌ، سواءٌ أكان باستخدامِ الحرفِ أو الاسمِ أو الفعلِ، أم النهىِ، أم الدعاءِ حتى تفيدَ الاستمرار واللزومَ، وهى:

**زال ماضى (يزال)**[1]: يلحظ الفرقُ بين ماضى (يزول) وماضى (يَزيل) وماضى (يزال)، وذلك على النحو الآتى:

ــ **زال يزول زوالًا وزويلا وزءُولًا**: يعنى الذهاب والاستحالةَ والاضمحلالَ والانتقالَ والتحولَ، وهو فعلٌ تامٌّ قاصرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ**﴾ [فاطر: ٤١] أى: أن تنتقلا، ولئن انتقلتا.

---

= وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل نصب حال ثانية من فاعل غدا، أو حال من الضمير فى (طاويا). (الريح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هافيا) حال ثالثة من فاعل غدا، أو حال من فاعل يعارض. (يخوت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل نصب، حال رابعة من فاعل غدا، أو حال من ضمير ما قبلها. (بأذناب) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بـ (يخوت). (الشعاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ويعسل) حرف عطف مبنى، وجملة فعلية فى محل نصب بالعطف على جملة يخوت.

وإن جعلت (غدا) ناقصة جعلت الأحوال أخبارا لها.

(١) ينظر: التسهيل ٥٣ / شرح الشذور ١٨٤، ١٨٥ / الهمع ١ ــ ١١٢ / شرح التصريح ١ ــ ١٨٥ / لسان العرب مادتا (زول، زيل).

ــ **زال يزيل زيْلًا**: فعلٌ تامٌّ متعدٍّ بمعنى ماز يميز أو عزل، فقولُك: (زِلْ ذاَ من ذَا) يعنى: مِزْ ذا من ذا. ويقال: زِلْ ضأنَك من مِعْزاك، أى: ميِّزْه.

ــ **زال يزال**: قلَّما يتكلم به إلا بحرف النفى، ويراد به مع النفى ملازمةُ الشىء، والحالُ الدائمةُ، ووزنه (فَعِل) بكسرِ العين، فهو من بابِ عَلِم يعلَم، ويذكر أنه لا يوصف بتعدٍّ ولا قصور ولا مصدرَ له، وأذهب إلى أنه من معنى الانتقال والانصراف من حال إلى حال، فلما دخلَ عليه حرفُ النفى جعله بمعنى الثباتِ والاستمرارِ على الحالِ التى يؤدى الخبرُ معناها، وهذا الوزن هو الذى يكون ناقصاً ناسخًا، وهو المقصودُ به هذه الدراسة.

وذكر الكسائىُّ والفراءُ للفعلِ (زال) مضارعًا آخر هو (يَزيل)، ويقالُ: إن الناقصَ (زال) بكسرِ العين تحوَّل من التامِّ بفتح العينِ للتفرقة بين ما يدل على النقصان وما يدل على التمامِّ، كما يذكر أن الناقص منقولٌ من (زال يزيل) فتكون عينُه ياء.

و (زال) بنقصانها تلزم النقصانَ فلا تكونُ تامةً حينئذٍ.

**بــرح**:

يجب أن يدلَّ على زمنٍ يفيد استمرارَ حدوث الخبرِ المسندِ إلى المبتدإ، فإذا كان دالا على الترك والهجْر أو الذهابِ أو الظهورِ كانَ تامًّا.

ولتلحظِ الفرقَ المعنوىَّ لبرح فى القولين:

ما برحَ محمدٌ واقفًا حتى جلس الأستاذ.

ما برحتُ المكان حتى غادره صديقى.

حيث يفيد استمرارَ وقوف محمد فى الأول، لكنه يفيد الهجرَ والتركَ فى الثانى، حيث معناه: ما تركت المكان...

**فَتِــــئ**:

(بكسر التاء) وفيه فتأ (بفتح التاء)، وأفتأ، وفتُؤ (بضم التاء) يفتُؤُ، على وزن: ظرُفَ، ومثلُه أن تقولَ: ما فتِئْت منصتًا لأستاذى.

فإن أريد بها معنى: (سكَّن أو أطفأ) كانت تامةً. ويلحق بها مرادفًا: وَنَى ورَامَ، ومنه فلانٌ لا يَنى يفعلُ كذا، أى: لا يزال. فإن أريد بـ (ونَى) معنى (فتر) وبـ (رام) معنى (ذهب أو فارق) كانا تامَّيْن.

**انْفَكَّ:**

نحو: ما انفكَّ محمدٌ ملتزمًا بما تعهد به، أى: ما زال...

فإن أريد بها معنى: خلص أو انفصل كانت تامةً.

هذه الأفعالُ الأربعةُ التى يشترطُ سبقُها بالنفى تفيد معنى استمرارِ الفعلِ بفاعله فى زمانه[1]، أو ملازمةِ الخبرِ المخبرَ عنه على حسبِ ما يقتضيه الحالُ[2]، ويمكن القولُ: إنها تفيدُ استمراريةَ مدلولِ الخبرِ للمبتدإ، أى: استمرارَ الحكمِ على المبتدإ بما فيه من معنى للخبر، ولذلك فإن فيها معنى الزمن، ويجب أن تدلَّ عليه. فإذا قلت: ما زال الجوُّ معتدلًا، فإننى أفيد استمرارَ معنى الاعتدالِ المحكومِ به على الجوِّ، فأفاد الفعلُ (ما زال) استمرارَ الحدث.

وهذه الأفعالُ جذورُها فيه معنى الانتقالِ والذهابِ، فعندها يدخلُ عليها النافى فإنه ينفى الانتقالَ، وبالتالى يحول معناه إلى الاستمرارِ والثباتِ.

وبمعنى آخر ؛هذه الأفعال فيها معنى المفارقة، وهى فى معنى النفى، فلما دخل عليها ما فيه معنى النفى صار معناها مفيدًا الإثبات، فنفىُ النفىِ إثبات، ولذلك يمتنع نَقْضُ معناها بنفىٍ آخر، فلا يقال: ما زال محمدٌ إلا فاهما؛ لأن الاستثناءَ نفى. فأما قولُ ذى الرمة:

حراجيجُ ما تنفكُ إلاَّ مُناخةً ... على الخسفِ أو نرمى بها بلدًا قَفْرا

فإنه يخرج على أوجهٍ:

(تنفك) فعلٌ تام، و (مناخة) حالٌ.

---

(١) يرجع إلى: الفصل ٢٦٧.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل ١-١٠٠/ الأشمونى ١- ٢٢٦.

أو هو فعلٌ ناقص، خبرُه متعلقُ الجار والمجرور، و (مناخة) حال.

أو هو فعلٌ ناقص، خبره محذوف، و (على الخسف) متعلق بمناخة.

أو هو فعل ناقص، خبره (مناخة)، و (إلا) زائدة.

أو أن (إلا) بالتنوين بمعنى: الشخص، وهو خبرُ الفعلِ الناقص، ومناخة صفةٌ للإل منصوبة.

ذكرنا أن هذه الأفعالَ الأربعةَ الدالةَ على الاستمرار يجب أن تسبقَ بنفيٍ، والنفى فيها يتحقق من ذكرِ كلِّ ما يدل على معناه، من حرفٍ أو نهى، أو دعاءٍ، أو غير ذلك، ومثلُ هذه الأفعالِ:

قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾ [هود: ١١٨]، (واو الجماعة) ضميرٌ مبنى في محلِّ رفع، اسم (لا يزال)، (مختلفين) خبرُ (لا يزال) منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم. الحظ سبق الفعلِ (يزال) بالحرفِ النافى (لا).

﴿**قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ [طه: ٩١]. (نبرحَ) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، الحظ سبقه بالحرف النافى الناصبِ (لن)، واسمُه ضميرٌ مستتر تقديرُه (نحن)، (عاكفين) خبرُ نبرح منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، وشبه جملة (عليه) متعلقة بالعكوف.

﴿**لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ [التوبة: ١١٠]. خبر (لا يزال) المنصوب هو (ريبة).

ما انفكَّت المباراةُ قائمةً. ما فتئَ الوالدُ مداعبًا طفلَه.

ـ ﴿**فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ**﴾ [الأنبياء: ١٥]. اسم (زال) هو اسم الإشارة (تلك)، أما خبره فهو (دعوى) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومثالُ هذه الأفعالِ بعد النهى قولُ الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكرَ الموْ ... تِ فنِسْيانُه ضلالٌ مبين[1]

حيث (لا) ناهية، و (تزل) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، واسمُه ضميرٌ مستتر فيه تقديره: أنت. وخبرُه المنصوب (ذاكر).

ومثالُه بعد الدعاء قولُ ذى الرمة:

ألا يا اسْلَمِى يا دارَ مَىَّ على البِلَى ... ولا زالَ منهلاً بجَرْعائِكِ القَطْرُ[2]

حيث قوله: لا زال منهلًا فيه معنى الدعاء لدارِ مَىَّ.

وقد يكون نفىُ الفعلِ الناقصِ اللازمِ نفيُه بـ (ليس)، نحو قول الشاعر:

ليس ينفكُّ ذا غِنىً واعتزاز ... كلُّ ذى عفةٍ مُقِلٍّ قَنُوعِ[3]

---

(١) الأشمونى ١ ــ ٢٨٨ / شرح التصريح ١ ــ ١٨٥ / شرح ابن الناظم ١٣١ / شفاء العليل ١ ــ ٣٠٧ / أوضح المسالك ١ ــ ١٦٥.

(صاح) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وفيه حرف النداء محذوف، وضمير المتكلم محذوف، وأصله: يا صاحبى. (شمر) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ولا تزل) عاطف وناف ومضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير مستتر تقديره: أنت. (ذاكر) خبر لا تزال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (الموت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فنسيانه) الفاء سببية عاطفة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. نسيان. مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ضلال) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين) نعت لضلال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الصاحبى ٣٨٦ / معانى الحروف للرمانى ٩٣ / الأمالى الشجرية ٢ ــ ١٥١ / شرح ابن الناظم ١٢٩ / شفاء العليل ١ ــ ٣٠٧ / الأشمونى ١ ــ ٢٢٨ / البيان فى غريب إعراب القرآن ٢ ــ ٢٢١.

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. والمنادى محذوف، والتقدير: يا دار مية. (اسلمى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة دعائية. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (دار) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (مى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الحرف المحذوف نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (على البلى) جار ومجرور مقدرا للتعذر، وشبه الجملة متعلقة بالسلامة. (ولا زال) عاطف وناف وماض ناقص مبنى على الفتح. والفعل دعائى. (منهلا) خبر لا زال مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بجرعائك) جار، ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بمنهل. (القطر) اسم زال مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) شرح ابن الناظم ١٣٠ / المساعد ١ ــ ٢٤٨ / شفاء العليل ١ ــ ٣٠٥ / شرح التصريح ١ ــ ١٨٥ / الأشمونى ١ ــ ٢٢٧. =



obeikandl.com

حيث عمل الفعلُ الناقصُ (ينفكُّ)، واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، وخبرُه (ذا)، وهو منصوبٌ وعلامة نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وكذلك قولُ الحسين بن مطير الأسدى:

قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلًا  أحبُّكِ حتى يُغمضَ العينَ مغمضُ[1]

وقد يكون النافى الاسم (غير) نحو قول الشاعر:

عسيرٌ توقِّيك الهوَى غيرَ بارحٍ  مُعلِّلَ نفسٍ باختلاسةِ ناظرِ[2]

---

= (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، ويجوز أن تجعل ليس مهملة بمعنى (ما) فيكون لا محل لها من الإعراب. (ينفك) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ذا) خبر ينفك منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (غنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (واعتزاز) عاطف ومعطوف على غنى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كل) اسم ينفك مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ينفك مع معموليها فى محل نصب خبر ليس إذا كانت عاملة. (ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف و (عفة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مقل قنوع) نعتان لذى مجروران، وعلامة جر كلٍ منهما الكسرة. فى (مقل وقنوع) رواية بالرفع على أنهما خبرٌ مقدم ومبتدأ مؤخر. والتقدير: قنوع مقل.

(١) مجالس ثعلب ١ ــ ٢٦٥ / عمدة الحافظ ١٠٠ / الأشمونى ١ ــ ٢٣١ / شرح التصريح ١ ــ ١٨٧.
(قضى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يا أسماء) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. أسماء: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (أن) حرف وتوكيد ونصب مخفف من الثقيل مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (زائلا) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة ليس ومعموليها فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول: (أن لست زائلا) فى محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: بأن لست زائلا، وفى (زائلا) ضمير مستتر تقديره: أنا فى محل رفع اسمه. (أحبك) أحب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المخاطبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. وجملة أحبك فى محل نصب، خبر زائلا. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب، وهو بمعنى إلى أن، وهو متعلق بالحب. (يغمض) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مغمض) فاعل يغمض مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) عمدة الحافظ ١٠١. (عسير) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (توقيك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة، وهو الفاعل =

وفيه تقدم الاسم النافى (غير) على اسم الفاعلِ من (برح)، وهو (بارح)، واسم (بارح) ضمير مستتر فيه، أما خبرُه فهو (معلل)، وهو منصوب.

وقد يغنى عن الحرفِ النافى (قلما)، كما ورد فى قولِ الشاعر:

قلَّما يبرحُ المطيعُ هواه وَجِلًا ذا كآبةٍ وغرامِ[1]

حيث تقدم الفعلُ الناقصُ (يبرح) (قلما) فأغنت عن الحرفِ النافى الواجبِ سبقُه له.

وإذا ذكرت هذه الأفعالُ ناقصةً ولم يذكر النفىُ قبلَها فإنه يقدَّر محذوفًا، ويكون ذلك بعد قسم متقدمٍ على الفعلِ الناقصِ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ [يوسف: ٨٥].

أى: لا تفتَؤُ تذكرُ بحذف حرف النفى، ولو أنه كان بدون نفيٍ للزمه نونُ التوكيد ولامُ الابتداءِ معًا؛ لأنه جوابُ القسم (تالله)، فلما خلا الفعلُ (تفتؤ) منهما دلَّ على أن فيه نفيًا محذوفًا، وأصبح فعلاً ناقصا، واسمه الضميرُ المستترُ فيه تقديره: أنت، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (تذكر).

---

= (الهوى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهى مضاف و (بارح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معلل) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهى مضاف و (نفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (باختلاسة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمعلل. (ناظر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) عمدة الحافظ ١٠٠.

(قلما) فعل ماض مبنى على الفتح، و (ما) كافة له حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (يبرح) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المطيع) اسم يبرح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هواه) مفعول به للمطيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (وجلا) خبر يبرح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ذا) خبر ثان ليبرح منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و(كآبة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. و(غرام) حرف عطف مبنى ومعطوف على كآبة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قولُ امرئ القيس:

فــقُلْت يمينُ اللهِ أبــرحُ قــاعــدًا ولَو قطعُوا رأسى لدَيْكِ وأوْصَالى[1]

ومثل ما سبق فى حذفِ حرفِ النفى بعد القسمِ قولُ الآخر:

لعــمــرُ أبى دهــمــاءَ زالت عــزيزةً على قومِــها ما فــتَّل الزَّندَ قادحُ[2]

أى: لا زالت عزيزةً. ويروى هذا البيتُ فى شذوذٍ آخرَ مفادُه الفصلُ بين الحرفِ النافى وزال، حيث يروى:

فلا وأبى دهمــاءَ زالت عزيزةً

---

(١) أوضح المسالك ١ ــ ١٦٣.

(فقلت) الفاء بحسب ما قبلها. قال: فعـل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يمين) مبتدأٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف. والتقدير: يمين الله قسمى، أو يمين لى. ويجوز أن يـكون منصوبًا على نزع الخافـض، أو على أنَّه مفعـولٌ مطلقٌ. (الله) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. (أبرح) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. واسمه ضمـير مستـتر تقديره: أنا. (قاعـدا) خبر أبرح منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (ولو) الواو عـاطفة للإحاطة والتوكـيد. لو: حرف شرط غيـر جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. (قطعـوا) فعل الشرط ماض مبنى على الضم، واو الجمـاعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (رأسى) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتـغال المحل بالكسرة المناسبة لضميـر المتكلم. وضمير المتكلم مـبنى فى محل جـر مضـاف إليه. (لديك) ظرف مكـان مبنى فى مـحل نصب متـعلق بالقطع، وضمير المخاطبـة مبنى فى محل جر بالإضافة. و (أوصالى) عاطف ومـعطوف على رأس ومضاف إليه. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ ــ ١٠٩ / شفاء العليل ٣٠٥ / الخزانة ٩ ــ ٢٤٢ / هداية السالك على أوضح المسالك ١ ــ ١٦٤.

(لعمر) اللام حـرف ابتداء وتوكيد مبنى لا مـحل له من الإعراب. عمر: مبـتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، وهو مـضاف و (أبى) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جـره الياء؛ (دهماءَ) مجرور بالفـتحة لأن الفتحـة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وخبـر المبتدإ محذوف يقدر بـ (قـسمى). (زالت) فعل ماض ناقص ناسخ مـبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مـبنى لا محل له من الإعراب، وفـيه حرف نفى مقدر، والتقدير: لا زالت، وفيه ضمير مستتر تقديره: هى، فى محل رفع، اسم زال. (عزيزة) خبر زال منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحـة. وجملة زالت جواب الـقسم لا محل لهـا من الإعراب. (على قومها) جار ومجرور مضاف، وضمير الغائبـة فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعزيزة. (ما) مصدرية ظرفية حرف مبنى (فتل) فعل ماض مبنى على الفتح. (الزند) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قادح) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر (ما فتل الزند قادح) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر (ما فتل الزند قادح) نائب عن ظرف زمان متعلق بعزيزة.

فإذا افتقد الحرف النافى ولم يُسبق بقسمٍ عُدَّ حذفُ النافى شذوذًا، ومنه قولُ خداش بنِ زهيرٍ:

وأبرحُ مـــا أدام اللهُ قـــومى بحمدِ اللهِ منتطِقًا مُجيدًا[1]

والتقدير: لا أبرح منتطقًا...

وقول خليفة بن براز:

تنفكُّ تسمع مـا حييـ ت بهالِكٍ حتى تكونَهْ

والتقدير: ما تنفك تسمع.

**المجموعة الثالثة:**

فعلٌ واحدٌ (دام)، شرطُه أن يسبقَه (ما) الظرفيةُ المصدريةُ، حيث تكوِّن معه مصدرًا وهى دالةٌ على الزمنِ، أى: مدة دوام؛ ولذلك فإنه يستساغ لها مصطلح (التوقيتية). وهو توقيتٌ لحدثٍ يقترنُ بجملته، لهذا كان مفتقرًا إلى أن يشفعَ بكلامٍ؛ لأنه ظرفٌ لابدَّ له مما يقعُ فيه[2]، أو لمقارنةِ الصفةِ للموصوفِ فى الحال[3]، أو للتعليقِ الزمنى[4] لكنه فى إيجازٍ محدد؛ فإن (ما دام) يفيدُ تحديدًا لميقات الفعل أو الحدثِ الآخرِ الذى يقترنُ بجملته، حيث يربطُ بين جملتين تتضمنان جانبًا زمانيا أو استغراقا زمنيًّا، ويحدِّدُ زمنُ الأول بزمنِ الثانى، ولا أقول بمصطلحِ التعلقِ أو مصطلحِ الارتباطِ، فإذا قلت: لن يثبتَ العربُ ذاتَهم ما داموا مُختَلِفين. فإنه يفادُ منه: أن زمنَ عدمِ إثبات العرب لذاتِهم ــ وهو الحدث الأولُ ــ

(١) تنظر المصادر السابقة.

(ما أدام الله) (ما) حرف مصدرى زمانى أو ظرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أدام) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قومى) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة. والمصدر نائب مناب ظرف الزمان فى محل نصب متعلق بمنتطق أو مجيد.

(٢) ينظر: المفصل ٢٦٨.

(٣) المقرب ١- ٩٤.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٩.

محددٌ بزمنِ اختلافِهم -وهو الحدثُ الثانى- الموجود فى جملةِ (ما دام) والذى أفاد هذا التوقيتَ الزمنى، أو التحديدَ الزمنى، أو بيانَ المدة، إنما هو (ما دام)، فهو لإفادةِ التوقيتِ الزمنى. وقد تضامن فى إظهارِ هذا المفهومِ كلّ من (ما) بما تدلُّ عليه من الظرفية والمصدرية معًا، وجذرِ الفعل (دام) بما يدلُّ عليه من معنى الدوام، فصارَا معًا بمعنى (مدة دوام)، أو: (وقت دوام). ويكون هذا الظرفُ متعلقًا أو مقرونًا بخبرِ جملته (الاختلاف)، ومعناه معنى الخبرِ -(أى مدة دوام اختلاف العرب)- يكون محددًا لزمن حدثِ الجملةِ الأخرى، (عدم إثباتِ العربِ ذاتَهم)، وغالبًا تكون سابقةً على جملةِ (ما دام)، ويكون (ما دام) مع معموليها نائبةً منابَ ظرف زمان متعلق بالفعل الذى يحدد زمن حدوثه، وهو ما يسبقه لفظا أو تقديرا. وقد تسبق جملةُ (ما دام) الجملةَ التى تحددَ زمنَ حدثيتها، كأن تقول: ما دام العربُ مختلفين فلن يستطيعوا تحقيق ذاتهم.

وتقول: لن أخرجَ اليومَ ما دامَ الجوُّ ممطرًا، كما تقول: ما دام الجوُّ ممطرًا فلن أخرُجَ اليوم.

تستطيع أن تلمسَ أن (ما) أعطت للتركيبِ معنى الشرط الزمنِى، ويتضح المفهومُ السابقُ فى قولِه تعالى:

﴿ **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ﴾ [المائدة: ٩٦].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (موسى) منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. والجملة الندائية تنبيهية. (إنا) حرف توكيد ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لن) حرف نفى ونصب للفعل المضارع يعطى زمن الاستقبال مبنى لا محل له من الإعراب. (ندخلها) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائبة مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (أبدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما داموا) ما: مصدرية وقتية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. دام: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ما دام. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ما دام، أو متعلقة بخبرها المحذوف. والمصدر المؤول نائب مناب ظرف الزمان، وهو متعلق بعدم الدخول.

﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا** ﴾[1] [المائدة: ٢٤].

حيث كلٌّ من (حرما، وشبه الجملة: فيها) خبرٌ لـ (ما دام)، الأولُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، والثانى فى محلٍّ نصب.

فإذا خرج (ما دام) عن معنى بيانِ المدة إلى معنى بقاء الفاعلِ وسكونه كان تامّا، وخلا من (ما) الظرفية المصدرية، فتقول: دامَ الجوُّ معتدلًا، فيكون (دام) فعلاً ماضيًا تاما مبنيًّا على الفتح. (الجو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، (معتدلا) حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها الفتحة. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ** ﴾[سورة هود: ١٠٧، ١٠٨]. أى: ما بقيت السمواتُ والأرضُ، فكلٌّ من (السموات والأرض) فاعلٌ مرفوعٌ للفعلِ التام (دام). وما الظرفية مصدرية فى محل نصب، والتقدير: مدة دوام السمواتِ والأرض.

## قضية التمام والنقصان

تسمى هذه الأفعالُ أفعالًا ناقصةً، وللنحاةِ فى تعليلِ نقصِ هذه الأفعالِ مذهبان:

**أولهما**: ما ذهب إليه قومٌ من النحاة أن هذه الأفعالَ ناقصةٌ لعدمِ دلالتها على الحدث بناءً على أنها لا تفيدُه، فأصحابُ هذا الرأى يَرَوْن أن هذه الأفعالَ ليس فيها معنى الحدث، وإنما هو الزمانُ المرتبطُ بمعنى الفعل.

**والآخر**: ما ذهب إليه آخرون من عدمِ اكتفائها بالمرفوعِ، حيث إن فائدتَها لا تتم به وحدَه، وإنما هى مفتقرةٌ دائما إلى المنصوبِ فى حال نقصانها، وقد سماها الزمخشرى الأفعالَ الناقصةَ[1]، وعلل ابنُ مالك تسميتَها بذلك لعدمِ اكتفائها بالمرفوع، ورفض تعليلَ عدم دلالتِها على الحدث[2].

وتعليل أكثرهم هو كونُ هذه الأفعالِ قد سُلِبت الدلالةَ على الحدث وتجردت للدلالةِ على الزمان[3].

---

(١) المفصل ٢٦٣.

(٢) ينظر: التسهيل ٥٢، ٥٣/ ابن عقيل ١ - ١٠٢/ الهمع ١ - ١١٥.

(٣) شرح التصريح ١ - ٤٥، ٤٦.

أما إذا عُـدْنا إلى سيبويه لنقـرأ قولَه: «**وذلك قولُك: كان ويـكون وصار وما دام وليس ومـا كان نحـوَهُن من الفعـلِ ممَّا لا يستـغنى عن الخبـرِ**»[1]، فإننا نجـد أن عدمَ استغناء هذه الأفعالِ عن الخبر هى المبررُ لدراستها منفردةً عن الأفعالِ، وبالتالى هى المبررُ لنقصانها. وهو إن لم يصرحْ بمعنى النقصانِ والتـمام فهما مفهومان من قوله السابق، وهو عدمُ الاستـغناءِ عن الخبر، كما يذكر فى مواضعَ أخرى جـوازُ اكتفاءِ بعض هذه الأفعالِ بالفاعلِ أو الاقتصارِ عليه[2].

كما أن سيبويهِ يذكر أن اسمَ الفـاعلِ والمفعولِ فى هذه الأفعالِ لشىءٍ واحدٍ[3]، ويمكن أن يفهمَ من هذا أحدُ أمرين، أو هما معًا:

– أن يقـصدَ بالشىءِ الواحـدِ أن الاسم والخبـرَ فى هذه الأفعـالِ يرتبطان باسم واحدٍ، فإذا قلت: كان محمدٌ مسرعًا، فمحمد ومسرعٌ لشخص واحدٍ.

– أو أن يقصدَ به أن الاثنين مـعًا مرتبطان بالفعلِ الناقـصِ، لا يستغنى عن أىٍّ منهما، وفى ذلك عدمُ الاكتفاءِ بالمرفوعِ.

ويمكن لنا أن ندمجَ التعليلَيْن معًا، إلا أن التـعليلَ الأولَ هو المفهومُ لدى النحاةِ من بعده، حيث تكون أخبارُ هذه الأفعالِ هى أسماءَها، كالخبرِ يكون هو المبتدأ.

أما من حيث جوازُ التمامِ والنقصانِ فإن هذه الأفعالَ تنقسم إلى:

**أ- ما لازم النقصان، وهو:**

(ليس) باتفاق النحاة[4] وكذلك (زال) خلافًا للفارسى، فإنه أجاز أن تأتى قياسًا لا سماعًا[5].

لكننا ننبه إلى أن (زال) إذا اختلف مضارعُها عن (يزال) فهى تامةٌ بالضرورة.

---

(١) الكتاب ١ – ٤٥.

(٢) ينظر: الكتاب ١ – ٤٦.

(٣) الكتاب ١ – ٤٥.

(٤) التسهيل ٥٢/ رصف المبانى ٢٠١/ مغنى اللبيب ١ – ٢٠٩/ الجنى الدانى ٤٩٣/ شرح ابن عقيل ١ – ١٠٠/ شرح التصريح ١ – ١٨٦.

(٥) ينظر: الكتاب ١ – ٤٦/ شرح ابن عقيل ١ – ١٠٢/ الهمع ١ ــ ١١٥.

وكذلك (فتئ) خلافًا للصاغانى، فقد ذكر استعمالَها تامةً، كما ذهب أبو حيان إلى ذلك. ولكن ابنَ مالك لم يذكرْ هذه الأفعالَ ضمنَ التى يمكن أن تكونَ تامةً[1].

**ب- ما يمكن أن يكونَ تاما أو ناقصا:**

وهو بقيةُ الأفعال، فإذا استُعملت تامةً اكتفَتْ بالمرفوعِ، وأدَّت دلالاتٍ معنويةً أخرى وضعت لها[2].

فـ(كان) تامةً يراد بها: ثبت، أو: كفل، أو غزل، أو وقع، أو: وُجد، أو: حضر، أو: أوقع.

أما (أصبح وأضحى وأمسى) تامةً فيرادُ بها الدخولُ فى هذه الأوقات: وقت الصبح، ووقت الضحى، ووقت المساء.

و(ظل) تامةً يراد بها: دام، أو: طال، أو أقام نهارا.

و(بات) تامةً يراد بها: الدخولُ فى الليل، أو: نزل ليلًا، أو: أقام ليلًا.

و(صار) تامةً يراد بها: رجع، أو ضمَّ، أو قطع.

و(دام) تامةً يراد بها: بَقِى أو سكَن.

و(برح) يراد بها: ذهب، أو ظهر.

و(ونى) فتر، أو ضعف. و(رام) ذهب، أو فارق.

و(انفك) تامةً يراد بها: خلص، أو انفصل. و(فتأ) أو فتئ) سكن، وأطفأ وفتِئ عنه كسَمِع نَسِيَه. (القاموس المحيط)

## قضية تصرفها

تنقسم هذه الأفعالُ من حيث التصرفُ وعدمُه إلى ثلاثةِ أقسام، هى:

**أولا: ما لا يتصرف، وهو:**

(**ليس**) باتفاقِ النحاة، ويذكر سيبويه أنها وضعت موضعًا واحدا، ومن ثم لم

(١) التسهيل: ٥٢.

(٢) التسهيل ٥٣/ وينظر: الكتاب ١ - ٤٦/ المقتضب ٤ ــ ٩٥/ الهمع ١ - ١١٦.

تصرَّفْ تصرُّف سائرِ الأفعال[1]، ويذكر النحاةُ أنها وضعت وضعَ الحروفِ فى أنها لا يفهم معناها إلا بذكرِ متعلقها[2].

(دام) لا تتصرف لدى الفـراء وكثيرٍ من المتأخـرين، وجزم بذلك ابنُ مالك فى قوله: «وكلها تتصرف إلا ليس، ودام»[3]. وذلك لأن (دام) صلةٌ لـ (ما) الظرفية، وكلُّ فعلٍ وقع صلةً لـ (ما) الظرفيـة التزم مضيه[4]. ويذكر أن عدمَ تصرفِها لأنها للتوقيتِ والتأبيد، فتفيد المستقبل[5].

**ثانيا : ما يتصرف تصرفا ناقصا:**

وهو ما استُعْمِل بعد الحرفِ النافى، وهو: (زال، برح، فتئ، انفك)، وهذه لا يُسْتعمل منـها الأمر، فمن شرطِ عملها النفىُ، وهو لا يـدخل الأمر، كما لا يأتى منها المصدر، ذلك لعدم دلالتِها على الحدث عند جمهور البصريين[6].

ويذكر بعضُ النحاةِ (دام) مع هذا القسمِ، حيث يأتى منه المضارعُ[7].

وأعتقد أن هذه الأفعال لا يأتى منها المصدرُ لملازمَتِها النفى.

**ثالثا: ما يتصرف تصرفا تاما:**

وهو سائرُ الأفعال. حيث يأتى منها المضارعُ والأمر واسم الفاعل... إلخ، بناءً على أن لها مصادرَ على النحو التالى:

(كـان) من الكينونة، و (أضـحى) من الإضـحـاء، و (أمسى) من الإمـسـاء، و(أصبح) من الإصـباح، و (بات) من البـياتِ أو البيـتوتةِ، أو البَـيْتِ، أو المبيتِ و(ظل) من الظلول ، و (صار) من الصيرورة، أو الصَّيْر.

---

(١) الكتاب ١ - ٤٦.

(٢) شرح التصـريح ١ - ١٨٦ وانظر: التسهيل ٥٣/ مـغنى اللبيب ١ - ٢٠٩ / الجنى الدانى ٤٩٣، ٤٩٤/ رصف المبانى ٣٠١/ والهمع: ١- ١١٤.

(٣) التسهيل ٥٣.

(٤) انظر: شرح التصريح ١ - ١٨٦.

(٥) الهمع ١ - ١١٤.

(٦) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٠٠/ شرح التصريح ١ - ١٨٦ / الهمع ١ - ١٤.

(٧) شرح التصريح ١ - ١٨٦.

- **ومن أمثلةِ مجيءِ المضارع منها:**

قولُه تعالى: ﴿**وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**﴾ [مريم: ٢٠] حيث (أك) فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على الحرف المحذوف (أكن)، واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا)، وخبره المنصوب (بغيا).

﴿**قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً**﴾ [النساء: ٧٢].

﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً**﴾ [الحج: ٦٣].

(تصبح) مضارع (أصبح) وهو فعل ناقص، واسمه المرفوعُ (الأرض)، وخبرُه المنصوب (مخضرة).

﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤].

(يبيت) مضارع (بات). وهو ناقص اسمه الضمير المبنى المرفوع محلا (واو الجماعة)، وخبرُه المنصوب (سجدا).

- **ومن أمثلةِ مجيءِ الأمر منها:**

قولُه تعالى: ﴿**قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً**﴾ [الإسراء: ٥٠].

(كونوا) فعل أمر مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسمه، (حجارة) خبر (كن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- وقد جاء المصدرُ من (كان) فى قولِ الشاعر:

بِبَذْلٍ وحلمٍ فى قومِه ساد الفتى وكونُك إيَّاه عليك يسيرُ[1]

(كون) مصدر (كان)، والمصدر يعمل عمل الفعلِ، فاحتاج إلى اسم وخبرٍ لأنه مصدرٌ من الناقصة، واسمهُ ضميرُ المخاطبِ (الكاف)، وخبرُه؛ ضميرُ الغائبِ المنفصلُ (إياه).

---

(١) شرح ابن الناظم ١٣٢ / شفاء العليل ١ - ٣٠٨/ العينى ٢ - ١٥/ أوضح المسالك ١ - ١٦٧ رقم ٨٣/ . (كون) مبتدأ، وخبره (يسير)، وشبه جملة (عليك) متعلقة بيسير.

ومثال مجيءِ اسم الفاعلِ قولُ الشاعر:

وما كلُّ مَـنْ يُبْدى البـشاشةَ كـائنًا  أخـاك إذا لَمْ تُلْفِـه لك مُنْجِـدا[1]

(كائنا) اسم فاعل من (كان) الناقصةِ، واسم الفـاعل يعمل عملَ الفعل، فاحتاج إلى اسم وخبر، واسمه ضـمير مستتر فيه تقديرُه(هو)، أمـا خبره فهو (أخا)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

وقول الحسين بن مطير:

قضى اللهُ يا أسـماءُ أن لست زائلًا  أُحبُّكِ حتى يُغْمِضَ الجفنَ مُغْمِض[2]

حيث أتى باسم الفاعلِ من(زال) وهو(زائل)، وأسـبقه بالنفي(ليس)، وفى اسم الفاعل(زائل) ضمـير مستتـر تقديره: أنا، وهو اسمه، أمـا خبره فهو الجـملة الفعلية (أحبك).

---

(١) شرح ابن الناظم ١٣٢/ شـرح التصريح ١ - ١٨٧/ أوضح المسالك ١ - ١٦٨ رقم ٨٤. (مـا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعـراب، وهى حجازية تعمل عمل ليس. (كل) اسم ما الحـجازية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى فى مـحل جر بالإضافة. (يبدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعـه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (البـشاشة) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (كائنا) خبر (مـا) الحجازية منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة، واسمه ضمـير مستتـر تقديره: هو. (أخاك) خبـر كائن منصوب، وعلامة نصـبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وضـمير المخاطب مبنى فى محل جـر بالإضافة. (إذا) ظرف ضُمِّن معنى الشـرط مبنى فى محل نصب. (لم) حرف نفى وجـزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تلفه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضميـر الغائب مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول لظن، والجملة فى محل جـر بالإضافة. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقـة بمنجد. (منجدا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) شرح ابن الناظـم ١٣٢/ شرح التصـريح١ - ١٨٧/ الأشمونـى١ - ٢٣١/ أوضح المسالك ١ - ١٦٩ رقم ٨٥.

(أسماء) منادى مبنى على الضم فى حل نصب (زائلا)خبر ليس منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول (أن لست زائلا) فى مـحل جر على نزع الخافض، (الجـفن) مفـعول به منصوب، وعـلامة نصـبه الفتحة. (مغمض) فاعل.

## قضية حدثيَّتها

يختلف النحاةُ فيما بينهم فى قضيةِ دلالةِ هذه الأفعالِ على الحدثيةِ. وفى بدايةِ دراسةِ هذه القضيةِ علينا أن نستعرضَ فعليةَ أو حرفيةَ هذه النواسخِ، كلُّ هذه الأدواتِ أفعالٌ اتفاقًا، إلا(ليس)، فقد اختلف فى فعليتها وحرفيتها حيثُ:

- يذهب الجمهورُ إلى أنها فعل[١].

- أما الفارسى ففى أحدِ قولَيْه يرى أنها حرفٌ.

- ولكننا نقرأ عند العكبرى: ومن عبَّر عنها من البصريين بالحروف فقد تجوز؛ لأنه وجدها تشبهُ الحرفَ فى أنها لا تدل على الحدثِ. وإنما هى أفعالٌ لفظية[٢].

ــ أما الرازى فيعتبرُها حرفًا لأنها على غيرِ هيئة الأفعال، فلا يأتى منها المضارعُ أو اسمُ الفعل، كما أنها تدخل على الفعل[٣].

ــ ويذكر ابن هشام: زعم ابن السراج أنّ (ليس) حرفٌ بمنزلة (ما)، وتابعه الفارسى فى الحلبيات، وابن شُقير وجماعة[٤].

ثم يصحح ابن هشام كونها فعلًا، ويدلل على ذلك باتصالها بضمائر الرفع.

ــ ولكنِ المالقى يرى أنها ليست محضةً فى الحرفية. كما أنها ليست محضةً فى الفعلية. ويستطرد قائلا: ولذلك وقع الخلافُ بين سيبويه وأبى على الفارسى: فزعم سيبويه أنها فعلٌ، وزعم أبو على أنها حرف[٥]. ولا يفوتُنا ذكرُ المبرد ورأيِه بفعليتها، حيث تتصل بضمائرِ الرفع، نحو: لستُ، لستم، لستن، ليسوا [٦].

ولـ (ليس) طبيعةٌ تركيبيةٌ مُعينةٌ، حيثُ يكثر اقترانُ خبرها بحرفِ الجر الزائد[٧]، كما أنها لا تتصرف تصرفَ هذه الأفعال، كما أنها تتضمن الوحدةَ

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ ــ ٩٨.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ١١٤.

(٣) انظر: تفسير الرازى ٢ ــ ٩٢ / رصف المبانى ٣٠١.

(٤) مغنى اللبيب ١ ــ ٢٠٩ / وانظر: الجنى الدانى ٤٩٣، ٤٩٤.

(٥) رصف المبانى ٣٠٠.

(٦) المقتضب ٤ ــ ٨٧، ١٩٠.

(٧) انظر: التسهيل ٥٤.

الصوتيةَ (الـلام) التى تكونُ فى أغلبِ ما يدل على النفى، ولا يُذكر لهـا مصدرٌ. لذا فإننا نرى أن تضـافَ إلى الحروفِ المشبـهات بها. وهى أمُّ هذه الحـروفِ حيث تمتاز عنهن بإلحاقِ ضمائرِ الرفع بها، فكما أن لكل باب من الأدوات أو الحروف أو العـوامل أُمًّا، من نحـو: (إنْ) الشـرطية أم أدوات الـشرط، و(كـان) أم الأفعـال الناقصة، (إنّ) أم الحـروف الناسخة... إلخ، ولكل أم خصائصُ ليـست لغيرها من أخواتها فكذلك (ليس) أم حروف النفى، ولها من الخصائص ما ليس لغيرها، أما سائرُ هذه الأدواتِ الناسخةِ فدلالُتهـا على الزمنِ والحدثِ وتصرفُ أغلبِها يؤكدُ فعليتَها.

حـدثيـتهـا: يحلو لبـعض اللغـويين[1] أن يدرسـوا هذه النواسخَ تحت عنوان (الأداة)، بجـعلها أدواتٍ مـحـولةً عن الفعـلية، مـعللًا لذلك بأنهـا لا تدل على حدثية، كما أن بعـضَها ليس على صيغةٍ فعليةٍ مـعينة كـ (ليس)، ولا تتصرفُ إلى صيغ أخرى، وأنها تدخلُ على الأفعال كما تدخلُ الأدواتُ، وأن بعضَ النحاةِ كما يبدو من أقوالهم اعـتبرها أدواتٍ، وليس بينها ما يسلك سلوكَ الأفـعال من حيث الإسناد والتعدى واللزوم.

**لكن بمناقشة هذه الدلائلِ السابقةِ فإننا نجد:**

- أن هذه النواسخَ تدل على حدثية، حيث نجد لها مصادرَ تستقى منها، فليس المقصودُ بالحـدثيةِ فعلًا واقعًا منك إلى غـيرِك، وإنما هو حدثية تفيد فـعلًا واقعًا، سواء أكان هذا الوقـوعُ منك إلى غيرك، أم غيـر ذلك، فالإيجادُ حدثيـةٌ، كما أن الخلقَ حدثية، وكذلك الكينونةُ والصيـرورةُ، والبياتُ، والظلولُ، إلى غير ذلك، ويجب أن يكونَ هذا مفهومَنا لمعنى الحدثية، حتى لا يقع التباسٌ لغوى.

- أما من حيث الصيغةُ الفعليةُ، فقـد ناقشناها فى القضيةِ السابقةِ، وذكرنا أن النحاةَ يكادون يتفقون على إخراج (ليس) من بين هذه الأفعال.

(١) انظر: د/ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ١٣٠ ــ ١٣١.

- أما من حيث التصرفُ إلى صيغٍ أخرى، فقد ذكرنا أن (ليس) يمكن إخراجُها، أما (دام) فإنها تلزم (ما) الظرفية. وهى خاصةٌ بالربط بين حدثَيْن، فلماذا تصرفها ؟ أى: إن تصرفها -فى رأيى- لا يفيدُ فى التزامِها معنى معينا وتركيبًا خاصًّا.

- أما ما كان استعمالُه بعد الحرف النافى فإنها تتصرف إلى الماضى والمضارع، ومعلومٌ أنها لا تستعمل إلا منفية. والأمرُ لا يكون منفيًّا، ولكن يمكن أن يكونَ منهيا عنه باستخدامِ المضارع.

لذا لم يلزم تصرفُها إلى الأمر. أما بقيةُ الأفعالِ فإنها تتصرف إلى الصيغِ الثلاث.

- ومن حيث دخولُها على أفعالٍ كما تدخل الأدواتُ فليس هذا بصحيح؛ لأنها تدخل على الأفعالِ دخولَ الأفعالِ على بعضِها. فيقال: لم يفعل، سيفعل... إلخ. كما يقال: خرج يتنزه، وأقبل يجرى... إلخ.

مع ملاحظة أن هناك فاصلًا بين دخولِ الفعلِ على الفعلِ بخلافِ الأدوات. ومثل الحالةِ الأخيرةِ أن نقولَ: كان يفعل، وصار يجرى... إلخ.

- ومن حيث أقوالُ النحاةِ باعتبارِها أدواتٍ فإذا وُجد القسمُ الذى ينادى بذلك فإن القسمَ المناقضَ كان أكثرَ عددًا.

- ومن حيث الإسنادُ والتعدى واللزوم فيكفينا ما تؤديه من تغييرات نحويةٍ فى الجملةِ الاسمية.

**وعلينا أن نلحظَ أمرًا مهما، وهو:**

تكتسب الأدواتُ مدلولَها عن طريقِ الاصطلاح بين المجموعةِ اللغوية، فـ (لا) تؤدى النفىَ اصطلاحيا، وليس لأنها مشتقةٌ من النفى ذاته لفظيا، مع ملاحظة أنه اصطلاحى، وكذلك (ما) و(السين) و(سوف) وغير ذلك من الأدوات.

أما هذه الأفعالُ فقد استمدت دلاليا ولفظيا من جذرها، كغيرها من المشتقات التى تدور فى دائرة معنوية واحدة، فـ (كان) من الكينونة، و(صار) من

الصيرورة، وغيرها مما درس فى القضية السابقة، وهذا فارقٌ واضحٌ ومهم بين هذه الأدواتِ والأفعال.

لذا فإننا نعد هذه أفعالًا دالةً على حدثيةٍ ذاتِ دلالاتٍ معينةٍ خاصة بكل فعلٍ منها، ويمكن استثناءُ (ليس) منها، حيثُ لا نستطيع أن نتحسسَ فيها الحدثيةَ، ويمكن إلحاقُها بالحروفِ التى تدرس مشبهةً بها.

## أثرها النحوى

**الأفعالُ الناسخةُ إذا كانت ناقصةً ؛ أى:** إذا كانت طالبةً لمنصوبها لاكتمالِ معنى الجملةِ -تدخلُ على الجملة الاسميةِ فتنسخُ الحكمَ الإعرابىَّ للخبرِ، حيثُ تنصبهُ اتفاقًا، أو يكونُ فى محل نصبٍ إذا كان جملةً أو شبهَ جملة، لكن النحاةَ يختلفونَ فى أثرِها فى المبتدإِ، كما يختلفون فى عاملِ النصبِ فى الخبر، ونوضح مدى خلافِ النحاةِ فى القضيَّتَيْن بعد ذكرِ شواهدَ لنصبِ الخبر.

**ينصب خبرُ (كان) وأخواتِها بالفتحةِ إذا كان دالًّا على المفردِ أو كان جمعَ تكسيرٍ أو اسمَ جنس أو اسمَ جمعٍ.**

مثال ذلك أن تقولَ: ما زال المواطنُ منتميًا إلى وطنه. (منتميا) خبر (ما زال) منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وتلحظ أنه مفرد.

كان كلُّ الحاضرين رجالاً لا إناثًا. (رجالا) خبر (كان) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلحظ أنه جمعُ تكسير. أما (إناثا) فإنه معطوفٌ عليه منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو جمع تكسير.

ليسوا قومًا يهملون حقوقَ وطنهم. (قومًا) خبر (ليس) منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة، وتلحظ أنه اسمُ جمعٍ، والجملةُ الفعلية (يهملون) فى محل نصب، نعت لخبر (ليس).

﴿**وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا**﴾ [يونس: ١٩]. (أمة) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أمسى إفطارُنا تمرًا، (تمرا) خبر (أمسى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وتلحظ أنه اسمُ جنس.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧].

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

(قوم) خبر كان منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وهو مضاف و(سوء) مضاف إليه مجرور، (فاسقين) نعت لقوم منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[1] [الإسراء: ٢٧].

﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾[2] [النمل: ٣٢].

﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾[3] [النساء: ١١].

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (المبذرين) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إخوان) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وجملة (كانوا إخوان) فى محل رفع خبر إن. (الشياطين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير. (وكان) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (الشيطان) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لربه) جار ومجرور بالكسرة ومضاف إليه مبنى مجرور محلا، وشبه الجملة متعلقة بالكفر. (كفورا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (أمرا) مفعول به لاسم الفاعل (قاطعة) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (كن) كان: فعل ماض مبنى على السكون، نون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (نساء) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (اثنتين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لنساء، أو متعلقة بنعت محذوف، (فلهن) الفاء: رابط الشرط بجوابه حرف مبنى. اللام: حرف جر مبنى، وضمير الغائبات مبنى فى محل جر باللام،=

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]

﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]

﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾[١] [الكهف: ٥٤]

(أكثر) خبر (كان) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وإذا كان خبرُ (كان) وأخواتِها مصدرًا مؤولًا فإنه يكون فى محل نصب.

مثل ذلك قولُه تعالى ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧]. حيث اسم (كان) هو اسم الإشارةِ (هذا)، وهو مبنى فى محل رفع. أما الخبرُ فهو المصدر المؤولُ (أن يفترى)، وهو فى محلٍّ نصب[٢]، والتقدير: وما كان هذا القرآن افتراءً، أو ذا افتراءٍ.

ومثُله أن تقولَ: ليس الانتماءُ إلا أن تجعلَ وطنَك ذاتَك. المصدر المؤول (أن تجعل) فى محل نصب خبر (ليس).

كان الواجبُ عليك أن تتسلحَ بالعلمِ والإيمان.

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[٣] [البقرة: ١٧٧] فى (البر) قراءتان:

---

= وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (ثلثا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط و(ثلثا) مضاف، (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر، بالإضافة. و(ترك) فعل ماض على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) (جدلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) فيه وجهٌ آخر مرجوحٌ، وهو أن يكونَ المصدر المؤول بعد لامِ الجحودِ المحذوفةِ. وعليه فإن خبرَ (كان) يكون محذوفا، والمصدر المؤول متعلق به.

(٣) (قبل) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمشرق مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

**أولاهما**: بالنصب فى قراءةِ حمزةَ وعاصمٍ ــ فيكون خبرَ (ليس) مقدمًا، ويكون المصدرُ المؤولُ (أن تولوا) فى محلٍّ رفع، اسم (ليس) المؤخرِ.

**والأخرى**: بالرفعِ ــ فى قراءة الجمهور ــ فيكون (البر) اسم (ليس)، ويكون المصدرُ المؤولُ فى محل نصبِ الخبرِ.

*** ينصب خبرُ (كان) وأخواتِها بالكسرةِ ــ إذا كان جمعَ مؤنث سالمًا.**

فتقول: أصبحت النساءُ مشاركاتٍ فى بناءِ الوطن. (مشاركات) خبرُ(أصبحَ) منصوب، وعلامةُ نصبِه الكسرةُ؛ لأنه مجموعٌ بالألفِ والتاءِ المزيدتين، أو لأنه جمعُ مؤنثٍ سالم.

- ﴿**وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ**﴾ [الطلاق: ٦].

(أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرةُ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وتقول: ليست المبتذَلاتُ محترماتٍ، وإن كُنَّ مثيراتٍ للأنظار.

(محترمات) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة، و(مثيرات) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الكسرةُ نيابةً عن الفتحة، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان.

*** ينصب خبرُ (كان) وأخواتِها بالياءِ المفتوحِ ما قبلها المكسورِ ما بعدها إذا كان مثنًّى.**

فتقول: ظلَّ العاملان مهتمَّيْن بعملِهما. (مهتمين) خبر(ظل) منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى.

ما فتئَت الفتاتانِ متمسكتَيْن بالأخلاقِ الكريمة. (متمسكتين) خبر ما فتئ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى.

﴿**إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾ [الأعراف: ٢٠]. (ملكين) خبرُ تكونُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى، وألفُ الاثنين ضميرٌ مبنى فى محل رفعٍ، اسمِ تكون.

﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. (رجلين) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفعٍ، اسم تكون.

﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾[1] [النساء: ١٧٦].

(اثنتين) خبرُ كان منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه ملحق بالمثنى. وألفُ الاثنين ضميرٌ مبنى فى محل رفعٍ، اسمِ كان.

*** ينصب خبر (كان) وأخواتِها بالياءِ المكسور ما قبلَها المفتوحِ ما بعدَها إذا كان جمعَ مذكرٍ سالمًا.**

فتقولُ: ما برِح المعلمون مربِّين للنشْءِ. (مربين) خبرُ (ما برح) منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. (حاضرى) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم، وقد حذفت النونُ منه للإضافة.

﴿فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. (نادمين) خبر تصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم تصبح. وشبه جملة (على ما فعلتم) متعلقة بالندم.

﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]. (منذرين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، اسم (كان).

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (كانتا) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (اثنتين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى. (فلهما) الفاء: حرف توكيد رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب، لهما: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (الثلثان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (مما) من حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالخبر المقدم. (ترك) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] شبه جملة (فيم) فى محل نصب، خبر كان. و(مستضعفين) خبر (كان) الثانية منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥].

﴿إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾[(١)] [الإسراء: ٢٥].

﴿أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾[(٢)] [هود: ٢٠].

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥].

(قوامين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و(واو) الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسمه. (شهداءَ) خبر ثان لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

*** ينصب خبرُ (كان) وأخواتها بالألف إذا كان من الأسماء الستة.**

فتقول: ما انْفَكَّ سميرٌ ذا خلقٍ ملتزمٍ. (ذا) خبرُ (ما انفك) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم تكون. (صالحين) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. (فإنه) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، اسم إن. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (للأوابين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الأوابين: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم وشبه الجملة متعلقة بالغفران. (غفورا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان) مع معموليها فى محل رفع، خبر إن. وجملة (إن) مع معموليها فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وخبره جملة (لم يكونوا معجزين). (فى الأرض) شبه الجملة متعلقة بالإعجاز.

هل كان الحاضرُ أبَا علىٍّ؟

لن أبرحَ المحاضرةَ ما دام المحاضرُ أخاك.

كان ضيفى اليومَ حماى. (حماى) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه.

﴿**أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ**﴾ [القلم: ١٤] (ذا) خبرُ كان منصوب وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، ومال مضافٌ إليه مجرور. واسم (كان) ضميرٌ مستتر تقديرُه: هو.

﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ**﴾ [الأنعام: ١٥٢].

*** يكون خبرُ (كان) وأخواتِها فى محلِّ نصبٍ إذا كان جملةً أو شبهَ جملة.**

ويجعل جمهورُ النحاةِ شبهَ الجملةِ متعلقةً بمحذوفٍ، كما درسنا فى الجملةِ الاسمية.

**تقول: ظل الطائرُ يرعى فراخه.** الجملةُ الفعليةُ (يرعى) فى محلِّ نصبٍ، خبر (ظل).

**ما زال محمدٌ ترتيبُه الأولُ.** الجملةُ الاسميةُ (ترتيبهُ الأولُ) فى محل نصبٍ، خبرِ (ما زال).

**صار علىٌ إنْ يُكَلَّفْ بعملٍ يؤدِّه فى إتقان.** التركيبُ الشرطى (إن يكلف يؤدِّه) فى محل نصبٍ، خبر (صار).

**أضحى الطالبُ فى مدرسته.** شبه الجملةِ (فى مدرسته) فى محل نصبٍ، خبرِ (أضحى)، أو متعلقة بخبر (ظل) المحذوف.

**صار صندوقُ الورقِ فوقَ المنضدة.** شبهُ الجملةِ من الظرفِ (فوق) فى محل نصبٍ، خبر (صار) أو متعلقة بخبرِ (صار) المحذوف.

﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا**﴾ [المائدة: ٢٤].

شبهُ الجملةِ من الجار والمجرور (فيها) خبر (ما دام)، أو متعلقة بخبرها فى محل نصب.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١] (فى قصص) شبهُ جملة فى محل نصب، خبر (كان) المقدم، و (عبرة) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]. شبه جملة (لنفس) فى محل نصب، خبر (كان) المقدم. أما اسمها فهو المصدر المؤول (أن تؤمن).

﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]. شبه الجملة (من قبلكم) فى محل نصبٍ خبر كان مقدم، و (أولو) اسمُ كان مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعِه الواو.

ومن الخبر جملةً قولُه تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[1] [النساء: ١١٣] الجملة الفعلية (تعلم) فى محل نصبٍ، خبر (تكون).

﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]. جملة (تفكهون) الفعلية فى محل نصب، خبر (ظل).

﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]. جملةُ (لا يرى إلا مساكنهم) الفعليةُ فى محل نصبٍ، خبر (أصبح).

ولنلحظْ خبرَ الفعلِ الناسخِ فيما يأتى، وهو جملة:

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]. جملة (يعملون) فى محل نصب، خبر (كان).

﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]. جملة (تطلع) فى محل نصب، خبر (لا تزال).

---

(١) (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. وجملة صلته (لم تكن تعلم).

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]. الجملة الفعلية (يقلب) فى محل نصب، خبر (أصبح).

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]. (إياه) ضميرٌ منفصل مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم لتعبدون، والجملةُ الفعليةُ (تعبدون) فى محل نصبٍ، خبر كان.

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٨٢]. خبر (أصبح) هو الجملةُ الفعلية (يقولون)، أَمّا اسمُه فهو الاسمُ الموصولُ (الذين).

﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾[1] [الأحقاف: ٢٠].

﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠].

الجملة الفعلية (يرونها) فى محل نصب، خبر (يكون)، أما جملة (لا يرجون) فهى فى محل نصب، خبر (كان).

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[2] [الأحقاف: ٢٦].

---

(١) (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالجزاء. (تجزون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (عذاب) منصوب على نزع الخافض، أى: بعذاب. وهو مضاف، و (الهون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بما) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (تستكبرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. والمصدر المؤول (ما كنتم) فى محل جر بالباء، وشبه الجملة (بما كنتم) متعلقة بالجزاء. (فى الأرض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالاستكبار. (بغير) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (الحق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وبما كنتم تفسقون) كإعراب (بما كنتم تستكبرون) وهى معطوفة عليها.

(٢) (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل، وجملة صلته (كانوا به يستهزئون).

ومن مجيء الخبر شبه جملةٍ قولُه تعالى:

﴿ **إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ** ﴾ [النمل: ٤٣].

﴿ **أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ** ﴾ [الزخرف: ٥١].

﴿ **وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ** ﴾ [النمل: ٧٠]. شبه الجملة (فى ضيق) فى محل نصب، خبر (تكون)، أو متعلقة بخبر محذوف

﴿ **فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [المائدة: ٣٠].

﴿ **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ** ﴾ [النجم: ٩]، (قاب) منصوبٌ على الظرفيةِ، وهو مضاف، و(قوسين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وشبهُ الجملةِ فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿ **فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ** ﴾ [القلم: ٢٠].

﴿ **وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** ﴾ [يوسف: ٢٠].

﴿ **فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ** ﴾ [القمر: ٣١]. ﴿ **وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ﴾[(١)] [آل عمران: ٤٤].

(لديهم) ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافةِ إليه، وشبه الجملة فى محل نصبِ خبر كان، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿ **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. شبه الجملة (على شفا) متعلقة بخبر (كان) المحذوف. وشبه الجملة (من النار) فى محل جر، نعت لحفرة، أو متعلقة بنعت محذوف.

﴿ **مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ** ﴾ [مريم: ٣٥]. شبه الجملة (لله) فى محل نصب،

---

(١) (إذا) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بالاستقرار أو الكينونة المقدرة فى شبه الجملة (لديهم). والجمة الفعلية (يختصمون) فى محل جر بالإضافة.



openkandil.com

خبر (كان) مقدم، أما اسمُه المؤخرُ فهـو المصدرُ المؤولُ (أن يتخذ)، وهو فى محل رفع.

﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١١]. شبه الجملة (لنا) فى محل نصب، خـبر (كان) مـقدم، واسم (كان) المؤخـر هو المصدرُ المؤولُ (أن نأتيكم) فى محل رفع.

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ﴾(١) [الرعد: ٣٨].

﴿أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ﴾(٢) [البقرة: ١١٤].

شبه الجملة (لهم) فى محل نصب، خبر كان مقدم، واسمُها المؤخرُ هو المصدرُ المؤول (أن يدخلوها).

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾(٣) [آل عمران: ٧٩].

---

(١) (ما) حـرف نفى مبنـى لا محل له من الإعـراب. (كان) فعل مـاض مبنى علـى الفتح. (لرسـول) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (أن) حرف مصدرى ونصب، مبنى لا محل له من الإعـراب. (يأتى) فعل مضارع منـصوب بعد أن، وعلامـة نصبه الفتـحة، والفاعل ضمـير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم كان مؤخر. (بآية) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب، وهو يفيد القصر والحصر هنا. (بإذن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب حال، أو مـتعلقة بحال محذوفة. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وخبره الجملة الفعلية المحولة (ما كان لهم أن يدخلوها). (خائفين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم.

(٣) (ما) حرف نفى مـبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فـعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفـتح. (لبشر) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. بشر: اسم مجـرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى مـحل نصب، خبـر كان مقـدم. (أن) حرف مصـدرى ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب. (يؤتيه) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعـول بـه أول. (الله) فـاعل مـرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمة. والمصـدر المؤول مبنى فى مـحل رفع، اسم كان مؤخـر. (الكتاب) مفـعول به ثان منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحـة. (والحكمة) الواو حـرف عطف مبنى، والحكمة معطوف على الكتاب منصوب. (والنبوة) حرف عطف مبنى ومعطوف على الكتاب منصوب. (ثم)=

**جواز رفع معمولى (كان) :**

يذهب جمهورُ النحاةِ إلـى جوازِ رفعِ الاسمْين بعد (كان)، وأنكر الفراءُ عليهم ذلك[1]، لكنهم اختلفوا فى توجيهِ هذا الرفعِ:

- فالجمهور على أنه يقدر فى(كان) ضميـرُ شأنٍ يكون اسمَها، والجملةُ الاسميةُ المذكورةُ من المبتدإِ والخبرِ المرفوعَيْن تكون فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان).

ــ أما الكسائى فقد نقل عنه أن (كان) فى هذه الحالةِ ملغاةٌ لا عملَ لها، ووافقه ابنُ الطراوة[2].

---

= حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يقول) فعـل مضارع معطوف على يؤتى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: هو. (للناس) جار ومجرور، وشبـه الجملة متعلقة بالقول. (كونوا) فعل أمـر ناقص ناسخ مبنى على حذف النون، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، اسم كان. (عبادا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة كان مع معموليها فى محل نصب، مقول القول، (لى) جـار ومجرور مـبنيان، وشبـه الجملة فى محل نصـب، نعت لعباد (من دون) جـار مبنى ومجروره بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالعبودية، ويجوز أن يكون فى محل نصب، نعت ثان لعباد، أو فى محل نصب، حال من (عبـاد)؛ لأنها تخصصت بالنكرة، (ولكن) حرف استـئناف وحرف استدراك مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (كونوا) فعل أمر مـبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى مـحل رفع، اسم كـان. (ربانيين) خبـر كـان منصـوب، وعلامـة نصـبه اليـاء؛ لأنه جـمع مذكـر سالم.،المستدرك معـطوف على المقول السابق، أو يقدر قبله قول محذوف مـعطوف على سابقه، فيكون التقـدير: ولكن يقول: كونوا ربانيين. (بما) الباء سـببية حـرف مبنى لا محل له من الإعـراب. ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنتم) كان: فعل مـاض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع اسم كان. (تعلمون) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان، والمصدر المؤول (ما كنتم تعملون) فى محل جر بالبـاء، وشبه الجملة (ما كنتم تعملون) متعلقة بربـانيين. (الكتاب) مفعول به ثان منصـوب، وعلامة نـصبه الفـتحـة، والمفعـول به الأول محـذوف، والتقـدير: تعلمون الناس الكـتاب، كقولك: علمتك الحساب. ويجوز أن يكون منصوبا على نزع الخافض، والتقدير: تعلمون الناس للكتاب. (وبما) حرف عطف وحـرف جر وحـرف مصدرى مـبنية لا محل لهـا من الإعراب. (كنتم) فـعل ماض ناقص واسمه، (تدرسون) جملة فعلية فى محـل نصب، خبر كان. والمصدر المؤول فى محل جر بالباء، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها.

(١) ينظر: الهمع ١ ــ ١١١.

(٢) الهمع ١-١١١.

فإذا ذكر بعد (كان) مـرفوعان فهما جملةٌ اسميـةٌ فى محلٍّ نصب، خبر (كان) على الوجه الأكثر شيوعًا، ويكون اسمُها ضميرَ الشأنِ محذوفًا.

ذلك نحو قولِك: كان محمدٌ فاهمٌ، فكأنك قلت: كان الأمرُ محمدٌ فاهمٌ. ومنه قولُ العجير بن عبيدة السلولى:

إذا مُتُّ كان الناسُ صنفـان شامتٌ وآخـرُ مُثـنٍ بالذى كنت أصنعُ[1]

والتقدير: كان الأمرُ الناسُ صنفان، فيكون اسمُ (كان) محذوفًـا تقديرُه: ضمير الشأن، ويكون (الناس) مبتدأً خبرُه (صنفان) مرفوع، وعلامةُ رفعه الألف، والجملةُ الاسميةُ (الـناس صنفان) فى محلِّ نصبٍ، خبر كان. ومـثلُه قولُ هشام أخى ذى الرمة:

هى الشـفاءُ لِدَائِـى لو ظفرت بهـا وليس منهـا شفاءُ الداءِ مـبذول[2]

والتـقدير: وليس الأمـر شفاء الـداء مبذول منـها، فـاسم ليس ضمـير الشـأن محذوف، وخبرُها الجملةُ الاسميةُ (شفـاء الداء مبذول منها). وقول عبد القيس بن خفاف البرجمى:

ولا أنبـــأنَّ أن وجـــهَـكِ شـــانَه خمـوشٌ وإن كان الحميمُ حـميمُ[3]

فيه اسم (كان) ضمير الشأن محذوف، وخبرُها الجملةُ الاسميةُ (الحميم حميم) والتقدير: وإن كان الأمرُ الحميمُ حميم.

فإذا احـتسبنا الرأىَ الآخـرَ الذى يذهب إليه الكسائى ومَنْ تبـعه مِنْ احتـساب (كان) زائدةً فإنها لا يكـونُ لها محلٌ من الإعراب، ويكون المرفوعان بعدها جملةً اسميةً من مبتدإ وخبرٍ.

---

(١) الكتاب ١ ــ ٧١ / التـبصرة والتذكـرة ١ ــ ١٩٥ / جمل الزجاجى ٦٣ / شـرح ابن يعيش ١ ــ ٧٧ / شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارقى ٦٣، ٢٨١ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٤٣.

(٢) الكتاب ١ ــ ٧١ / شـرح الشواهد للشنتمـرى ١ ــ ٣٦ / جمل الزجاجى ٦٤ / شرح جـمل الزجاجى لابن هشام ١٤٤ / التبصرة والتذكرة ١ ــ ١٩٥.

(٣) أمالى ابن الشجرى ٢ ــ ٣٣٨ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ ــ ٧٤٠.

ومن ذلك قولُ رجلٍ من بنى عبس :

إذا مـــا المرءُ كـــان أبـوه عـــبسٌ  فحسبُك ما تُرِيد به من الكلام[1]

بالرفع، ويكون فى (كان) ضمـيرٌ مستترٌ فى محـل رفع، اسمها، وتكون الجملةُ الاسميةُ المكونةُ من المبتدإِ (أبوه) ومن الخـبر (عبس) فى محلٍّ نصب، خبر (كان). ويجوز فى (عبس) النصبَ على أنها خبر كان، واسمها (أبوه).

وقولُ آخر :

متى ما يُفِـدْ كَسْبًا يكُنْ كلُّ كَـسْبِه  له مطعمٌ من صـدرِ يومٍ ومأكلُ[2]

وفيه (يكن كلُّ كـسبه له مطعمٌ) جملةٌ فعليـةٌ محولة، اسم (يكن) فيهـا ضميرٌ مستتر تقديرُه (هو)، أما (كل) فهى مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُه (مطعمٌ)، والجملةُ الاسميةُ فى محلِّ نصبٍ، خبر (يكن)، وشبه جملة (له) متعلقةٌ بالمطعم.

## العاملُ فى معمولىَ الأفعال الناسخة

### أولا :عاملُ الرفع فى اسمها:

يختلف النحاةُ فيما بينهم فى أثرِ (كان) وأخواتِها فى المبتدإ، أى: فى عاملِ الرفعِ فى اسمِ (كان) على النحوِ الآتى:

يرى البصـريون أنها ترفعُ المبـتدأَ، ويسمى اسـمًا حقيـقةً، وفاعلًا مـجازًا[3]، وسيبويه والمبردُ يُسـمِّيانه اسمَ فاعل[4]، ويوضح الذين يذهبون إلى رأى البصريين بأنها تجدِّد للمبتدإِ رفعًا غـير رفعِ الابتداء، ويدللون على ذلك باتصالِ الضميرِ بها، وهو لا يتصلُ إلا بعامله[5].

---

(١) الكتاب ٢ ــ ٣٩٤.

(٢) الموضع السابق.

(٣) التسهيل ٥٢.

(٤) الكتاب ١ ــ ٤٥ / المقتـضب ٢ ــ ٩٦ / شرح ابن عقيل ١ ــ ٩٨ / شـرح الشذور ١٨٤ / الهمع ١ ــ ١١١ / شرح التصريح ١ ــ ١٨٤.

(٥) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١ ــ ٩٨.

أما جمهورُ الكوفيين فيذهبون إلى أنها لا تعملُ فى المبتدإ، وإنما هو مرفوعٌ بما كان مرفوعًا به قبلَ دخولها على جملتِه.

وقد خالفهم الفراءُ فى ذلك، حيث ذهب إلى أنها عملت فيه الرفعَ تشبيهًا لها بالفاعل[1].

وإذا كان من رأى فإنه لا داعىَ لكلِّ هذه التأويلاتِ، فاسم (كان) مرفوعٌ بما هو مرفوعٌ به قبلَ دخولِها عليه، وهو الابتداء.

**ثانيًا: عامل النصب فى خبرها:**

إذا كان النحاةُ يتفقون فيما بينهم فى كونِ خبرِ الأفعالِ الناسخةِ منصوبًا بها، فإنهم يختلفون فى عاملِ النصبِ على النحو التالى:

يذهب البصريون إلى أن خبرَ الأفعالِ الناسخةِ منصوبٌ لشبهِه بالمفعول به، ويسميه (سيبويه) اسمَ مفعول[2]، ويسمُّونه خبرًا حقيقةً، ولكنه مفعولٌ مجازًا، وهم فى ذلك يشبهون (كان) بالفعلِ التامِّ المتعدى. أما الكوفيون فقد اختلفوا فى عامل النصب، حيث يرى الفراءُ أن خبرَ (كان) منصوبٌ تشبيهًا له بالحال، فتشبه (كان) وأخواتُها الفعلَ (قام)، أما سائرُ الكوفيين فيرونْ أنه منصوبٌ على الحالية.

يميل جمهورُ النحاةِ إلى ما ذهب إليه البصريون حيث يردُ خبر (كان) ضميرًا ومعرفةً وجامدًا ولا يستغنى عنه، وليس ذلك شأنَ الحال[3]. كما يُعترضُ على تشبيه خبرِ (كان) بالمفعولِ به بأنه قد يأتى جملةً أو شبهَ جملة، وليس المفعولُ كذلك ــ على حدِّ رأىِ هؤلاءِ ــ لكننا ندرك أن الجملة قد تكون مفعولًا به مع القولِ، وما فى معناه، ومع أفعالِ القلوب. كما أن المفعولَ به قد يكون شبهَ جملة مع الفعلِ المتعدى بواسطةِ حرفِ الجر، وما تعلقُ حرفِ الجر مع مجرورِه إلاَّ مفعولية.

---

(١) ينظر: اللباب فى علل البناء والإعراب ١١٦ / والمواضع السابقة.

(٢) الكتاب ١ ــ ٤٥ / وينظر: المقتضب ٣ ــ ٩٦، ٤ ــ ٨٦.

(٣) ينظر: حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ ــ ٩٨، ٩٩ / شرح التصريح ١ ــ ١٨٤/ الهمع ١ ــ ١١١.

ويذهبُ جمهورُ النحاةِ إلى جوازِ رفعِ الاسمين بعد (كان)، وأنكر الفراءُ عليهم ذلك[1]، وهم مختلفون فى توجيهِ هذا الرفعِ؛ حيثُ:

- يذهب الجمهورُ إلى أنَّ فى (كان) ضميرَ شأنٍ، يكونُ اسمَها، والجملةُ من المرفوعيْنِ اسميةٌ تكونُ خبرَها فى محل نصبٍ.

فإن قلت: كان المؤمنُ صادقٌ، فإن اسمَ (كان) محذوفٌ، يقدرُ بضميرِ الشأن، والجملةُ الاسميةُ (المؤمن صادق) خبرُ (كان) فى محل نصبٍ.

- أما الكسائى فقد نُقلَ عنه أن (كانَ) حال رفع الاسميْن اللذيْن يليانِها تكونُ ملغاةً، فلا عملَ لها، ووافقه ابنُ الطراوةِ[2]، وحينئذٍ يكونُ المرفوعانِ بعدها مبتدأً وخبرًا.

## مبنى خبرها

**تدرس قضيةُ مبنى خبرِ الأفعالِ الناسخة من جانبين: شروط تتوافر فى المبنى، ونوع مبنى الخبر.**

**أولا: شروط فى مبنى خبر الأفعال الناسخة:**

يشترط فى خبر (كان) وأخواتها مبنًى ما يأتى:

**١ ــ ألا يكونَ إنشائيًّا:**

أى: ألا يكون خبرُ الأفعالِ الناسخةِ طلبيًّا، أى: ألا يكونَ أمرًا أو نهيًا أو تمنيًا أو ترجيًا أو دعاءً أو نداءً أو استفهامًا أو عرضًا أو تحضيضًا؛ كما لا يكون تعجبًا ولا مدحًا ولا ذمًّا، وهو يساير فى هذا الشرطِ خبرَ المبتدإ، كما ذكر سابقًا. وإذا كان مبنى خبرِ الأفعالِ الناسخةِ طلبيًّا فإنه يقدر محذوفٌ من القول يكون خبرَه.

---

(١) ينظر: همع الهوامع ١ - ١١.

(٢) الموضع السابق.

**٢ ــ ألا يكون ماضيًا مع معنى التحول والاستمرار وما يلحق بهما:**

لا يكون مبنى خبرِ الأفعال الناسخةِ دالاً على المضىِّ مع الأفعالِ الدالةِ على التحولِ (صار) وما يأتى فى معناها. حيث الزمنُ الماضى لا يسايرُ معانى هذه الأفعال؛ لأن الصيرورةَ تحولٌ، والتحولُ اقترانٌ زمنى بين الخبر والمبتدإ، فيجب التوحدُ الزمنى بين المبتدإ والخبر، لكن معنى المضى والحال والاستقبالِ الذى يفهم من زمنِ (صار) وما يأتى عليه من مضارعٍ أو أمرٍ فإنما يكون لزمنِ التحولِ الذى يشترك فيه كلٌ من المبتدإ والخبر معًا فى وقت واحد. وقد يردُ (كان وأصبح وأضْحى وأمسى وظلَّ) بمعنى (صار)، فلا يقع خبرُها -حينئذ- ماضيًا[١].

وتتضح هذه الفكرةُ مع الأفعالِ الدالةِ على الاستمرارِ، وهى المسبوقةُ بنفيٍ: ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك؛ لأن معنى الاستمرارِ الحدثى بين المبتدإِ والخبرِ يكون باقترانِ زمنى بينهما يدل على الارتباطِ الحدثى الذى لا يصح معه الزمنُ الماضى.

ويذكر بعضُ النحاةِ أن خبر (ليس) لا يجوز أن يكونَ ماضيًا، ويعللُ لذلك بأن (ليس) لنفى الحالِ[٢]، لكن ابنَ مالك يشترط لدخولِ (ليس) على الماضى أن يكونَ اسمُها ضميرَ الشأن[٣]. ويرى بعضُ النحاةِ أن هذا التخصيصَ غيرُ صحيحٍ[٤]، وإذا كانت (ليس) لنفىِ الحالِ فإن الإخبارَ عنها بماضٍ يكون فيه تناقضٌ، ولكن النحاةَ يجيبون عن ذلك بتفصيلٍ فى دلالة (ليس)، حيث إنها تكون لنفى الحالِ فى الجملةِ غيرِ المقيدةِ بزمان، أما المقيدة فتنفيها على حسبِ القيد[٥].

ويذهب بعضُ النحاة ــ ابن الصائغ ــ إلى أنه لا يجوز أن يكونَ خبرُ الأفعال الناسخة ماضيًا إلا مع (قد) ظاهرةً أو مقدرةً، وأما قولُه تعالى: ﴿**وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ**﴾ [يوسف: ٢٧] فإنه جائز؛ لأنه للمستقبل لكونه شرطًا.

---

(١) الهمع ١ ــ ١١١.

(٢) ينظر: هامش الأمير على شرح التصريح ١ ــ ١٨٣.

(٣) التسهيل ٥٣.

(٤) المقرب ١ ــ ٩٣.

(٥) ينظر: الهمع ١ ــ ١١٣ / هامش الأمير على شرح التصريح ١ ــ ١٨٣.

لكنه يذكر أن شرطَ الاقترانِ بقد إنما هو مذهبُ الكوفيين، وحجتُهم فى ذلك أن (كان) وأخواتِها إنما دخلت على الجملِ لتدلَّ على الزمانِ، فإذا كان الخبرُ يدلُّ على الزمانِ لم يحتَجْ إليها[1].

**٣ ــ لا يكون خبرُ بعضِ الأفعال استفهاما:**

بعضُ الأفعالِ الناسخةِ لا يتقدم خبرُها عليها، وهى: (ليس، وما دام وما زال، وما برح، وما فتئ، وما انفك)، إذْ كانت هذه الأفعالُ مسبوقةً بـ (ما) نافية أو مصدرية، لذلك فإن خبرَها لا يكون استفهامًا، لأن أسماءَ الاستفهام لها الصدارةُ فى جملتِها، فيكون هناك تناقضٌ لفظىٌ بين وجوبِ صدارتِها ووجوبِ تأخرِ أخبارِها؛ لذا لا تكون أخبارُ هذه الأفعالِ استفهامًا.

كما أنه يعلل لذلك بلزومِ (ما) النافيةِ الصدرَ عند البصريين، وبه تزدحم مع الاستفهام، هذا بخلافِ المنفى بـ (لا).

**٤ ــ لا يدخل حرفُ الاستثناء على خبرِ المنفى منها:**

لا يجوز أن يدخلَ حرفُ الاستثناء على الأفعالِ الناقصةِ المنفية: (ما زال ــ ما برح ــ ما فتئ ــ ما انفك)، ذلك لأن معناها فيه المفارقة، فهو نفى، فلما نفى صار إثباتًا دالًّا على الاستمرار، فإذا دخل حرفُ الاستثناءِ على الخبر ــ وهو الحكمُ المقصودُ من إنشاءِ الجملة ــ أدى ذلك إلى عودةِ المعنى إلى النفى، فيحدث التناقض؛ لذلك لا تستثنى أخبارُ الأفعالِ المنفيةِ منها، وما ورد منه بـ (إلا) فهو مؤولٌ، نحو قولِ ذى الرمة:

حَرَاجِيجُ لا تنفكُّ إلا مُنَاخةً  على الخسفِ أو نرمى بها بلدًا قفرًا[2]

---

(١) ينظر: الهمع ١ ــ ١١٣.

(٢) الكتاب ٣ ــ ٤٨ / شرح عيون الإعراب ١٠٣ / ابن يعيش ٧ ــ ١٠٦ / الضرائر ٧٥ / المساعد ١ ــ ٢٦٤ / الأشمونى ١ ــ ٢٤٦ / الخزانة ٩ ــ ٢٤٧. حراجيج: جمع حرجوج وحرجج حرُجٌ وهى الناقة الطويلة على وجه الأرض. وقيل: الضامر، أو: إلى أن.

حيث يؤول على أن (تنفك) فعلٌ تامٌّ لا ناقصٌ وهو من الانفكاك، أى: التفرق، فهى لا تحتاج إلى خبر؛ ولذا فقد استخدم معه حرف الاستثناء (إلا)، وتكون (مناخة) حالا منصوبةً. ويؤول آخرون ذلك على أنه (مناخة) حالٌ، وخبر (ما انفك) شبه الجملة (على الخسف).

ومنهم من يغلط ذا الرمة فى هذا التركيب.

لكنه يجوز أن يدخل حرفُ الاستثناءِ على خبرِ الفعل الناقصِ الذى لا يجبُ نفيُه، وإن كان منفيا، فتقول: ما كان محمدٌ إلا فاهما، لم يصبحْ النائم مُبكرًا إلا نشيطًا. ما صار الهواء إلا باردًا.

**ثانيًا: نوع مبنى الخبر:**

مثلُ ما يتنوع إليه خبرُ المبتدإ وما فى معناه يكون خبرُ الأفعالِ الناسخة فى نوعِه، وهذا القسمُ يتضامن مع القسم التالى الذى يعرض علاماتِ إعراب الخبر، وبخاصة الأمثلةُ المذكورةُ فى القسمين.

**ويكون مبنى خبرِ الأفعالِ الناسخةِ:**

**١ ــ اسمًا:**

والمقصود بالاسميةِ -هنا- أن يكونَ صفةً مشتقةً، حتى تتضمن الصفةَ أو الحكمَ المقصودَ به معنى الخبر وما تصفه أو يحكمُ عليه، وهو الضميرُ المستكنُ فى الصفة، والذى يعود على الاسمِ أو المبتدإ، فيكون هناك ربطٌ معنوىٌّ بين الاسم والخبر.

ومن ذلك أن تقولَ: أصبح المهملُ مؤديًا واجبَه. خبرُ (أصبح) (مؤديا) اسم فاعلٍ، يتضمنُ ضميرًا يعود على الاسم (المهمل)، فالمؤدى هو المهملُ.

وكذلك: أضحت الشمسُ مشرقةً، بات الطائرُ راقدًا فى عشه، ليس الواجبُ مهملاً. ما زال العصيرُ الطازجُ مطلوبًا، ظل الجنود حَذِرين.

وأنت تلمس فى الجملِ السابقة أن الأخبارَ المنصوبةَ للأفعال الناسخة هى: (مشرقة، راقدا، مهمَلا، مطلوبا، حذرين)، وأنها صفاتٌ مشتقةً (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة).

والْـحظْ خبرَ الفعلِ الناسخِ وكونَه صفةً مشتقةً فيما يأتى:

﴿ **وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا** ﴾ [آل عمران: ٦٧].

﴿ **ومَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** ﴾ [آل عمران ٩٧].

﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا** ﴾ [النساء: ١٤٩].

﴿ **لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً** ﴾ [الأنفال: ٤٢].

﴿ **إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾ [الإسراء: ٨١].

﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا** ﴾ [القصص: ١٠].

﴿ **وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم** ﴾ [آل عمران: ١١٠]. أى: لكـان أخيرَ لهم، فالخبرُ اسم تفضيل.

﴿ **فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ** ﴾ [الشعراء: ١٥٧].

﴿ **وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ [هود: ١١٨].

﴿ **وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** ﴾ [الإسراء: ٢٧].

﴿ **وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً** ﴾ [الكهف: ٥٤].

﴿ **إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً** ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

﴿ **وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ** ﴾ [المائدة: ١١٧].

﴿ **وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا** ﴾ [مريم: ٥٥].

﴿ **وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا** ﴾ [الإنسان: ٢٢].

والمنسـوبُ فى حكم المشتـق، ومنه قولُه تعـالى: ﴿ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا** ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وكذلك (ذو) بمعنى (صاحب)، كأن تقولَ: كان محمدٌ ذا علمٍ وفير. ومنه قولُه تعالى: ﴿ **أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ [القلم: ١٤].



obeikandl.com

وقد يكون خبرُ (كان) غيرَ مشتق فيكون:

ــ الاسم أو المبتدأ نفسه، يكون اسمًا جامدًا، كأن تقول: أصبح عليٌّ أخاك. فالأخ هو على فى قدْره وكيفيته وهيئته. فيكون خبر (أصبح) منصوبًا، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قولُه تعالى:

﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ [القيامة: ٣٨].

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[١] [الإنسان: ٥].

﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[٢] [الكهف: ٤٥].

﴿لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠].

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾[٣] [الحشر: ١٧].

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الأبرار) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة (يشربون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن، (من كأس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشرب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (مزاجها) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (كافورا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان ومعموليها) فى محل نصب، نعت لـ (كأس).

(٢) (الرياح) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (تذروه الرياح) فى محل نصب نعت، لـ (هشيما).

(٣) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح. (عاقبتهما) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (أنهما) أن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (فى النار) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بخبر أن المحذوف، أو فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول (أنهما فى النار) فى محل رفع، اسم كان المؤخر. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.



obeikandl.com

﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩].

قد يكون غيرَ مشتق لكنه يؤولُ بالمشتق، كأن يكون مصدرا، فتقول: لقد كان أحمدُ عدْلًا فى حكمه. أى عادلا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠].

﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾ [الإنسان ٢٢].

**٢ ــ جملة:**

يكون خبرُ الأفعال الناسخة جملةً فتكون فى محلٍّ نصب. كأن تقولَ: كان محمدٌ يتطلَّعُ إلى مركزٍ متقدم، حيث خبرُ (كان) الجملةُ الفعليةُ (يتطلع)، وهى فى محل نصبٍ.

وتقول: كان الأولُ فى العام الماضى درجاتُه أعلى. حيث خبرُ (كان) هو الجملةُ الاسميةُ (درجاته أعلى)، وهى فى محلٍّ نصب.

**٣ ــ شبه جملة:**

يأتى خبرُ الأفعال الناسخة شبهَ جملة بنوعيها، كقولك: ما زال الأستاذُ فى الفصلِ، حيث شبهُ الجملةِ المكونةُ من الجار والمجرور (فى الفصل) فى محلِّ نصبٍ، خبر (زال)، أو متعلقةٌ بخبرِ (مازال) المحذوفِ.

وتقولُ: سأظل فى المنزلِ ما دام محمدٌ عندى. وفيه تجد خبرَ (ظل) شبهَ الجملة (فى المنزل)، وهى مكونة من الجار والمجرور، أما خبرُ (ما دام) فهو شبهُ الجملةِ (عندَ)، وهى مكونةٌ من الظرفِ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢].

## تعدد خبر (كان) وأخواتها

يقف النحاةُ إزاءَ فكرةِ تعددِ خبرِ الأفعالِ الناقصةِ الناسخةِ وقوفَهم إزاءَ تعددِ الخبرِ فى رأيْن:

**أولهما:** ما يذهب إليه جمهورُ النحاةِ من أنه يجوزُ أن يتعددَ الخبر.

**والآخر**: ما يذهب إليه قـومٌ من أنه لا يتعددُ الخبر، وإنما يكون لكلِّ خبـرٍ مبتدأ واحدٌ، أو اسم واحدٌ فى الأفعالِ الناقصة.

لكننا نرى أنه إذا كانت الصـفاتُ والأحوالُ يمكن أن تتعـددَ لموصوفٍ واحد؛ أو لصاحبٍ واحدٍ؛ فإنه تتعـددُ الأخبارُ عن مخبرٍ به واحدٍ، فيخـبر بها عنه فى جملةٍ واحدةٍ؛ لذا فإننا نذهب إلى جوازِ تعددِ خـبرِ الفعلِ الناقص؛ لأنه خبرٌ عن الاسمِ المخبرِ عنه حقيقةً.

**وأخبارُ الأفعالِ الناقصةِ تتعدد على نمطين من التركيبِ:**

**أولهما: أن يتعددَ الخبرُ بلا عاطف:**

نحو: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ [النساء: ١٠٦] (غفورا) خبرٌ أولُ لـ (كان) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، و(رحيما) خبرٌ ثانٍ منصوب.

﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً**﴾ [النساء: ١٠٧]، (خوانا، وأثيما) خبران لـ (كان) منصوبان.

ومنه ﴿**وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا**﴾ [آل عمران: ٦٧].

﴿**وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا**﴾ [مريم: ٥١].

﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ [البقرة: ٦٥].

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ**﴾ [المائدة: ٨].

كلٌ من (قـوامين، وشهـداء) خبـرٌ لـ (كان) منصـوب، الأولُ بالياء، والثـانى بالفتحة.

﴿**وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾ [مريم: ٢٣].

﴿**هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً**﴾ [الإسراء: ٩٣].

﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨]. (خائفًا)خبرُ أصبح منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، أما الجملةُ الفعليةُ (يترقب) فهى -على الوجه الأرجح- فى محل نصبٍ، خبر ثان لأصبح، ويجوز أن تجعلَها حالًا من الضميرِ فى (خائفًا).

**والآخر: تعدد الخبر بواسطة حرف العطف:**

نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] حيث (سجدا) خبرُ (يبيت) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، أما (قياما) فهو معطوف عليه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: ٦]. شبه الجملة (على سفر) فى محل نصب بالعطف على خبر (كان)، وكذلك الجملةُ الفعليةُ (جاء أحد).

﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]. الجملة الفعلية (لا يعقلون) فى محل نصب خبر (كان)، والجملة الفعلية (لا يهتدون) فى محل نصب بالعطفِ عليها.

وكذلك: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

## دخول اللام على خبر (كان)

تدخل لامُ الجحودِ على ما بعد (كان) فى تركيبٍ معين، منه قولُه تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وخصائصُ هذا التركيبِ أن تسبقَ لامُ الجحودِ بكونٍ منفى، ومن النحاةِ من يشترط أن يكونَ الكونُ ماضيًا، ومنهم من لا يشترُط كونا. لكن الحديثَ هنا فى خبرِ (كان) فى مثلِ هذا التركيبِ، وفيه رأيان:

**أولهما: رأىُ البصريين:**

حيث يرَوْن أن خـبرَ (كـان) هنا محذوفٌ، وأن اللامَ تُقـوِّى تعديةَ ذلك الخـبرِ المقدرِ لضعفه، والتقديرُ: ما كان اللهُ مريدًا لأن يذرَ. . . فالفعلُ المنصوبُ منصوبٌ بـ(أنْ) مقدرةً بعد لامِ الجحود.

**والآخرُ: رأىُ الكوفيين:**

وهم يذهبون إلى أن اللامَ زائدةٌ لتـأكيدِ النفى، وأن الفعلَ الذى يليهـا هو خبرُ (كان)، واللامُ ناصبةٌ للفعلِ بنفسِهـا، لا بإضمارِ (أن)، ويكون التقديرُ عندهم: ما كان الله يذرُ، ويردُّ عليهم ذلك.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ**﴾ [فاطر: ٤٤] خبر (كان) محذوف تقديرُه: (مريدًا)، وشبهُ جملةِ (ليعجزه) متعلقةٌ به.

ومثلُه: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [العنكبوت: ٤٠].

﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ**﴾[(١)] [الأنفال: ٣٣].

## زيادة الباء فى خبر (ليس)

تُزاد الباءُ كثيرًا فى خبرِ (ليس)[(٢)]، فيكون حرفًا جارا زائدًا للتوكيد، لا محلَّ له من الإعراب، ويكون خـبرُ (ليس) ــ حينئـذٍ ــ منصوبًا مقـدرًا، كما يسـبق قليلًا بحرفِ الجرِّ الزائدِ (الكاف).

ففى قـولِه تعالى: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ [التين: ٨] لفظُ الجلالة (الله) اسم ليس مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمـة، و (بأحكم) الباءُ حرفُ جر زائد للتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. أحـكم: خبر ليس منصوب، وعلامةُ نصبـه الفتحةُ المقدرة منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

---

(١) الجملة الاسمية ( وأنت فيهم ) فى محل نصب، حال .

(٢) ينظر : التسهيل ٥٧ / شرح ابن عقيل ١ ــ ١٠٨ / الهمع ١ ــ ١٢٧.

وقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١]. حيث (الكاف) فى (كمثله) حرفُ جر زائدٌ للتوكيد، و (مثل) خبرُ (ليس) مقدمٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد، أما اسمُ (ليس) المؤخرُ فهو (شىء) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ولْتلْحظْ اقترانَ خبرِ (ليس) بحرفِ الجرِّ الزائدِ فيما يأتى:

﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ**﴾[1] [الزمر: ٣٧]. عزيز خبر (ليس) منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة.

﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾[2] [الزمر: ٣٦] (كاف) خبر (ليس) منصوب مقدرًا، وأصله: كافيًا.

﴿**وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ**﴾[3] [الأحقاف: ٣٢]. (معجز) خبر لَيس منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة.

﴿**فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**﴾[4] [الأنعام: ٨٩]، (كافرين) خبر (ليس) منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

---

(١) ( ذى ) نعت لعزيز مجرورٌ على اللفظ، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة .

(٢) ( عبده ) مفعولٌ به لاسم الفاعل ( كاف ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه .

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يجب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو. (داعى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (فليس) الفاء : حرف واقع فى جواب الشرط للربط والتوكيد.
ليس : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح واسمه ضمير مستتر تقديره: هو (بمعجز) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (معجز): خبر ليس منصوب مقدرًا، وجملة (ليس) مع اسمها وخبرها فى محل جزم، جواب الشرط. (فى الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمعجز.

(٤) جملة (ليسوا بها بكافرين) فى محل نصب، نعت للمفعول به (قوما).

ومنه: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠].

﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾. [الأنعام: ٦٦].

﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠].

﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[1] [البقرة: ٢٦٧].

فإن عطفت على خبر (ليس) فى هذا الموضع فإنه يجوز لك أن تعطفَ على المحلِّ فتنصب التابع، ويجوز أن تعطفَ على اللفظِ فتجُرَّه، فتقول: ليس المستمعُ بمدركٍ المقول ولا فاهمٍ (بالجر على اللفظ)، ولا فاهما (بالنصب على المحل).

وتقول: ليس المعترضُ بمتكلمٍ ولا مفارقٍ، ولا مفارقا. ليس الصديقُ بذاهبٍ ولا قائمًا، ولا قائمٍ.

فإذا قلت: ليس محمدٌ بقادمٍ ولا جالس أَخُوه، فإن لك فى (جالس) ثلاثةَ أوجه:

ـ أن تجرَّه على اللفظِ، فتقول: ولا جالسٍ أخوه.

---

(١) (لستم) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (بآخذيه) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. آخذيه: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الياء المقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . وهو مضاف ، وضمير الغائب مضاف إليه مبنى فى محل جر، وهو المفعول به. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. يفيد القصر والحصر هنا. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تغمضوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب بنزع الخافض، أو فى محل جر بتقدير حرف الجر، وهو متعلق بآخذيه. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإغماض .

ــ أن تنصبَه على المحل، فتقول: ولا جالسًا أخوه.

ــ أن ترفعَه على الخبرِ فالابتداءِ، فتقول: ولا جالسٌ أخوه.

## ركنا الجملة الفعلية المحولة
## بين التعريف والتنكير

قد يجتمع فى الجملةِ الفعليةِ المحولةِ معرفةٌ ونكرةٌ، أو معرفتان، وهنا تكون القضيةُ خلافيةً بين النحاةِ فى تحديدِ أىٍّ منهما يكون الاسم، وأىٍّ منهما يكون الخبرَ.

**أولا: اجتماع النكرة والمعرفة:**

إذا اجتمع نكرةٌ ومعرفةٌ فمذهبُ سيبويه[1] أن تَشغَل (كان) المعرفةَ؛ لأنه حدٌّ الكلام؛ لأنهما شىءٌ واحدٌ، وليسا كقولك: ضرب رجلٌ زيدًا، فهما شيئان مختلفان... وذلك كقولك: كان زيدٌ حليما، وكان حليمًا زيدٌ، لا عليك أقدمْتَ أم أخَّرْت.

ومذهبُ الجمهورِ أنه يجوز عكسُ ذلك فى الشعرِ، حيث تتقدم النكرةُ، وتتأخر المعرفةُ[2]، وهم فى ذلك يرددون ما قال به سيبويهِ من أن اسم (كان) لا يكون نكرةً إلا فى شعر[3]، ويرى ابنُ مالك أنه قد يخبر هنا وفى بابِ (إن) بمعرفةٍ عن نكرةٍ اختياراً[4].

ولكنه يجب أن نسترشدِ بما ذكره سيبويه، حيث ابتدئَ بالمعرفةِ؛ لأنه معروفٌ للمخاطب مثلَ معرفتِك به، ثم هو ينتظر الخبرَ الذى تخبرُه به. ولم يبدأ بنكرةٍ إلا فى الشعرِ للضرورةِ.

---

(١) الكتاب ١ ــ ٤٧ / وينظر: المقتضب ٤ ــ ٨٨ ، ٤٠٦ .

(٢) ينظر: الهمع ١ ــ ١١٩ .

(٣) الكتاب ١ ــ ٢٨ / وينظر: المقتضب ٤ ــ ٨٨ .

(٤) التسهيل ٥٤ .

وقد ورد اسم (كان) نكرةً، وذكر خبرُها معرفةً فى قولِ حسان بن ثابت:

كــأن سـبــيـئــةً من بيتِ رأسٍ  يكونُ مـزاجَـهــا عـسلٌ وماءٌ[1]

بنصب (مزاج) على أنه خبرُ (يكون) مقدم، وهو معرفة بالإضافةِ إلى الضميرِ، ورفعِ (عسل) على أنه اسمُ (يكون) مؤخر، وهو نكرة.

ومثله قولُ القطامى:

قِـفى قـبلَ التــفـرقِ ياضـبـاعـا  ولا يَكُ مـوقفٌ مـنك الوداعَـا[2]

حـيث النكرةُ المرفوعـةُ (موقـف) اسم (يك)، أما خـبرُه فـهو المعـرفُ بالأداةِ (الوداع).

**ثانيًا: اجتماع المتشابهين فى التعريفِ والتنكير:**

إذا اجتمع معرفتان أو نكرتان فى الجملةِ الفعليةِ المحولةِ فإن النحاةَ يختلفون فيما بينهم فى تحديدِ أىٍّ منهما يكُونُ الخبرَ المنصوب، وذلك على النحو الآتى:

**أ ــ اجتماع المعرفتين:**

١ ــ بداية يذكر سيبويه أنه: «إذا كـانا معرفةً فـأنت بالخيارِ، أيهـما جعلته فـاعلًا رفعته، ونصبْت الآخر، كما فعلْت ذلك فى (ضرب)، وذلك قولك: كان أخوك زيدًا، وكان زيدٌ صاحبَك، وكان هذا زيدًا، وكان المتكلمُ أخاك»[3]، وكرَّر المبردُ ذلك[4].

٢ــ فهم النحاةُ هذا الكلامَ تبعًا لتأويلاتهم الذاتية، فـيذهب مجموعةٌ من النحاةِ ــ على رأسهم السيرافى وابنُ الباذش وابنُ الضائع ــ إلى أن الاسمَ يكون المعلومَ،

---

(١) الكتاب ١ ــ ٤٩ / المقتضب ٤ ــ ٩٢ / جمل الزجـاجى ٥٨ / المحتسب ١ ــ ٢٧٩ / شرح ابن يعيش ٧ ــ ٩١ ، ٩٣.

(٢) الكتاب ٢- ١٤٣/ المقتضب ٤- ٩٣/ جمل الزجاجى ٥٩ / شـرح ابن يعيش ٧ ــ ٩١ / شرح التسهيل ١- ٣٥٦.

(٣) الكتاب ١ ــ ٤٩ ، ٥٠ .

(٤) المقتضب ٤ ــ ٨٩ ، ٤٠٧ .

والخبرَ هو المجهولُ. وحملوا كلامَ سيبويه على ما إذا استويا عند المخاطبِ فى العلمِ وعدمِه[1].

٣ــ ذهب مجموعةٌ أخرى من النحاةِ ــ وعلى رأسهم الفارسى وابنُ طاهر وابنُ خروف وابنُ مضاء ــ إلى تخيُّرِ أحدِهما اسما، فيكون الآخرُ خبرًا.

٤ــ اما ابنُ عصفور فيجعل الخبرَ بنسبةِ الأقلِّ تعريفًا أو جهلًا فى علمِ المخاطبِ، فإن استَوَيا فى العلميةِ ينظر إلى النسبةِ، فإن كانا فى رتبةٍ واحدةٍ من التعريفِ فأنت بالخيارِ[2].

٥ــ أما أبو حيان فيقدر معنى الإخبار، فالمرادُ إثباتُه هو الخبرُ، بشرطِ أن يكونَ أحدُهما قائمًا مقامَ الآخر ومشبها به، أو ما صحَّ أن يكونَ جوابًا يكونُ الخبر، والآخرُ يكونُ الاسمَ[3].

ويمكن لنا أن نتحسَّسَ فى الآراءِ السابقةِ كلِّها نظريةَ المعلومِ والمجهولِ، فما هو معلومٌ يكون الاسم، ويخبر عنه بما هو مجهولٌ؛ لأن معنى الخبرِ هو المقصودُ به إنشاءُ الجملةِ لإبلاغِه للمخاطب.

لكننى أنبِّه إلى أن المعلوميّةَ تعود إلى المتحدثِ وما يعتقدُه من معلوميةٍ للمخاطب؛ لذلك فإنه يبدأ بالمعلوم لدى المخاطب، أى بما يعتقد أنه معلومٌ لديه، ثم يخبر عنه بما يظن أنه مجهولٌ عليه؛ لذا فإن الأولَ فى النطقِ يكون اسمَ (كان) أو فاعلَها، أما الثانى فإنه يكون خبرَها المنصوب.

وكذلك إذا استويا فى التنكيرِ فإن الأولَ منهما يكون اسمها، والآخر خبرَها المنصوب[4].

---

(١) الهمع ١ ــ ١١٩ .

(٢) المقرب ١ ــ ٩٧ .

(٣) ينظر: الهمع ١ ــ ١١٩.

(٤) ينظر: الكتاب ١ ــ ٥٤ ، ٥٥.

**ب- اجتماع النكرتين:**

يخبر بالنكرةِ عن النكـرةِ إذا أفاد ذلك، كأن تقولَ: ما كان طالبٌ غـائبًا اليوم، حيث النكرةُ المرفوعةُ (طالب) اسمُ (كان)، أما خبرُها فهو النكرةُ المنصوبةُ (غائبا). ويقال: ما كان أحدٌ مـجترئًا عليك. تقولُ: ما كان حاضرٌ غـافلاً عن الشرح، ما كان شاهدٌ ممتعضًا من العرضِ. ما عـالمٌ إلا عبقريٌّ، وما مجرمٌ إلا شيطانٌ إنسيّ. ومن الإخبـارِ عن النكرةِ المحضةِ إذا حـصلت فائدةٌ قولُ ابن مـيَّادة: ما دَام فـيهن فصيـلٌ حيًّا، حيث جاء اسـم (ما دام) نكرةً، وهو (فصيل)، لكننا نلحـظ أن شبهَ الجملةِ (فـيهن) التى تقدمت على اسم (مـا دام)، وهى متعلقـةٌ بالخبرِ قـد أفادت مـعنى؛ لأنها لو حـذفت لانقلب المعنى تمـامًا، فكأن شـبهَ الجـملة التى تقـدمت ضارعت الخبرَ فى الفائدة.

ومـثل ذلك قولُه تعـالى: ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ٤]. حـيث تقدمت شبهُ الجملةِ المتعلقةُ بالخبرِ (له) على اسم (يكن) النكرةِ (أحد)، فالتقدمُ أفادَ معنى، كما أن ذكرَها أفاد معنى.

وأنت تلحظ أن المتعلقـات بالخبر وحروفَ المعـانى الزائدةَ فى الجملةِ التى يكون الاسمُ فيهـا نكرةً قد أفاد كلٌّ ذلك معنى لم يحدث مع حـذفِها، بل ينقلب المعنى ويتحول بدونها، وعندئذٍ يجوز أن يخبرَ عن النكرةِ.

## ضمير الفصل فى الجملة الفعلية المحولة

قد يذكر ضميرُ الفصلِ بين معمولَىْ (كان)وأخواتِها المعرفتيْن، حيث يذكرُ ضميرُ الفصلِ بين المعرفتَيْن لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ الصفـةُ، فيحدث اللبسُ بين الخبرِ النعت، فيفصل بالضميرِ للإشارةِ إلى أن المعرفةَ الثابتة هى المرادُ بها الخبرِ.

ولا يحسن أن يذكـرَ ضمـيرُ الفصلِ حـتى يكونَ ما بعـده معرفـةً أَوْ ما أشـبهَ المعرفة[1].

(١) ينظر: الكتاب ١ ــ ٣٩٢.

وإذا ذكر ضميرُ الفصلِ بين المعرفتين بعد (كان) وأخواتها، كما فى قولك: (كان محمدٌ هو الأول)، فلك فى توجيهِه الإعرابى مع ما بعدَه الأوجه الآتية:

(محمد) اسم (كان) مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمة.

(هو): إما ضميرُ فصلٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، فيكون (الأول) منصوبا على أنه خبر (كان) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وإما (هو) ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفع مبتدإ، فيكون (الأول) مرفوعًا على أنه خبرُ المبتدإ. وتكون الجملةُ الاسميةُ (هو الأول) فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان).

وإما (هو) ضمير مبنى فى محلِّ رفع على التبعيةِ توكيدًا لاسم (كان)، ويكون خبرُها (الأول) منصوبًا.

**ومن أمثلة ذلك:**

﴿**وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**﴾ [الزخرف: ٧٦]. (الظالمين) منصوبة، فتكون خبرَ (كان) بالضرورة، ويكون الضميرُ (هم) ضميرَ فصلٍ مبنيًّا لا محلَّ له من الإعراب، وفيه قراءة ﴿**وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**﴾ بالرفعِ على الأوجهِ السابقة.

﴿**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**﴾ [المائدة: ١١٧]. وفيها نصبُ (الرقيب)، ورفعُه.

﴿**إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ**﴾ [الشعراء: ٤٠].

﴿**إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ**﴾ [الشعراء: ٤١، الأعراف: ١١٣].

﴿**وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ**﴾ [الأعراف: ١١٥].

﴿**وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ**﴾ [القصص: ٥٨].

لما كان النصبُ فيما أصلُه الخبرُ كان خبرًا للفعلِ الناقصِ دون وجهٍ آخر، ويعدُّ الضميرُ ضميرَ فصلٍ مبنيا لا محلَّ له من الإعراب.

أما قولُ قيس بن ذريح:

تبكِّى على لُبنى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ[1]

ففيه (تاء المخاطب) فى محل رفع اسم (كان)، و (أنت أقدر) جملة اسمية من مبتدإٍ مبنى فى محل رفع، وخبرٍ مرفوع، والجملة فى محل نصبٍ خبر كان.

ولا يصح أن تجعلَ الضميرَ (أنت) هنا فصلاً لرفع الاسم الذى يليه (أقدر)، فلا يكون إلا خبرًا للمبتدإ لا خبرًا لكان.

الحديث النبوى الشريف: «**كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطْرةِ حتى يكونَ أبواه هُمَا اللذان يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانه ويمجِّسانه**»[2]. فيه (اللذان) على ثلاثةِ أوجه، منها اثنان للرفع، ووجهٌ للنصبِ، وذلك علَى النحو الآتى:

**حتى يكونَ أبواه هما اللذان... بالرفع على الأوجهِ الآتية:**

أ ــ فى (يكون) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، يعود على المولودِ، وهو اسم (يكون).

و(أبواه) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى، وهو مضاف، وضميرُ الغائب مبنى فى محل جر بالإضافةِ إليه.

(هما) ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب، أو توكيد للمبتدإ مبنى فى محل رفع.

(اللذان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

والجملة الاسمية فى محل نصب، خبر يكون.

أو (هما) مبتدأٌ ثانٍ، و (اللذان) خبرُه، والجملةُ الاسميةُ (هما اللذان) فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ الأول (أبواه)، والجملةُ الاسميةُ (أبواه هما اللذان) فى محلِّ نصبٍ، خبر (يكون).

---

(١) الكتاب ٢ ــ ٣٩٣ / شرح ابن يعيش ٣ ــ ١١٢.

(٢) موطأ مالك: الجنائز باب ١٦ حديث ٥٢ / سنن أبى داود، السنة: حديث ٤٧١٤ / الترمذى: القدر ٨ ــ ٣٠٣، ٣٠٤ / معجم الحديث. لونستل: فطرة ٥ ــ ١٨٠. وينظر: سيبويه ٢ ــ ٣٩٣.

ب ــ أن يكونَ (أبواه) اسم (يكون) مرفوعًا، وعلامةُ رفعِه الألفُ لأنه مثنى، و(هما) ضميرٌ مبنى فى محلٍّ رفعٍ، مبتدأ. خبره الاسم الموصولُ (اللذان)، الجملة الاسمية (هما اللذان) فى محل نصب، خبر (يكون).

**حتى يكونَ أبواه هما اللذين... بالنصبِ على:**

أن تجعلَ (هما) ضميرَ فصلٍ مبنيّا لا محلَّ له من الإعراب، والاسم الموصولُ المنصوبُ (اللذين) خبر (يكون).

## قضية الرتبة في الجملة الفعلية المحولة

النمط المثالى للجملة الفعليةِ المحولةِ هو: الفعل الناسخ، ثم المبتدأ، ثم الخبر، كأن تقولَ: صارَ الماءُ ثلجًا، لكنه قد توجد تراكيبُ أخرى غير هذا النمطِ المثالى، يكون فيها الخبرُ متوسطًا أو متقدمًا على العاملِ، أو متأخرًا عن العاملِ والاسم، تدرس عند النحاةِ على النحوِ الآتى:

**بادئ ذى بدءٍ فإن هذه الأفعالَ من حيثُ الرتبة على ثلاثةِ أقسامٍ:**

**أولها:** ما يجوز فيه التقديمُ والتأخيرُ والتوسيطُ، وهو: كان، وأصبح، وأمسى، وظل، وأضحى، وصار، وبات.

**والثانى:** مختلَفٌ فيه، وهو: ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، وليس، حيث أجاز بعضُهم تقديمَ الخبرِ على الفعل، ومنعه آخرون، وأجمعوا على جوازِ التوسيط.

**والثالث:** (ما دام)، حيث أجمع معظمُ النحاةِ على امتناعِ تقديمِ الخبر عليه. وفيه التفصيلُ الآتى:

**توسيط الخبر:** انقسم النحاةُ[1] إزاءَ قضيةِ توسيطِ خبرِ (كان) وأخواتِها كما يأتى:

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٥، ٥٠ / المقتضب ٤- ٨٨/ التسهيل ٥٤/ المقرب ١- ٩٦/ شرح ابن عقيل ١ - ١٠٠/ الهمع ١ - ١١٧/ شرح التصريح ١- ١٨٧.

أ- أجاز البصريون توسيطَ خبرِ (كان) وأخواتِها بين الفعلِ والاسمِ، لأنه يجوز تقديمُ الخبرِ على المبتدإ، ما لمْ يمنعْ مانعٌ أو موجبٌ[1]. ومن توسيطِ الخبرِ قولُ ذى الرمة:

ألا يا اسلمى يا دارَ مَىَّ على البلا ولا زال منهلًا بجَرْعائِك القَطْرُ

والأصلُ: ولا زال القطرُ منهلا بجرعائك.

ب - أما الكوفيون فقد منعوا التوسيطَ معلِّلين لذلك بأن الخبرَ فيه ضميرُ الاسم، فلا يتقدمُ هذا الضميرُ على ما يعودُ عليه، وذلك لجعلِهم الخبرَ حالًا، والحالُ فيها ضميرُ صاحبها.

ج - وقد منعه ابنُ معطى فى ألفيتِه مع (دام)[2] وتبعه بعضُ النحاة.

وقد تقدم خبر (مادام) على اسمها فى قولِ الشاعر:

لا طيبَ للعيش ما دامت منغصَةً لذاتُه بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ[3]

حيث تقدم خبر (ما دام) وهو المنصوبُ (منغصة) على اسمها المرفوع (لذاته).

---

(١) التسهيل ٥٤/ المقرب ١ - ٩٦.

(٢) ينظر: الجامع الصغير ٥٣/ عمدة الحافظ ١٠٧/ شفاء العليل ١ - ٣١٣.

(٣) عمدة الحافظ ١٠٧/ شرح ابن الناظم ١٢٣/ الأشمونى ١ - ٢٣٢/ أوضح المسالك ١ -١٧٠/ شرح التصريح ١ - ١٧٨.

(لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (طيب) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (للعيش) جار مجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. (ما دامت) ما: ظرفية مصدرية لا محل لها من الإعراب (دام): فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب، واسم ما دام ضمير مبنى فى محل رفع. (منغصة) خبر ما دام مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فيه ضمير مستتر تقديره: هى فى محل رفع، نائب فاعل. (لذاته) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والعامل فيه اسم المفعول منغصة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (بادكار) جار ومجرور بالكسرة، شبه الجملة متعلقة بالتنغيص. (ادكار) مضاف و (الموت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (والهرم) الواو: حرف عطف مبنى، و(الهرم) معطوف على الموت مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه كذلك قولُ الشاعر:

مـا دام حـافظَ سـرٍّ مَنْ وثِقْت به  فهْو الذى لسْتُ عـنه راغبًا أبدًا[1]

حيث (حافظ) خبرُ (ما دام) مقدم، أما اسمه المؤخرُ فهو الاسم الموصولُ (مَنْ)

د- واختلافُهم فى تقـديم خبر (ليس) قائم[2]، حيث منعه بعضُهم تشـبيها لها بـ(ما).

وجمـهور الكوفـيين وأكثـرُ المتأخرين - ومنهـم ابن مالك[3] - يمنعـون تقديمَ خبرِها، حيث قـاسُوها على (عسى)، وخبرُها لا يتـقدم عليها اتفاقًا، كـما أنهما يجتمعان فى الجمود.

ومنهم من أجاز التقديمَ، فيذكر الزمخشرىُّ[4] جوازَ تقدمِ خبرِها على اسمها، لا عليها. ومن قبله ذكر المبردُ جوازَ تقدمِ خـبرِها على اسمِها، فيذكر: «و (ليس) تقديمُ الخبرِ وتأخيرُه فيها سواء»[5]، ويذكر قولَ النابغةِ الجعْدى:

فلـيس بمعـــــروفٍ لنا أن نـردَّها  صِحـاحًا ولا مستنكَرٌ أن تُعـقَرَا[6]

حيث تقدم خبرُ (ليس) شبهُ الجملة (بمعروف) على اسمِها المصدرِ المؤولِ (أن نردها).

---

(١) (وثقت) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) شبه جملة متعلقة بالوثوق. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (لست) ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مـبنى على السكون. وضمـير المتكلم مـبنى فى محل رفع، اسـم ليس. (عنه) جار ومـجرور مبنيان، وشبـه الجملة متعلقة براغب. (راغبا) خـبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. وجملة ليس مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أبدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ينظر: ابن عقيل ١ - ١٠٢/ الهمع ١- ١١٧/ شرح التصريح ١ - ١١٨.

(٣) التسهيل ٥٤.

(٤) المفصل ٢٦٩.

(٥) المقتضب: ٤ - ١٩٤.

(٦) الكتاب ١- ٦٤/ المقتضب ٤ - ١٩٤/ جمهرة أشعار العرب ٣٠١ - ٣٠٧/ ديوانه ١٢٠. التعقير: النحر. (ليس) فـعل ماض ناسخ مـبنى على الفـتح. (بمعـروف) الباء: حـرف جر زائـد مبنى لا مـحل له من الإعراب. معروف: خـبر ليس مقدم منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة المقدرة، منع من ظهـورها اشتغال المحل بحركة حـرف الجر الزائد. (لنا) جار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة متعلقـة بمعروف. (أن) حرف مصدرى نصب مبنى لا مـحل له من الإعراب. (نردها) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعـلامة نصبه =

كما ذكره سيبويه[1] بما يدلل على جوازِ تقديمِ خبرِ (ليس) على اسمها.

ومنه قراءةُ حمزةَ وحفصٍ قولَه تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**﴾ [البقرة: ١٧٧]، بنصب (البر) على أنه خبرُ (ليس) مقدم، ويكون المصدرُ المؤولُ المؤخر (أن تولوا) فى محل رفعٍ، اسم (ليس).

وقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الروم: ٤٧]، حيث (حقا) خبر (كان) مقدمٌ منصوبٌ، أما اسمُها فهو المرفوعُ (نصرُ)، وشبهُ الجملةِ (علينا) متعلقةٌ بالحق، أو بنعتٍ له محذوف.

ومنه قولُ عروةَ بنِ الورد:

أَلَيْس عظيمًا أن تُلمَّ مُلِمَّةً ... وليس علينا فى الخطوبِ مُعوَّلُ

وفيه خبرُ (ليس) مقدمٌ عليها، وهو المنصوبُ (عظيما)، أما اسمُها فهو المصدرُ المؤولُ المؤخرُ (أن تلم ملمة).

وفى الشطر الثانى تقدم خبر (ليس) وهو شبه الجملة (فى الخطوب) على اسمها (معولُ). ويجوز أن تجعلَ شبهَ جملة (علينا) خبرًا لليس، وشبه الجملة (فى الخطوب) متعلق بمعول.

ويستشهد لذلك بقول السموءل بن عادياء:

سلى - إن جهلت - الناسَ عنا وعنهم ... فليس سواءً عالمٌ وجهولُ[2]

---

= الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم ليس مؤخر. (صحاحا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مؤكد للنفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (مستنكر) بالرفع خبر مقدم مرفوع. وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مرفوع. (أن تعقرا) حرف مصدرى، وفعل مضارع منصوب ونائب فاعل ضمير مستتر. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ مؤخر، أو خبر. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ويجوز أن تنصب (مستنكر) على العطف على محل (معروف).

(١) الكتاب ١ - ١٦٤.

(٢) عمدة الحافظ ١٠٦/ شرح ابن الناظم ١٣٤/ ابن عقيل ١- ٢٣٦/ شرح التصريح ١ - ١٧٨/ الأشمونى ١ - ٢٣٢. =

حيث الأصل: فليس عالم وجهول سواءً، فتقدم خبر (ليس) - وهو (سواء) - على الاسم - وهو (عالم).

ومن تقديم خبرِ (ليس) على اسمِها:

﴿ **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ...** ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ...** ﴾ [التوبة: ٩١].

﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...** ﴾ [الشورى: ١١].

ومنه قوله ﷺ: «ليس منا مَنْ بات شَبْعَان وجارُه...».

«ليس منا مَنْ لم يُوقِّر كبيرنا...».

«ليس منا مَنْ لَطَم الخدودَ...».

**وتنحصر قضيةُ تقديمِ خبرِ (كان) على اسمها فى ثلاثةِ أقسام[1]:**

**الأول: وجوبُ تقدمِ الخبرِ على الاسم:**

يجب أن يتقدمَ خبرُ (كان) على اسمها، أى: يتوسط بين (كان) واسمها فى المواضع الآتية:

١- أن يكونَ الخبرُ ضميرًا متصلًا، والاسم ظاهرًا، كأن تقولَ فى جوابِ السؤال: من القادم؟: كأنه محمدٌ، أى: كان محمدٌ إياه: أى القادم.

٢- أن يكونَ الاسم نكرةً لا مسوِّغ للابتداءِ بها إلا كونَ خبرِها ظرفًا أو جارًّا

---

= (سلى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إن جهلت) حرف شرط جازم، وفعل الشرط ماض، وتاء المخاطبة فاعل، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام، الناس) مفعول به لسلْ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عنا) جار ومجرور مبنيان، شبه الجملة متعلقة بالسؤال. (وعنهم) عاطف وشبه جملة معطوفة على سابقتها فى التعلق بالسؤال. (فليس) الفاء: حرف عطف تعقيبى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (سواء) خبر ليس مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عالم) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وجهول) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جهول: معطوف على عالم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: المقرب ١- ٩٦ .

ومجروراً، كأن تقولَ: كان فى الدار رجلٌ، وصار عندك فدانان، ووجوب التقدم هنا لئلا يلتبسَ بين الخبرِ والنعت.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**﴾ [مريم: ٢٠]، حيث شبهُ الجملة (لى) خبرُ (يكون)، وقد تقدم على اسمها النكرة (غلام) تقدماً واجبا.

﴿**قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**﴾ [آل عمران: ٤٧].

﴿**وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ**﴾ [النساء: ١٧٦].

٣- أن يكون الاسمُ محصوراً، كأن تقولَ: ما كان مجتهداً إلا محمدٌ. حيث المحصورُ يجب أن يتأخرَ، كأن تقول: ما كان الحاضرَ إلا محمدٌ، بنصب (الحاضر) على أنه خبرُ (كان)، ورفع (محمد) على أنه الاسم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا**﴾ [الجاثية: ٢٥] بنصب (حجة) بما يدلل على أنه خبرُ (كان)، وهى قراءةُ الجمهور، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا**﴾ [الأعراف: ٨٢]، بنصبِ (جواب) على أنه خبرُ (كان) مقدمٌ على الاسمِ المؤخرِ المؤولِ (أن قالوا)؛ لأن الاسم محصورٌ، ومنه قولُ الشاعر:

وقد علِمَ الأقوامُ ما كان داءَهَ  بثَهْلانَ إلا الخِزْيُ ممَّنْ يقودُها[1]

حيث (داء) خبرُ (كان) منصوبٌ، وهو مقدمٌ على اسمِها المحصورِ المرفوعِ (الخزى).

٤- أن يتصلَ بالاسم ضميرٌ يعودُ على الخبرِ أو شيء فى الخبرِ، كأن تقولَ: كان في الدارِ صاحبُها، حيث اسمُ (كان) -وهو (صاحبُها)- يتضمن ضميراً يعود على (الدار)، وهو جزءٌ من الخبرِ، ومنه أن تقولَ: ما زال فى الدارِ عاملَها.

---

(١) (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماض مبنى على الفتح. (الأقوام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (داءها) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (بثهلان) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ثهلان: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الأقوام ويجوز أن تكون متعلقة بيقود. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. يفيد هنا الحصر والقصر. (الخزى) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (كان ومعموليها) سدت مسد مفعولى (علم) في محل نصب. (ممن) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالخزى (يقودها) فعل مضارع مرفوع، وفاعل مستتر، وضمير غائبة فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

**الثانى: وجوب تأخير الخبر:**

يجب أن يتأخرَ خبرُ (كان) على اسمِها فى المواضعِ الآتية:

**١- أن يكونَ الخبر ضميرًا متصلاً، والاسم ضميرًا متصلاً،** وفيه يجب تقديمُ الضميرِ المتصلِ الاسم على الخبرِ الضميرِ، حتى لا يلتبسَ بينهما بالاختلاف فى الرتبة، فتقول: كُنْتُه. فى جوابِ السؤال: من القادم؟

أى: كنتُ القادمَ... فتاءُ الفاعل ضميرٌ مبنى فى محل رفعٍ اسم، (كان)، وهاءُ الغائبِ ضميرٌ مبنى فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان)، فوجب تقدمُ الضميرِ المتصلِ الاسم على الضميرِ المتصلِ الخبر.

**٢- أن يكونَ هناك التباسٌ معنوىٌّ فى تمييزِ الاسم من الخبرِ** بسبب البنيةِ اللفظيةِ لهما، فتخفى علامةُ إعراب كلٍّ منهما، فلا يعرف أيُّهما المرفوعُ وأيُّهما المنصوب، ولا توجد قرينةٌ معنويةٌ دالة، كأن يكونا: اسمين مقصورين، نحو: كان الفتى مصطفى. حيث خفاءُ إعرابِ كلٍّ منهما؛ لأنهما يعربان بحركاتٍ مقدرة، فوجب أن يكونَ المتقدمُ اسمَ (كان) مرفوعًا مقدرًا، وأن يكون المتأخرُ خبر (كان) منصوبًا مقدرًا.

أو: اسمىْ إشارةٍ، نحو: مازال هذا ذاك.

أو مضافيْن إلى ضميرِ المتكلم، نحو: أصبح صديقِى أخى.

**٣- أن يكونَ الخبرُ جملةً فعليةً فاعلُها ضميرٌ مستترٌ فيه، ويعود على الاسم،** كأن تقول: أضحى علىٌّ يذهبُ إلى كُلِّيته.

**٤- أن يكونَ الخبرُ محصورًا، وكما ذكرنا،** المحصورُ يجب أن يتأخرَ فتقولُ: ما كان المجيبُ عن السؤالِ الأخيرِ إلا محمدًا.

**الثالث: يجوز تقديمُ الخبر وتأخيرُه على السواء بالخيار فى ما عدا ذلك:**

يذكر سيبويه إن شئت قلت: كان أخاك عبدُ الله، فقدَّمْت، وأخَّرت[1].

(١) الكتاب ١ - ٤٥.

## تقدم خبر الأفعال الناسخة عليها

أجاز جمهورُ النحاة تقديمَ أخبارِ هذه الأفعالِ عليها، إلا مع (ما دام) اتفاقًا، ومع ما صُدِّر بالحرفِ النافى على خلافٍ واسعٍ بينهم فيما يتعلق بنوعِ حرفِ النفى.

والكوفيون يمنعون ذلك؛ لأن الأخبارَ عندهم أحوالٌ، فامتنع تقديمُها لما يؤدى ذلك إلى الإضمارِ قبل الذكر.

فأما تقدمُ أخبارِ الأفعالِ الناقصةِ الملازمةِ لحرفِ النفيِ عليها فإنه يعود -على رأى البصريين - إلى نوعِ الحَرفِ النافى، حيثُ إن بعضَ حروفِ النفيِ التى يجوز أن تسبقَه لها الصدارةُ فى الكلام، فلا يتقدمُ عليها جزءُ كلامٍ كالخبرِ مثلاً، وهى: ما، ولا الناهية، ولا فى جواب القسم، فإذا كان الفعلُ الناقصُ منفيًّا بأحدِ هذه الأحرفِ الثلاثةِ فإنه يمتنع تقديمُ خبرِه عليه، فتقول: ما زالَ محمدٌ ملتزمًا. لا تزَلْ لاَهِيًا. والله لا يبرحُ الطلابُ مجدِّين. ولا يجوز تقدمُ أخبارِ الأفعالِ السابقةِ عليها.

وإذا كان الحرفُ النافى غيرَ الثلاثةِ السابقةِ فإنه يجوز أن يتقدمَ الخبرُ على الفعلِ، فتقول: لا زال علىٌّ فى البيتِ، فى البيتِ لا زال علىٌّ، لن ينفكَّ المؤمنُ صادقًا، صادقًا لن ينفكَّ المؤمن، لم يفتأ الصدوقُ مواظبًا على الصلاةِ، مواظبًا على الصلاةِ لم يفتأ الصدوق.

وإذا نفى الفعلُ الناسخُ الملازم لناف بـ(ما) النافيةِ فإنه يجوز أن يتقدمَ الخبرُ على (كان) مذكورًا بينها وبين الحرفِ النافى، فتقول: ما مهملًا كان علىٌّ، وما سعيدًا أصبح السهرانُ.

ويمتنع تقديمُ الخبرِ على (ما) فى مثل هذا التركيب عند جمهور النحاةِ، لكن أجازه بعضُ الكوفيين(١).

### تقدم الخبر الاستفهامى على أفعال الاستمرار:

إذا كان خبرُ الفعلِ الناقصِ اللازمِ نفيُه اسمَ استفهام صالحًا للمعنى فإنه يجوز أن يتقدمَ على الفعلِ إذا كان منفيًّا بغيرِ (ما)، ففى قولِك: أيْن الطلبةُ؟ تقول: أين لا يزالُ الطلبة؟، وأين لم ينفك الطلبةُ؟

---

(١) ينظر: الجامع الصغير ٥٢.

ولا يجوز استخدامُ (ما) نفيًا هنا لأن لها الصدارةَ، والاستفهام لهُ الصدارةُ، فلا يجتمعان لذلك.

**وجوب تقدم خبر (كان) عليها:**

يجب أن يتقدمَ خبرُ (كان) عليها إذا كان مما له الصدارةُ، كأن يكونَ:

**اسم استفهام**، نحو: كَمْ كان ثمنُه؟ وأين كان علىٌّ؟ كلٌّ من (كان، وأين) اسمُ استفهام مبنىٌّ فى محلِّ نصب، خبر (كان) مقدم.

ومنه أن تقول: ابنَ من كان صاحبُك؟. غلامَ مَنْ كان المريضُ؟

**اسم شرط**، إذا لم يذكرْ خبرُ الفعلِ الناسخِ، وكان اسم الشرطِ محتملًا معنى الخبرِ، ذلك، نحو: أيْنَما تكنْ تجدْ ما تطلبُه، ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾ [النساء: ٧٨]. حيث إن (أين) ظرفُ مكانٍ مبنى فى محل نصب، خبر (تكون) مقدم، وهو واجبُ التقدمِ لوجوبِ صدارتِه، و(ما) حرفُ توكيدٍ زائدٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٤٨].

**الرتبة فى خبر (كان) الجملة:**

إذا كان خبرُ (كان) جملةً فإن النحاةَ يختلفون فى وجوبِ تأخيرِه على أقوالٍ، وهى:

أ - يجوز التقدمُ مع التوسيطِ، وذكر ابنُ السراج أنه القياسُ، وإن لم يُسمعْ[(١)]، ويؤيد ابنُ مالك هذا الاتجاه[(٢)]، ويذهب إلى المنعِ فى الجملة الفعليةِ التى ترفعُ ضميرَ الاسم، والجوازِ فى غيرها، وذهب إلى ذلك ابنُ عصفورِ[(٣)].

---

(١) ينظر: الهمع ١ - ١١٨.

(٢) التسهيل ٥٤.

(٣) المقرب ١-٩٦/ الهمع ١ - ١١٨.

ويذهب أكثرُ البصريين إلى المنعِ؛ لأن الفعلَ فى الخبرِ الجملةِ الفعليةِ و(كان) يطلبان المعمولَ المتأخرَ فيلتبسُ التباسَ احتسابِ الجملة (قام زيد) فعليةً أم اسميةً؛ وكذلك لأن الفعلَ الثانى أولى برفعِ الاسم الذى بعده من الفعلِ الأول.

ب- فإنَ كان معمولُ الخبرِ مرفوعًا فإنه لا يجوز تقديمُ الخبرِ، والمعمولُ متأخرٌ عنه؛ لما فيه من الفصلِ بين العامل ومعمولِه المرفوعِ الذى هو جزءٌ منه.

وإن كان المعمولُ منصوبًا جاز التقديمُ؛ لأن المنصوبَ ليس بجزء من ناصبه؛ لأنه فضلةٌ.

فإن كان شبهَ جملةٍ (ظرفًا أو مجرورًا) جاز بلا قُبح إجماعًا؛ لأن العربَ تتسعُ فى شبهِ الجملة ما لم تتسع فى غيرها[1]، وجاز تقديمه حينئذٍ على الاسم كذلك.

ففى قوله تعالى: ﴿**وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ**﴾ [الأعراف: ١٣٧]، نجد أن (كان) دخلت على الفعلِ (يصنع) دونَ فاصلٍ، وفى ذلك أقوالٌ، أوضحُها[2]:

أ - أن يكونَ (فرعون) اسم (كان) مؤخرا، و (يصنع) فيه ضميرٌ مستترٌ فاعلٌ له، وتكون الجملةُ الفعليةُ فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان) مقدم. وعلى ذلك فإن خبرَ (كان) الجملةَ الفعليةَ توسطَ بينها وبين اسمها، والتقدير: ودمرنا الذى كان فرعونُ يصنعه. فيقدر الربطُ بين الخبرِ الجملةِ والاسم.

ب- أن يكون اسمُ (كان) ضميرًا مستترًا عائدًا على (ما) الموصولةِ، وتكون الجملةُ الفعلية (يصنع فرعون) فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان). والتقدير: ودمرنا الذى كان هو يصنعه فرعون.

ج- أن يكونَ اسمُ (كان) ضميرَ الأمرِ والشأنِ، وهو مستتر، والجملة الفعلية (يصنع فرعونُ) فى محل نصب، خبر (كان)، مفسرةٌ لضمير الشأن.

---

(١) ينظر: المقرب ١- ٩٦/ شرح ابن عقيل ١- ١٠٢/ شرح التصريح ١ - ١٨٩/ الهمع ١ - ١٨٨.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١ - ٣٢٨/ التبيان فى إعراب القرآن ١ -٥٩١/ الدر المصون ٣ - ٣٣٣.

د- أن تكونَ (كـان) زائدةً، والجملةُ الفـعليـة (يصنع فرعـونُ) صلة لـ (مـا)، والتقدير: ودمـرنا ما يصنعه فرعون. حـيث العائد محذوفٌ. ومـثلُهُ قولُه تعالى: ﴿ **فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا** ﴾ [غافر: ٨٥].

وقولُه تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا** ﴾ [الجن: ٤].

أما قولُه تعالى: ﴿ **وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ** ﴾[1] [الأعراف: ١٨٥] ففيه:

- اسم (كان) ضمـير مستـترٌ وهو ضميرُ الشـأن، والجملةُ الفعليةُ (قـد اقترب أجلهم) فى محلٍّ رفع، خبر (يكون)، والتقدير: يكون هو قد اقترب أجلهم.

- يكون اسم (كان) الاسم المؤخرَ (أجلهم)، والجملةُ الفعليةُ (قد اقترب) فاعلُها ضميرٌ مستتر يعود على (أجلهم)، وتكون فى محلٍّ نصبٍ، خبر (يكون) المقدم.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿ **قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ** ﴾ [النمل: ٧٢].

والرأى الأمثلُ فى هذه القـضية أن يكون خبرُ (كـان) الجملةُ (اسميـة أو فعليةً) متأخرًا عنها وعن اسمها، ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ** ﴾ [البقرة: ٧٥]. وفـيه خبرُ (كان) هو الجـملةُ الفعليةُ (يسمـعون)، قد تأخر عنهـا وعن اسمها. أمـا شبه الجملة (منهم) فـهى فى محل رفع، نعتٍ لاسمها (فريق)، أو متعلقةٌ بنعتٍ محذوفٍ.

**ولتلحظْ الخبرَ الجملةَ فيما يأتى تجده متأخرًا عن الفعلِ الناسخِ وعن اسمه:**

﴿ **وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ** ﴾ [المائدة: ٨١]،

---

(١) (أن) حرف مخفف من الـثقيلة مبنى، لا محل له من الإعراب، واسـمه ضمير الشأن محـذوف مبنى فى محل نصب. (عسـى) فعل ماض تام مـبنى على الفتح المقـدر. (أن) حرف مـصدرى نصب مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (يكون) فعل مضـارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة، واسمه ضمير مستتـر تقديره: هو، أو اسمه مؤخر (أجلهم). (قـد) حرف تحقيق مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (اقترب) فعل مـاض مبنى على الفتح. فاعله (أجلهم) أو ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر يكون، والمصدر المؤول (أن يكون قد اقترب أجلهم) فى محل رفع، فاعل عسى. وجملة (عسى أن يكون) فى محل رفع، خبر أن المخففة.

واو الجماعة فى (كانوا) ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان، أما الجملةُ الفعليةُ (يؤمنون) فهى فى محل نصب، خبر كان.

﴿ **وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ** ﴾ [المائدة: ١٣].

﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا** ﴾ [الكهف: ٤٢].

﴿ **وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ** ﴾ [الرعد: ٣١].

**رتبة معمول الخبر:**

ذكر أن معمولَ خبرِ (كان) يعامل كما يأتى من حيث الرتبة[١]:

أ- إذا كان مرفوعًا فإنه لا يجوز أن يتقدمَ على عاملِه.

ب- إذا كان منصوبًا فإنه يجوز أن يتقدمَ على عامله، وهو خبر (كان)، ما لمْ يكنْ هناك مانعٌ من موانعِ تقديمِ المفعولِ على الفعلِ،و يكون تقديمُه على الخبرِ، أو على (كان)، أو على الاسمِ فتقول: كان محمدٌ درسَه فاهمًا.

﴿ **وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٦٠، النحل: ٣٣].

﴿ **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿ **وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ** ﴾ [يونس: ٢٨].

وقد تقدم معمولُ خبر (كان) على اسمِها فى قولِ الفرزدق:

قنافــذُ هدَّاجــون حَــوْلَ بيــوتِهِم  بما كــان إياهم عطيــةُ عــوَّدَا[٢]

---

(١) ينظر: المقرب ١- ٩٦، ٩٧.

(٢) شرح التصريح ١ - ١٩٠. **هداجون**: جمع هداج وهو مشية الشيخ، **عطية**: أبو جرير، شبه الشاعر قوم جرير بالقنافذ فى مشيهم بالليل.

(قنافذ) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هداجون) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (حول) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بهداج. (بيوتهم) مضاف إليه وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (بما) الباء حرف جر مبنى. ما اسم موصول مبنى فى محل جر، أو حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح =

حيث الضميرُ المنفصلُ (إياهم) - وهو مفعولٌ به لخبرِ كان (عود) - قد تقدم على اسمِها (عطية) ويجعلون ذلك من قبيلِ الضرورة. وإن قُدِّم مفعولُ الخبرِ على (كان) جاز. ومنه قولُ المعلوط القريطى:

رجٌ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيْتَه  على السنِّ خيرا لا يزالُ يزيدُ[1]

حيث (خيرًا) مفعولٌ به للفعلِ (يزيد)، وهو خبر (لا يزال)، فتقدم معمولُ خبرِ (كان) المنصوبُ عليها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ**﴾ [سبأ: ٥٠].

﴿**وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧٧].

وهو ما يؤيد به الكوفيون رأيهم فى التقديمِ مطلقا، ويذكر المبرد:

« ولو قلت: غلامَه كان زيدٌ يضرب، كان جيدًا أن تنصبَ (الغلام) بـ(يضرب)؛ لأنه كلُّ ما جاز أن يتقدمَ من الأخبارِ جاز تقديمُ مفعولِه»[2].

**ملحوظة:**

يشترط جمهورُ البصريين لتقدمِ معمولِ خبرِ (كان) على اسمها أن يكونَ جملةً، فإن لم يكنْ كذلك منعوا التقدمَ مطلقًا، وأجازه الكوفيون مستدلين بما ذكر، لكن بعضَ النحاةِ ــ على رأسهم ابنُ السراج والفارسى وابنُ عصفور - أجازوا التقدمَ على أن يتقدمَ الخبرُ معه، ومنعوه إن تقدم بمفرده، وتأولوا قولَ الفرزدقِ السابق علي زيادة (كان)، أو إضمار اسم (كان)، على أنه ضميرُ الشأن،أو راجعٌ إلى (ما)، وعلى هذه التأويلاتِ يكونُ (عطية) مبتدأً، وقيل هذا من قبيل الضرورةِ. ففى قولِ حميد الأرقط:

---

= (إياهم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. (عطية) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (عودا) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. وجملة (كان) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، أو مع ما المصدرية مصدر مؤول فى جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بهداج.

(١) المقرب ١- ٩٧.

(٢) المقتضب ٤ - ١٠١.

فـأصبـحوا والنَّوى عـالى مـعرَّسِـهم  وليس كلَّ الـنوى يُلْقى المســاكين[1]

يخرجُ على أن اسمَ (ليس) ضميرُ الشـأن محذوفٌ، و (كلَّ) مفعول به ليلقى، و(المساكين) فاعلُ (يلقى) مرفوع، أما جملةُ (يلقى المساكين) فهى فى محل نصب، خبـر (ليس)، والتقدير: وليـس الأمرُ يلقى المساكين كلَّ النوى، فلـيس فى البيتِ تقديمٌ فى خبرِ (ليس).

وقد يكون تأوُّلُهم للتقديمِ فى هذا الوضعِ على أوجهٍ أخرى، ففى قولِ الشاعرِ:

باتت فــؤادى ذاتُ الخــالِ ســالبــةً  فالعيشُ إن حُمَّ لى عـيشٌ من العجبِ[2]

حيث خبر (بات) هو (سالبة) قد ظهر فـيه النصبُ، ومعموله (فؤادى) قد تقدم على اسمِ (بات)، وهو (ذات)، مما يؤيد رأى القـائلين بجواز تقدم مـعمول الخـبرِ على الاسم مطلقًـا، لكن المانعين والمشـتـرطين يؤولون مـثلَ هذا الموضع على أن (فؤادى) منادى بحرفِ نداء محذوف، أو أنه ضرورة.

ومثلُه قولُ الآخر:

لَئِنْ كان سلمىَ الـشيبُ بالصدِّ مـغريًا  لقــد هوَّن السلوانَ عنـهـا التــحلُّمُ

حيث (الشيبُ) اسم (كان) مرفوعٌ، وخـبرُه (مغريا) وهو منصوب، و (سلمى) مفعولٌ به للخبر مقدم. والتقدير: كان الشيبُ مغريًا سلمى بالصد، ويؤول المانعون موضع (سلمى) على النداء.

---

(١) الكتاب ١ - ٧٠/ المقتضب ٤ -١٠٠. **المعرس**: المنزل الذى ينزله المسافر آخر الليل.

(٢) (باتت) فعل ماض ناقص ناسخ مـبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مـبنى، لا محل له من الإعراب. (فؤادى) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والعامل فيه اسم الفاعل سالبة. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. أو (فـؤاد) منادى منصب مقدرا. (ذات) اسم بات مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الخال) مـضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سالبـة) خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فالعيش) الفـاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى. العيش: مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حم) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضـمير مستتر تقـديره: هو، يعود على العيش (لى) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة متعلقة بحم، وجملة الشرط محذوفة دل عليها المذكور. (عيش) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من العـجب) جار ومجرور، وعلامـة جره الكسرة، وشبه الجملـة فى محل رفع نعت لعيش. ويجوز أن يعرب (عـيش) فاعل حم، وتكون شبه الجـملة (من العجب) فى محل رفع خـبر العيش، أو متعلقة بخبره المحذوف. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام.

ج- إذا كان معمول خبر (كان) شبه جملة فإنه يجوز أن يتقدمَ على الخبرِ مطلقًا، فتقول: كان الطلابُ فى القاعةِ يجلسون، ما زال الضيفُ عندَك ماكثًا. حيث شِبْهَا الجملةِ (فى القاعة، وعندك) متعلقتان بالخبرين (يجلسون، ماكثا) على الترتيب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢].

د- إذا كان شبهَ جملةٍ فإنه يجوز أن يتقدمَ على اسم (كان). فتقول: ما زال فى القاعةِ الطلابُ يجلسونَ، وكان عندك صديقُك نائمًا، وما زال فى المسجدِ أبى معتكفًا، حيث أشباهُ الجملِ (فى القاعة، عندك، فى المسجد) متعلقةٌ بالأخبارِ (يجلسون، نائما، معتكفًا) وقد تقدم معمولُ الخبرِ على الاسم.

هـ- إذا كان معمولُ الخبر شبهَ جملةٍ فإنه يجوز أن تقدمَه على الاسم مذكورًا بعدَ الخبرِ أو قبله، فتقول: كان يجلس فى القاعةِ علىٌّ، وكان فى القاعةِ يجلس علىٌّ، والأصل كان على يجلس فى القاعة.

و- إذا كان معمولُ الخبرِ غيرَ شبهِ جملةٍ جاز تقدمُه مع الخبرِ على اسمِ (كان) بشرط أن يذكرَ بعد الخبر، فتقول: كان فاهمًا درسَه محمدٌ، والأصل: كان محمدٌ فاهمًا درسَه.

## مسائلُ خاصة بـ(كان)

ذكر النحاةُ مسائلَ تخصُّ الفعلَ (كان) من بين غيرِه من الأفعالِ الناقصة، يعللُ لذلك بأن (كان) أمُّ الباب، فيطرأ عليها ما لا يطرأ على سائرِ أخواتها، ويجوز لها ما لا يجوزُ لغيرِها، والمسائل الخاصة بالفعلِ (كان):

- منها ما يخص (كان) فى البنيةِ: حذف آخره صوتيا.

– ومنها ما يخصه فى بنيةِ التركيبِ، من: وجوب حذفه، وحذفه مع اسمه، وحذفه مع اسمه وخبره.

– ومنها ما يخصه فى مجمل معنى جملته، من: نقصانه، وتمامه، وزيادته، أو مرادفته لصار، أو لم يزل.

وتدرس هذه المسائلُ كلٌّ مسألة على حدةٍ، سنعد (كان) كلمةً فيعبر عنها بالتأنيث، وقد نعدها فعلًا فيعبر عنها بالتذكير.

**١- جواز حذف آخر (كان):**

يجوز أن يحذفَ آخرُ (كان) صوتيًّا، أى: تحذف النونُ منه، تخفيفًا لا وقفًا، ذلك بشروطٍ خمسة:

١- أن يكونَ بلفظِ المضارع.

٢- أن يكونَ المضارعُ مجزومًا.

٣- ألا يوقفَ عليه.

٤- ألا يقعَ بعد النونِ ساكنٌ، حتى لا يتوهمَ حذفُ النون من أجلِ التقاءِ الساكنيْن، وهذا ما لا يحدث صرفيا أو صوتيا فى اللغةِ العربية[١]. وكذلك حتى لا يتحرك صوتٌ وسطَ الكلمةِ على غيرِ ما بنى عليه فى كلمَتِه لالتقاء الساكنين وهو الكاف.

٥- ألا يقعَ بعد الفعلِ ضميرٌ متصلٌ[٢]؛ لأن الضميرَ المتصلَ يعتمدُ فى نطقِه على آخرِ الكلمةِ السابقةِ عليه، وهو النونُ فى (يكون)، فلا يجوز حذفُه.

---

(١) إذا التقى ساكنان؛ أو بمعنى أدق: إذا توالى ساكنان فإنه يحدث أحدُ أمرين صوتيا:
**أولهما:** تحريك الساكن الأول منهما إذا كانا وحدتين صامتتين، نحو: لمْ يفهمِ الدرس. بتحريك الميم.
**والآخر:** حذف أحدهما صوتيا، وهو الأولُ منْهما إذا كان وحدةً صوتية طويلة، أى: حركة طويلة، أى: حرف مد، نحو: يطفو السبَّاح، يقضى الحاكم، يسعى المؤمن، هذا الحذف لا يظهر إلا صوتيا.

(٢) ينظر فى ذلك: المقتضب ٢ – ٣٦٤/ ٣ – ١٦٧/ التسهيل ٥٦/ الجامع الصغير ٥٥/ شرح الشذور ١٨٨/ الهمع ١ – ١٢٢.

وقد حذفت نونُ (كان) فى اجتماعِ الشروطِ السابقةِ فى قولِه تعالى:

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، والأصلُ: لم أكُنْ، فحذفت النون لاجتماعِ الشروطِ السابقة.

ومثلَه: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣].

﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤]، جزم الفعلُ المضارع (يك) لأنه جوابُ شرطِ (إن) الجازمة، فحذفَتْ نونُه جوازًا لاجتماعِ شروطِ حذفِها.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(١) [الأنفال: ٥٣].

جاء ذلك فى قولِ أبى خِراشِ الهُذَلى:

فإنْ تَكُ غالتْكَ المنايا وصرفُها ... فقد عِشْتَ محمودَ الخلائقِ والحِلمِ(٢)

(تك) فعلُ الشرطِ مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه السكونُ على النونِ المحذوفةِ فى آخرِه جوازًا، أصله: تكنْ.

---

(١) جملة (لم يك مغيرا) فى محل رفع، خبر أن. جملة (أنعمها) فى محل نصب، نعت لـ (نعمة). (نعمة) مفعول به لاسم الفاعل (مغيرا). شبه جملة (على قوم) متعلقة بـ(أنعم). (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به.

(٢) ديوان الهذليين ٢ ــ ١٥٢ / شرح السكرى ٣ ــ ١٢٢٥.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسم كان ضمير مستتر تقديره (أنت) على أن الفعل للمخاطب. وتكون جملة (غالتك المنايا) فى محل نصب، خبر (تكن)، أو أن المنايا اسم (تكن)، وتكون جملة (غالتك) خبرها، فيها ضمير مستتر هو الفاعل تقديره: هى، على أن الفعل للغائبة. (وصرفها) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، صرفها: معطوف على المنايا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (فقد) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (عشت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. (محمود) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (الخلائق) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (والحلم) عاطف ومعطوف على الخلائق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

**لتلحظْ:**

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾[1] [القيامة: ٣٧].

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[2] [مريم: ٦٧].

﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾[3] [غافر: ٢٨].

(يك) فعلُ الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكونُ على النون المحذوفة.

**ملحوظة:**

خالف يونُسُ النحاةَ فى أنه أجاز حذف آخرِ (كان) مع اجتماع الشروطِ السابقةِ إلا شرطَ ما بعده ساكنًا.

---

(١) (من منى) جار ومجرور، شبه الجملة فى محل نصب نعت، لنطفة. (يمنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لمنى.

(٢) (أولا) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى لا محل له من الإعراب. (يذكر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أنا) أصلها: أننا، فيكون (أن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (خلقناه) خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، و الجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (من قبل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (قبل) ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى، شبه الجملة متعلقة بالخلق. (ولم) الواو: حرف عطف مبنى. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئا) خبر (يكون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (يصبكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بعض) فاعل يصيب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف والاسم الموصول (الذى) مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (يعدكم) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

**٢ ـ حذف (كان):**

يجوز أن تحذفَ (كان)[١] فى تركيبٍ خاص، صفتُه أن تتبع فيه الخطواتُ الآتية:

ــ أن تقعَ فيه (كان) صلةً لـ (أن) المصدرية، أى (أن كان).

ــ يدخل عليها مع الحرفِ المصدرى حرفُ تعليلٍ، أى: (لأن كان).

ــ تتقدم العلةُ التى تتضمن (أن كان) على المعلول الذى أحدثته، فتقول مثلاً: لأن كان محمدٌ مجتهدًا فقد نال الجائزة. حيث العلةُ اجتهادُ محمدٍ تقدمت على المعلولِ: نواله جائزةً.

ــ يحذف حرفُ العلةِ الجارُّ (اللام)، كما يحذف (كان)، ويعوض عنها بـ(ما)، فتكون: أنْ ما، تدغم النون فى الميم للتقارب فتصير: أمَّا. فيكون التركيبُ: أمَّا محمدٌ مجتهدًا فقد نال جائزةً. ويكون (محمد) اسم (كانَ) المحذوفة مرفوعًا، وعلامة رفعِه الضمة، ويكون خبرُ (كان) المحذوفةِ هو المنصوبَ (مجتهدًا).

ومن النحاة ــ ابن خروف ـــ من يجعلُ العملَ لـ (ما)، لكننى أرى أن هذا مردودٌ؛ لأن (ما) العاملةَ فى الجزأيْن رفعًا فنصبًا إنما هى (ما) الحجازية التى تعملُ عملَ (ليس)، وتكون بمعناها، وهنا يختلف المعنى.

ومنه قولُ العباسِ بنِ مِرْداس يخاطب خفاف بن نُدبة:

أبا خُراشةَ أمَّا أنت ذا نَفَرٍ  فإن قوْمى لم تأكُلْهُمْ الضَّبُعُ[٢]

(ذا) خبر كان المحذوفةِ منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. أما اسمُها فهو الضمير (أنت) فى محلِّ رفع. ومنه القولُ: أما أنتَ منطلقًا انطلَقْت، وأصله: انطلقت لأن كنت منطلقًا. فقدمت العلةُ للاختصاص، فتصبح: لأن كنت منطلقًا انطلقت، ثم حذفت اللامُ للاختصار، وحذفت (كان) فانفصل الضمير، وأصبح (أنت)، وزيدت (ما) للتعويض، وصار: أن ما أنت،

(١) الكتاب ١ ــ ٢٩٣ / التسهيل ٥٦ / الهمع ١ ــ ١٢٢.

(٢) الكتاب ١ ــ ٢٩٣ / الجامع الصغير ٥٥ / شرح الشذور ١٨٦ / أوضح المسالك ١ ــ ١٨٧ / شرح ابن الناظم ١٤٣ / شرح التصريح ١ ــ ١٦٥ / الأشمونى ١ ــ ٢٤٤.

فـأدغمت النون فى الميم لـتقـارب المخرج، فـأصبح التـركـيب: أما أنت منطلقًـا انطلقت، ويكون (منطلقا) خبرَ (كان) المحذوفةِ منصوبًا.

**٣ـ جواز حذف (كان) مع اسمها:**

يجوز أن تحـذفَ (كان) مع اسمهـا مع بقاءِ خبرها، ولا يعـوضُ عنها، ويكون ذلك بكثرةٍ مع (إِنْ ولَوْ) الشرطيتين[١]، ويكونَ بقلةٍ بعد (لدُ).

وقد ذُكر ذلك بعد (إنْ) الشرطيةِ فى قولِ ليلى الأخيلية:

لا تقـــــربَنَّ الـدهرَ آلَ مـطرَّفٍ  إِنْ ظالـمًـــا أبدًا وإن مظلـومـا[٢]

والتقدير: إن كنتَ ظالـمًـا، وإن كنت مظلومًا، فحذفت (كان) مع اسـمها فى الموضـعين، ويكونُ كلٌّ من: (ظالما، ومظلومـا) خبـرَ (كان) المحـذوفةِ منصـوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ومنه قولُ النابغةِ الذبيانى:

قـد قـيل ذلك إِنْ حقًّـا وإِنْ كـذِبا  فمـا اعتذارُك من قولٍ إذا قـيلا[٣]

---

(١) الكتاب ١ ــ ٢٦١ / الجامع الصغير ٥٦ / أوضح المسالك ١ ــ ١٨٣.

(٢) (لا) حرف نهى مـبنى لا محل له من الإعـراب. (تقربن) فـعل مضارع مـبنى على الفتح لاتصـاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم. والفاعل ضميـر مستتر تقديره: أنت. والنون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب: (الدهـر) منصوب على الظرفيـة. (آل) مفـعول به منصوب، وعـلامة نصـبه الفتـحة. (مطرف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، وجملة شرطه (كنت ظالما) وجملة جوابه محذوفة دل عليها ما سبق. (وإن مظلوما) تركيب شرطى معطوف على سابقه. (أبدا) منصوبة على الظرفية متعلقة بالظلم.

(٣) الكتاب ١ ــ ٢٦٠ / ابن يعيش ٢ ــ ٩٧ / الأغانى ١٤ ــ ٩٣ / ١٦ ــ ٢٢.

(قد) حـرف تحقيق مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (قيل) فـعل ماض مبنى على الفـتح مبنى للمجـهول. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع نائب فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محـل لـه من الإعـراب. وفعـل الشـرط محذوف مع اسمه وتقديره: كان. (حقا) خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محـذوفة دل عليها ما سبق. (وإن كذبا) حرف عطف، وتركيب شرطى معطوف على سابقـه. (الفاء) حرف عطف تعقيـبى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم استفـهام مبنى فى محل رفع، خبر مقدم، أو مبتدأ مؤخر. (اعتذارك) اعتذار خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مـؤخر، وهو مـضاف، وضـميـر المخاطب مـبنى فى محل جـر بالإضافـة. (من قول) جـار ومجـرور،=

أى: إن كان المقول حقا، وإن كان المقول كذبا، فيكون كلٌّ من (حقًّا وكذبا) خبرًا لكان المحذوفة.

وقول ابنِ همام السَّلُولى:

وأحضِرْت عُذْرى عليه الشهو د إنْ عاذرًا لى وإن تاركا[1]

أى: إن كان عاذرًا لى، وإن كان تاركًا، ويجوز الرفعُ بتقدير: إن كان لى فى الناس عاذرٌ.

وقول النابغة:

حَدَبَتْ علىَّ بطونُ ضنَّةَ كلُّها إن ظالمًا فيهم وإن مظلومًا[2]

ومنه قولُهم: مررت برجلٍ صالحٍ، وإن لا صالحًا فطالحٌ[3]، أى: وإن لا يكُنْ صالحًا فهو طالحٌ، فيكون المنصوب (صالحًا) خبرًا لـ (كان) المحذوفةِ مع اسمها، والمرفوع (طالح) يكون خبرًا لمبتدإٍ محذوف.

ويجوز القولُ: وإن صالحًا فطالحًا، والتقدير: وإن لا يكُنْ صالحا فقد لقيته طالحًا، فينصب الثانى على الحالية.

وضعَّف سيبويه قولَ يونس: إن لا صالحٍ فطالحٍ، على التقدير: إن لا أكُنْ مررت بصالحٍ فبطالحٍ. حيث إضمارُ فعلٍ آخرَ بعد (إنْ لا) غير إضمارِ (يكن) فى التقديرِ: إن لا يكُنْ.

وورد حذفُ (كان) مع اسمِها بعد (لو) الشرطيةِ فى قولِ الشاعر:

انطِقْ بحقٍّ ولو مستخرجًا إحنًا فإن ذا الحقِّ غلابٌ وإن غُلِبا[4]

---

= وشبه الجملة متعلقة بالاعتذار. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب تضمن الشرط. (قيلا) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق، والجملة فى محل جر بالإضافة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) الكتاب ١ ــ ٢٦٢.

(٢) الكتاب ١ ــ ٢٦٢ / الأشمونى ١ ــ ٢٤٢ / الهمع ١ ــ ١٢١.

(٣) الكتاب ١ ــ ٢٦٢.

(٤) همع الهوامع ١ - ١٢١.

(انطق) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بحق) جار ومجرور بالكسرة، =

أى: ولو كنت مستخرجًا، فحذفت (كـان) مع اسمها)، وبقى خبرُها المنصوبُ (مستخرجا).

وقول الآخر:

لا يأمَنِ الـدهرَ ذو بغيٍ ولو مـلكا جنودُه ضاق عنها السهلُ والجبلُ[1]

والتقدير: ولو كان الباغى ملكا فلا يأمن الدهر. فحذفت (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية.

وفى الحديث الشريف: «التَمِسْ ولَوْ خاتما من حديد»[2] أى: ولو كان الملتمس خاتما.

---

= وشبه الجـملة فى محل نصب حال، أو متعلقـة بحال محذوفة. (ولو) الواو عاطفـة على محذوف، لو: حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (مستخرجا) خبر كان المحذوفة مع اسمها، وجملتها جملة الشرط. وجملة جواب الشـرط محذوفة دل عليها ما سبق، والتقدير: ولو كنت مستخرجًا إحنا فانطق بحق. (إحنا) مفعول به لاسم الفاعل (مستخرجا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فإن) الفاء تعليلية حرف مبنى لا محل لـه من الإعراب، إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (ذا) اسم منصـوب، وعلامة نصـبه الألف؛ لأنه من الأسمـاء الستة. وهو مـضاف و (الحق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (غـلاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الواو حرف عطف مـبنى. إن: حرف شرط جازم مـبنى على السكون، لا محل له من الإعراب (غلبـا) فعل الشرط مـاض مبنى على الفتح، مـبنى للمجهول. ونائب الفـاعل ضميـر مستتـر تقديره: هو. والألف للإطلاق. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) (لا) حرف نهى مبنـى لا محل له من الإعراب. (يأمن) فعل مضـارع مجزوم، وعلامـة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتـقـاء السـاكنين .(الـدهر) مفعـول بـه منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (بغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولو) الواو حرف عطف على محذوف. لو: حـرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (ملكا) خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. وجملته جملة الشرط. وجملة جـواب الشرط محذوفة دل عـليها ما سبـق، والتقدير: لو كان ذو البـغى ملكا فلا يأمن الدهر. (جنوده) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضـمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ضاق) فعل ماض مبـنى على الفتح. (عنها) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة مـتعلقة بالضيق. (السـهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لـ (ملكا). (والجبل) عاطف مبنى، ومعطوف على السهل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) صحيح البخارى، نكاح ١٤، ٢٣.

والقول: ألا ماءَ ولو باردًا[1] أى: ولو كان الماءُ باردًا.

وتحذف بقلةٍ بعد (لَدُ) كما هو فى قولِ الراجز:

من لَدُ شولًا فإلى إتْلائِها[2].

أى: من لَدُ كان شولًا، فـ(شولًا) خبرُ (كان) المحذوفةِ منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

وقد حذفت مع اسمِها بعد (لكن) فى قولِه تعالى: ﴿**وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ [يونس: ٣٧]، والتقدير: ولكن كان تصديقَ، وهذا ما ذهب إليه الكسائى والفراءُ وابنُ سعدان والزجاجُ، فيكون (تصديق) خبرَ (كان) المحذوفةِ منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وفيه أوجهٌ أخرى[3]

**ملحوظة:**

فى القولِ: «الناسُ مجزِيُّون بأعمالِهم، إنْ خيرا فخيرٌ، وإنْ شرًّا فشرٌّ[4]» أربعةُ أوجهٍ:

**الأولُ**: أن يكون التقديرُ: إن كان العملُ خيرًا فجزاؤُه خير، فينصبُ الأول، ويرفع الثانى، والنصبُ على أنه خبرُ (كان) المحذوفةِ مع اسمها، والرفعُ على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف.

---

(١) الكتاب ١ ــ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٢) الكتاب١ ــ ٢٦٤، ٢٦٥ / الأشمونى ١ ــ ٢٤٣ الخزانة ٢ ــ ٨٤، الشول: الناقة التى جف لبنها؛ لأنه قد أتى من نتاجها سبعة أشهر، أو مصدر شال، وهو رفع الناقة ذيلها للضاب. الإتلاء: أن تصير الناقة متلية، أو يتلوها ولدها بعد الوضع.

(٣) من الأوجه الأخرى لنصب (تصديق):

أ ــ أن يكون معطوفًا على خبر (كان) السابقة فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ**﴾.

ب ــ أن يكونَ مفعولًا لأجلِه لفعلٍ مقدرٍ، أى: ولكن أنزل تصديقَ الذى.

ج ــ أن يكون مصدرًا لفعلٍ مقدر، والتقدير: ولكن يصدق تصديق الذى. . . .

(٤) الكتاب ١ ــ ٢٥٨ / أوضح المسالك ١ ــ ١٨٥.

**الثانى**: أن ينطقَ: إن خيرٌ فخيرًا، وإن شرٌّ فشـرا. فيكون التقديرُ: إن كان خير كان الجزاءُ خيرًا، على أن (كان) تامة بمعنى وقع، فيكون المرفوعُ فاعلًا، والمنصوبُ خبرًا لكان المحذوفةِ مع اسمها.

ويجوز أن تقدرَ: إن كان فى عمله خير فيكون الجزاء خيرًا. فيكون المرفوعُ اسمَ (كان) المحذوفة مع خبرِها.

**الثالث**: أن ينطقَ: إن خيرًا فخيرًا، فيكون التـقدير: إن كان العملُ خيرًا فالجزاء يكون خيرًا، وكلٌّ من المنصوبَيْن خبرٌ لكان المحذوفة.

**الرابع**: أن ينطقَ: إن خيرٌ فخيرٌ، فيكون التقدير: إن كان خيرٌ (أى: وقع وثبت) فالجزاءُ خيرٌ، أو: إن كان فى عمله خيرٌ فـجزاؤُه خيرٌ، فيكون المرفوع الأولُ فاعلًا لكان التامةِ المحـذوفةِ، أو اسما لكان المحذوفـة مع اسمها، أما المرفـوعُ الثانى فإنه يكون خبرًا لمبتدإ محذوفٍ.

والأوجهُ السابقةُ تكون فى القولِ: إن شرًّا فشرٌّ، وتكونُ كذلك فى قولِهم: المرءُ مقتولٌ بما قـتلَ به، إن خِنْجَرًا فخنجرٌ، وإن سيفًا فسـيفٌ. ولتلحظ النطقَ والتقديرَ فى القولِ السابق:

ــ إن خنجـرًا فخـنجر، أى: إن كـان الذى قـتل به خنجرا فـالذى يُقْـتلُ به خنجرٌ.

ــ إن خنجـرًا فخنجرًا، أى: إن كـان الذى قَتَل به خـنجرًا كان الذى يُقْـتَل به خنجرًا.

ــ إن خنجرٌ فخنجـرٌ، أى: إن كان خنجرٌ فالذى يقـتل به خنجرٌ، أو: إن كان معه خنجرٌ كان الذى يقتل به خنجر.

ــ إن خِنْجَرٌ فخنجرًا، أى: إن كان خنجرٌ قتل به كان الذى يقتلُ به خنجرًا.

والتقديراتُ الأربعةُ فى الجملةِ الأخرى من القول: وإن سَيْفًا فسيفٌ.

**٤ ـ حذف (كان) مع اسمها وخبرها:**

تحذف كان مع اسمِها وخبرِها جوازًا بعد (إنْ) الشرطية المتلوة بـ (ما) التى تكونُ عوضًا عن المحذوف، وذلك كقولُك: افعلْ هذا إمَّا لا[1]، والتقديرُ: افعلْ هذا إن كنت لا تفعلُ غيرَه.

وتلحظ أن (إمَّا) أصلُها (إن) و (ما)، وحوفظ على معنى النفيِ، وقد حذفت جملةُ (كان) بعد (إنْ) فى قولِ الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ ... كان فقيرًا معدمًا قالت وإنْ[2]

أى: وإن كان فقيرًا معدمًا تَمَنَّيْتُه.

**٥ ـ (كان) ناقصة:**

وهى التى لا تكتفى بمرفوعِها أو بفاعلِها، وإنما لابدَّ لإتمام معناها مع مرفوعِها من ذكرِ المنصوبِ بها، فلا يستغنى المَعنى عن المنصوب، وهى التى ذكرت فى الصفحات السابقة، وهذه لا تنصبُ حالًا، فمنصوبها الخبرُ يغنى عن نصبِها الحالَ.

**٦ ـ (كان) تامة:**

وتكون ــ كما ذكرنا ــ بمعنى: وقع ووجد[3]، ومنه قولك: أنا أعرفه مُذْ كان، أى: مذ وقع أو وجد، فيكون (كان) فعلًا ماضيا تامًّا مبنيا على الفتح، وفاعلُه مستترٌ تقديرُه: هو.

ومنه قولُك: قد كان الأمرُ، أى قد وقع.

ظلَلْت أمشى حتى إذا كان السلمُ صعدْتُ، أى: إذا وقع السلم.

وقد وردت (كان) تامةً فى قوله تعالى: ﴿**وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا**﴾ [المائدة: ٧١]، أى: ألا تقع فتنةٌ... أو: ألا تحدثَ فتنة، فـ (فتنة) فاعلُ (تكون) مرفوع، حيثُ (تكون) فعلٌ مضارعٌ تام منصوب.

---

(١) ينظر: المقتضب ٢ ــ ١٥١ / المقرب ١ ــ ٢٧٦ / مغنى اللبيب ٢ ــ ١٥٩ / شرح التصريح ١ ــ ١٩٥.
(٢) ينظر: المقرب ١ ــ ٢٧٦ / شرح التصريح ١ ــ ١٩٥.
(٣) الكتاب ١ ــ ٤٦ / المقتضب ٤ ــ ٩٥.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

وقولُه تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

ومثله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(١) [النحل: ٤٠].

﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾(٢) [الأنفال: ٧٣].

ومنه قولُ الربيع بن ضبع الفزارى:

إذا كان الشتاءُ فأدفِئُونى ... فإن الشيخَ يُهرِمُه الشتاءُ(٣)

---

(١) (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كافة لإن حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (قولنا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (لشىء) جار ومجرور بالسرة، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (أردناه) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (نقول) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول في محل رفع، خبر المبتدإ. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (كن) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (فيكون) عاطف وجملته معطوفة على ما سبقها.

(٢) (إلا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له. (تفعلوه) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تكن) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (فتنة) فاعل تكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في الأرض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالكينونة. (وفساد) حرف عطف مبنى لا محل له، ومعطوف على فتنة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كبير) نعت لفساد مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.

(٣) جمل الزجاجى ٦٢ / شرح ألفية ابن معطى ٢ ــ ٨٦٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٤٢ / شذور الذهب ٣٥٤. وفى رواية: يهدمه...

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية معمول للجواب مضاف إلى شرطه.=

أى: إذا وقع الشتاءُ. . .

**٧ـ (كان) زائدة:**

قد تأتى (كان) فى الجملةِ العربيةِ زائدةً، أى: إنها لا يُؤْتى بها لإسنادٍ، وإنما يؤتى بها لتفيدَ اقترانَ مضمونِ الجملةِ بالزمنِ الذى وضعتَ له (كان)، ويشترطُ فيها -حينئذٍ- ما يأتى:

١- أن تكونَ بين شيئَيْن متلازمَيْن، كالمضافِ والمضافِ إليه، والمبتدإ والخبر، والفعلِ وفاعلِه، والصفةِ والموصوف، و(ما) التعجبيةِ وفعلِه، وبين المعطوفِ والمعطوفِ عليه، واسم (إن) وخبرِها[(١)]، ولا تكونُ بين الجارِّ ومجرورِه.

ويقبحُ زيادةُ (كان) بين الجارِّ ومجرورِه، كما ورد فى قولِ الشاعرِ:

جيادُ بنى أبى بكرٍ تسامَوْا  على -كان- المسومةِ العِرابِ[(٢)]

---

= (كان) فعل ماض تام مبنى على الفتح. (الشتاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (فأدفئونى) الفاء: حرف رابط بين الشرط وجوابه مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. أدفئونى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (فإن) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الشيخ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يهرمه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الشتاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن.

(١) ينظر: الكتاب ١ ــ ٧٣ / ٢ ــ ١٥٣.

(٢) الجامع الصغير ٥٤ / شرح التصريح ١ ــ ١٩٢ / أوضح المسالك ١ ــ ١٥١ / تهذيب التوضيح ١ ــ ٧٩ /. وقد روى: سراة بنى أبى بكر، وتسامى.

سراة: جمع سرى، وهو السيد الشريف، المسومة: الخيل المعلمة، العراب: الخيل العربية.

(جياد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. (أبى) مضاف إلى بنى مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. (بكر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (تساموا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (كان) زائدة لا محل لها من الإعراب. (المسومة) اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. (العراب) نعت للمسومة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حيث زيد الفعلُ (كان) بين حرفِ الجرِّ (على) ومجرورِه (المسومة)، ومنهم من يجعل ذلك شذوذًا.

ويفهم من شرطِ وجودِها بين متلازمين ألا تكونَ فى أولِ الكلامِ؛ لأن وجودَها فى أولِ الكلام يدل على الاهتمامِ والعناية، والزيادة تدل على عدمها. فيكون هناك تناقضٌ.

٢- أن تكونَ بلفظِ الماضى، وجوَّز بعضُ النحاة -وعلى رأسهم الفراءُ- زيادتَها بلفظِ المضارعِ، كما أجاز ذلك ابنُ مالك وابنه، وارتضاه ابنُ هشام.

وجعلوا زيادتها إذا كانت بلفظِ المضارعِ شذوذًا، ومن ذلك قولُ أم عقيل:

أنت تكون ماجدٌ نبيلٌ  إذا تهُبُّ شمألٌ بَليلُ[1]

حيث الفعلُ المضارعُ (تكون) زائدةٌ بين المبتدإ وخبرِه، والأصلُ: أنت ماجدٌ نبيلٌ، والدليلُ رفعُ (ماجد ونبيل)، ولكن الفعلَ الزائدَ جاء فى لفظِ المضارعِ مما يعدُّ عند أكثرهم شذوذا.

كما زيدت (كان) بلفظِ المضارعِ فى قولِ حسان بن ثابت:

كأنه سبيئةٌ من بيتِ رأسٍ  يكون مزاجُها عسلٌ وماءُ[2]

---

(١) التصريح ١ ــ ١٩١ / الأشمونى ١ ــ ١٤١ / الخزانة ٩ ــ ٢٥٥ / أوضح المسالك ١ ــ ١٨٠.
بليل: رطبة ندية.
(أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (تكون) زائدة لا محل لها من الإعراب. (ماجد) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نبيل) خبر ثان للمبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، مضاف إلى ما بعده. (تهب) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شمأل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (بليل) نعت لشمأل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إذا تهب شمأل فأنت ماجد.

(٢) المقتضب ٤ ــ ٩٢ / الجمل ٥٨ / المحتسب ١ ــ ٢٧٩ / ابن يعيش ٧ ــ ٩١، ٩٣/ خزانة الأدب ٩ ــ ٢٢٤. السبيئة: الخمر التى تشترى، بيت رأس: موضع.
وفى رواية: كأن سبيئةً. (الكتاب ١- ٤٩)، وفى رواية أخرى: كأن سلافة... (المقتضب ٤- ٩٢)، وعليهما أكثر كتب النحاة، ويكون خبر كأن فى البيت الذى يليه، ويزعم بعض النحاة أنه مصنوع. (كأنه)=

برفع (مزاج وعسل) على أنهما جملةٌ اسميةٌ من مبتدإ وخبرٍ، والجملة فى محل رفع، نعت لسبيئة. والفعل (يكون) يكون زائدًا، ولما كان مضارعا كان عند الكثيرين شذوذًا. وفيه توجيهٌ آخرُ، ذكرناه سابقا.

كما أجاز الفراءُ أن تكونَ فى آخرِ الجملة.

ومن زيادةِ (كان) قولُ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ:

ما كانَ أسعدَ مَنْ أجابك آخذًا بهُداك مجتنيًا هوىً وعناداً[1]

حيث زيد الفعلُ (كان) بين (ما) التعجبيةِ وفعلِ التعجبِ (أسعد).

وكذلك فى قولِهم: لم يُوجَدْ ــ كان ــ مثلُهم، برفعِ (مثل) على أنه نائبُ فاعلٍ ليوجد، ويكون الفعلُ (كان) زائدًا، لا محل له من الإعراب.

كما هو زائدٌ فى القول: إن من أفضلِهم كان زيدًا، على أن (زيدًا) اسم (إن) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وخبر (إن) شبهُ الجملةِ (من أفضلهم)، ويكون الفعلُ (كان) زائدًا لا محلَّ له من الإعراب.

---

= كأن: حرف تشبيه ناسخ ناصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (سبيئة) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من بين) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل، رفع نعت لسبيئة. (رأس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يكون) زائدة لا محل لها من الإعراب. (مزاجها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (عسل) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت ثان. لسبيئة. (وماء) عاطف ومعطوف على عسل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٢ ــ ١٥٣ / المقتضب ٤ ــ ١١٦ / الجامع الصغير ٥٤.

(ما) تعجبية نكوة اسم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، بمعنى: شىء. (كان) فعل ماض زائد لا محل له من الإعراب. (أسعد) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أجابك) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (آخذا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (بهداك) جار ومجرور بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (مجتنيا) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (هوى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وعنادا) حرف عطف مبنى ومعطوف عليه منصوب، والألف للإطلاق.

ومن زيادة (كان) قولُ الشاعر:

ولبسْتُ سربالَ الشبابِ أزورها ولنِعْم كان شبيبةُ المحتالِ[1]

حيث التقدير: ولنعم شبيبةُ المحتال، فزيدت (كان) بين فعلِ المدح وفاعله.

وكذلك قولُ الشاعر:

فى غرفِ الجنةِ العليا التى وجبت لهم هناك بسعى كان مشكورِ[2]

حيث زيد (كان) بين المنعوت (سعى) ونعته (مشكور).

وزيد (كان) بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه فى قولِ الفرزدق:

فى لجُةٍ غمرَتْ أباك بحورُها فى الجاهليةِ كان والإسلام[3]

حيث الأصلُ: فى الجاهليةِ والإسلامِ.

وقول ربيعة بن عبيد الأسدى:

ولقد علمت على التجلدِ والأسى أن الرزيةَ كان يومُ ذؤابِ[4]

الأصل: أن الرَّزيةَ يومُ ذؤاب، فزيدت (كان) بين اسم (أن) وخبرِها. وقد دار الخلافُ بين النحاةِ فى (كان) المزيدةِ من حيثُ فكرةُ وجودِ فاعلٍ لها من عدمِه:

---

(١) شرح ألفية ابن معطى للموصلى ٢ ــ ٨٦٨ / الأشمونى ١ ــ ٢٤٠.

(٢) انظر الموضعين السابقين.

(٣) شرح الموصلى لألفية ابن معطى ٢ ــ ٨٦٧ / الأشمونى ١ ــ ٢٤٠ / خزانة الأدب ٩- ٢١١.

(٤) أمالى ابن الشجرى ٢ ــ ٧٣ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ ــ ٧٠٠ - ٧٤١.

(لقد) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، واقع فى جواب قسم مقدر. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علمت) فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (على التجلد) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (والأسى) حرف عطف مبنى، ومعطوف على التجلد مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرزية) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كان) فعل زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (يوم) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة(ذؤاب) مضاف إلى يوم مجرور وعلامة جره الكسرة. ويجوز فى (يوم) النصب على الظرفية، ويكون متعلقًا بخبر أن المحذوف. والمصدرُ المؤولُ (أن الرزية يوم) سد مسد مفعولى (علم) فى محل نصب.



obeikandl.com

– فيذهب السيرافىُّ إلى أنها رافعةٌ لضميرِ المصدرِ الدالِّ على الفعلِ، كأنه قيل: كان هو، أى: كان الكونُ.

– ويذهبُ السيرافىُّ إلى أنها لا فاعلَ لها، واختار ابنُ مالك هذا الرأى[1].

كما يختلف النحاةُ فيما بينهم فى الغرض التركيبى من زيادةِ (كان)، وهم فى ذلك على ثلاثةِ مذاهب[2]:

**أولها:** ما ذهب إليه ابنُ السراج وابنُ يعيش من أن زيادة (كان) تعنى دخولها كخروجِها من الكلام، فهى لا تعملُ ولا تكون لوقوعِ شىءٍ، وإنما تؤدى معنى التوكيد.

**ثانيها:** ما ذهب إليه السيرافى من أن زيادتَها يعنى أنها ليست بلا عمل، كما أنها ليست لوقوعِ شىءٍ مذكور، ولكنها تدل على الزمنِ الماضى.

**ثالثها:** ما يذهب إليه كثيرٌ من النحاةِ من أنَّ (كان) تزاد على وجْهَين:

**أ- أن يلغى عملهُا ويبقى معناها،** فهى زيادةٌ مجازيةٌ، ويمثل لذلك بقولِهم: ما كان أحسن زيدًا، وإن من أفضَلِهم كان زيدًا، فالمراد أن ذلك كان في الزمن الماضى، وهى لا تعمل، فكأن المرادَ: ما أحسن زيدًا أمسِ، ثم إن عملَها مُلْغًى.

ومنه قولُ امرئ القيس:

أرى أمَّ عمرٍو دمعُها قد تحدرًا  بكاءً على عمرٍو وما كان أصبَرَا[3]

---

(١) ينظر: التسهيل ٥٥ / الهمع ١ ــ ١٢٠ / حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ ــ ١٠٣.

(٢) ينظر: خزانة الأدب ٩ ــ ٢٠٧.

(٣) ديوانه ٦٩ / الخزانة ٩ ــ ٢١١.

(أرى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عمرو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (تحدرا) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية (دمعها قد تحدرا) فى محل نصب، حال. على أن (أرى) بصرية. (بكاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على عمرو) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالبكاء. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له. (ما) تعجبية نكرة =

ب- **أن يُلْغى معناها وعملُها معًا**، وإنما تزاد مرادًا بها التوكيدُ، فهى زيادةٌ حقيقيةٌ، فيكون وجودُها فى الكلامِ وعدمُ وجودِها سواءٌ، ويمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴾ [مريم: ٢٩]. فلو أنها دلَّت على الزمانِ الماضى لما كان لعيسى عليه السلامُ معجزةٌ؛ لأن الناسَ سواءٌ فى ذلك، ويجعلون منه كذلك قولَ الشاعرِ المذكورِ سابقًا:

جيادُ بنى بكرٍ تسامَوْا على كان المُسَوَّمةِ العِرَابِ

وكذلك قولُهم: لم يوجد كان مِثْلُهُم.

**ملحوظة:**

قول الفرزدق:

فكيف إذا رأيت ديارَ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ[1]

فيه توسط الفعلُ (كان) بين الموصوف (جيران) وصفته (كرام)، ويستدلُّ على ذلك بأن القافيةَ ميمٌ مكسورة، فيجعل فريقٌ من النحاةِ هذا الموضع دليلًا على زيادة (كان) بين المنعوتِ ونعته، وعلى رأسِ هؤلاءِ سيبويه[2]، لكن المبردَ يرى أن هذا الموضعَ ليس من قبيلِ زيادة (كان)، والتقديرُ: وجيرانٍ كرامٍ كانوا لنا[3]، فذكر اسم (كان) وهو واو الجماعة، وخبرها شبه الجملة (لنا)، وفصل بين النعت ومنعوته بجملة (كان) مع اسمِها وخبرِها، فـ (كان) عند المبرد هنا ناقصة.

**٨ - (كان) بمعنى (صار)**[4]:

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** ﴾ [الرحمن: ٣٧]، أى: فصارت -والله أعلم. ومنه قولُ الشاعر:

---

= اسم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كان) فعل زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أصبرا) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. وفيه ضمير محذوف تقديره (ها) الغائبة فى محل نصب، مفعول به. والتقدير: وما كان أصبرها.

(١) المقتضب ٤ ــ ١١٦ / شرح التصريح ١ ــ ١٩٢.

(٢) الكتاب ٢ ــ ١٥٣.

(٣) المقتضب ٤ ــ ١١٧.

(٤) المفصل ٢٦٥ / التسهيل ٥٣.

بتيهـــاءَ قـفـرٍ والمطـــيُّ كأنهـا قَطا الحَزْنِ قد كانت فراخًا بيوضُها[1]

أى: صارت فراخًا بيوضُها، وتقدر (كان) بمعنى (صار) هنا ليصحَّ المعنى، إذ لو كانت على أصلها من المعنى لفسد، ولكان محالا.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ٤٩]، أى: فيصير طيرًا.

**٩ - مرادفة (لم يزل)**[2]:

تأتى (كان) مـرادفةً (لم يزل) كثيـرًا، حيث تأتى دالةً على الاستـمرار والدوامِ، ومن ذلك: قولُه تعالى تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: ١١٠]، (كان) هـنا بمنزلة (لم يزل)، والتقـديرُ: لم تزالوا خيـرَ... وفى (كان) هنـا أوجهٌ أخرى[3].

---

(١) المحتـسب ٢ ــ ١٤٤ / شرح ابن يعـيش ٧ ــ ١٠٢ / شرح ألفـية ابن معطى للـموصلى ٢ ــ ٨٦٨ / الأشمونى ١ ــ ٢٣٠ / الخزانة ٤ ــ ٣١.

التيهاء: المفازة، القطا: طائر سريع الطيران، الحَزْن: ما غلظ من الأرض، وهو نقيض السهل.

(بتيهاء) الـباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. تيهاء: اسم مجرور بعد البـاء، وعلامة جره الفتـحة نيابة عن الكسـرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجـملة متعلقـة بمـا سـبق. (قفر) نعت لتـيهـاء مجـرور، وعـلامـة جـره الكسـرة. (والمطى) الواو: واو الابتداء أو الحـال حرف مبـنى، لا محل له من الإعراب. المطى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. (كأنها) كأن: حرف تشبيه مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغائبـة مبنى فى محل نصب، اسم كـأن. (قطا) خبر كأن مـرفوع وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، مـنع من ظهورها التعذر. وجملة (كأنهـا) فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجـملة الاسمية (والمطى كأنها..) فى محل نصب، حال من فاعل فى البيت السابق فى (تجرى). (الحزن) مضاف إلى قطا مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (قد) حرف تحـقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (كـانت) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى علـى الفتح. والتاء حرف تأنـيث مبنى، لا محل له من الإعـراب. (فراخا) خبـر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (بيوضها) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. وجملة (كان) مع معموليها في محل نصب، حال من القطا.

(٢) المقتضب ٤- ١١٩، ١٢٠.

(٣) أبرزها: أ ــ أنها بمعنى (صار)، والتقدير: صرتم خير أمة.

ب- أنها تامة بمعنى: وجدتم، فيكون (خير) منصوبًا على الحالية.

ج- أنها زائدة، والتقدير: أنتم خيرُ أمة، ويردُّ هذا الرأى.

د- أنها بمعناها على حالها، والتقدير: كنتم فى علم الله...

ينظر: الدر المصون ٢ ــ ١٨٦.



obeikandl.com

ومثل ذلك: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: ١٠٠].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١١].

ويماثلُ هذا التركيبَ في القرآن الكريم قولُه تعالى:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٢٢] ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ [النساء: ٧٦].

وأنت تلمسُ أن المعنى يكون أكثرَ استقامةً إذا أدت (كان) معنى الاستمرار. وإنْ كان الأصلُ فيها أن تدلَّ على حصولِ ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعِه، أو سكوتِها عن الانقطاعِ وعدمِه، وجزم به ابنُ مالك[1].

**أمثلة لكان وأخواتها في جملتها:**

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا...﴾ [النور: ٥١].

﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ [النور: ٦١].

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

---

(١) التسهيل ٥٥ / الهمع ١ ــ ١٢٠.



obeikandl.com

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٩] فيه: شبه الجملة (عليكم) فى محل نصب، خبر (ليس) مقدم، و (جناح) اسم (ليس) مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. أما المصدر المؤول (أن تبتغوا) فأصله: فى أن تبتغوا، فيكون فيه وجهان:

**الأول**: النصبُ على نزعِ الخافض، وهذا عند سيبويه والفراء.

**الثانى**: الجرُّ باعتبارِ حرفِ الجرِّ على رأىِ الخليلِ والأخفش.

أما شبهُ الجملة فهى متعلقةٌ بجناح؛ لأن فيه معنى الفعل حيث مصدريتُه، أو فى محلِّ رفع نعتٍ لجناح، أو متعلقة بنعت جناحٍ المحذوف.

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣].

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣].

﴿يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣].

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

(جواب) خبر كان مقدم، واسمُ كان هو المصدرُ المؤولُ (أن قالوا). وجملة (اقتلوه) فى محل نصب، مقول القول.

﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

فى قول عبدةَ بن الطيب التميمى:

فما كان قيسٌ هلكُه هلكَ واحدٍ ولكنه بنيانُ قومٍ تهدَّما[1]

---

(١) الكتاب ١ ــ ١٥٦ / جمل الزجاجى ٥٦ / شرح ابن يعيش ٣ ــ ٦٥ / ٨ ــ ٥٥ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٣٩.

(ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (قيس) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هلكه)بدل اشتمال من اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه =

اسم (كان) قيسٌ، وخبرها (هلك) منصوب.

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف: ٤٢].

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴾ [هود: ١٦]. (النار) اسم كان مؤخر مرفوع، وخبره المقدم شبه الجملة (لهم).

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ ﴾ [يوسف: ٣٨]. خبر كان مقدم، وهو شبهُ الجملة لنا، أما اسمُ كان فهو المصدرُ المؤولُ (أن نشرك).

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٢٩].

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ [القصص: ٨٢].

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم: ٨].

﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٨].

﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١].

- فى قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧]. (يكون) فعلٌ تامٌّ. بمعنى يوجد، أو يثبت... إلخ.

- (من) حرفُ جر زائدٌ للتوكيد.

---

= الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه مبنى فى محل جر. (هلك) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (واحد) مضاف إلى هلك مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولكنه) الواو: حرف ابتداء مبنى لا محل له، لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم لكن. (بنيان) خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة (تهدما) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لبنيان، ويجوز أن تكون فى محل نصب، حال منه لأنه تخصص بالإضافة.

– (نجوى) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مصدر بمعنى التناجى، ويجوز أن يكون على حذف مضاف، والتقدير: ما يكون من ذوى نجوى، ويجوز أن يكونَ على المصدرية للمبالغة.

– (ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. أو بدل أو نعت لذوى المحذوفة، أو لنجوى. وقرئت بالنصب على الحالية.

﴿ **فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ** ﴾ [المائدة: ٥٢].

﴿ **وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ** ﴾ [النور: ٤٩].

﴿ **وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ** ﴾ [الروم: ٥١].

﴿ **فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ** ﴾ [التوبة: ٧٤].

﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ﴾ [الزمر: ٣٦].

﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ** ﴾ [الزمر: ٣٧].

﴿ **إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا** ﴾ [الإسراء: ٢٥].

﴿ **وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى** ﴾ [النجم: ٣٩].

﴿ **وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ** ﴾ [غافر: ٢٨].

﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قولُه تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [الشعراء: ١٩٧]. فيه ثلاث قراءات:

**الأولى**: قراءة ابن عامر (أولم تكُن لهم آيةٌ)، برفع (آية)، وبالتاء فى (تكن)، وفيها أوجه:

أ- (آية) اسم (تكون)، وخبرها شبه الجملة (لهم)، والمصدر المؤول (أن يعلمه) بدل من آية فى محل رفع، أو خبرٌ لمبتدإ مضمر، والتقدير: هى أن يعلمه.

ب- اسم (تكون) ضميرُ الشأن محذوف، و (آية) خبر مقدم، و (أن يعلمه) مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ مؤخر، والجملة فى محل نصب خبر تكون.

ج- اسم (تكون) ضمير الشأن، (لهم) خبر مقدم، و(آية) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل نصب، خبر تكون، والمصدر المؤول (أن يعلمه) خبر لمبتدإ مضمر، أى بدل من (آية).

د- أن يكون (آية) اسم (تكون)، والمصدر المؤول فى محل نصب، خبرها، ويعترض على هذا التوجيه بأن المبتدأ نكرة، والخبر معرفة، ويرد على هذا بأنه للضرورة.

هـ- قد تجعل (تكون) تامة، فتكون (آية) فاعلَها، وشبه الجملة (لهم) متعلقة بها، أو فى محلِّ نصبٍ،حال منها. والمصدر المؤول (أن يعلمه) وإما بدلٌ من آية، وإما خبر مبتدإ مضمر.

**الثانية**: قراءة الباقين (أو لم يكن لهم آيةً) باليـاء فى (يكن)،وبنصب (آية)، وتوجه على أن (آية) خبرٌ (يكون) مقدم منصوبٌ، والمصدرُ المؤولُ (أن يعلمه) فى محل نصبٍ،اسم كان مؤخر، وشبه جملة (لهم) فى محلِّ نصبٍ،حال من (آية).

**الثالثة**: قراءة ابن عباس: (أولم تكن لهم آيةً) بالتاء فى (تكن)، وبنصب (آية)، وتوجه على أن (آية) خبر (تكن) مقدمٌ، والمصدرُ المؤول اسمُها مؤخرٌ، وسبقت تاءُ التأنيثِ الفعلَ على أن المصدرَ المؤول بمثابةِ المؤنثِ، فتقديرُه: مقالتهم، ومقالةُ مؤنثة.

****